الثلاثاء 3 نيسان 2018
العدد 3434 السنة الثانية عشرة
Mardi 3 avril 2018 no 3434 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

انتخابات 2018

- السعودية تدخل المعركة الانتخابية: من بعلبك إلى كليمنصو
- صورة جميلة للوائح ريفي... ماذا عن النتائج؟
- جزين تحاكم الأبناء على ما فعله الآباء

7 ـ 4

واشنطن تعود إلى اتّهام حزب الله بالاتجار بالمخدّرات [3 ـ 2]

ابن سلمان: لدينا مصالح مع إسرائيل [24]

جادّة سلمان
شوارع بيروت في المزاد العلني!

[10 ـ 11]

بعد احتجاوه رئيس الحكومة سعد الحريري وإجباره على الاستقالة، قرّرت بلدية بيروت إطلاق اسم الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز على شارع رئيسي في وسط بيروت (مروان طحطح)

قضية

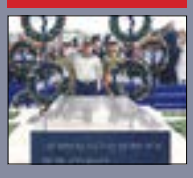

إسرائيل تحتمل الحرب ولا ترجّحها: **نسعى إلى تجنّبها!**

8

12
تحقيق
لبنان يواجه الكوارث الطبيعية... بضابط!

16
رياضة
العهد بطل لبنان **صاحب «النفس الطويل» لا يغرق**

22
سوريا
«تسوية دوما» الصامتة تستبق قمة أنقرة

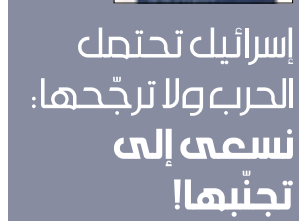

26
تونس
سياسات «المطافئ» ... تُشعِل الكامور مجدداً

28
تقرير
مستقبل بريطانيا قد يقرّره «ثوار إيرلندا»

قضية اليوم

منذ عقود، تستخدم الولايات المتحدة الاميركية تجارة المخدرات كسلاح سرّي في حروبها حول العالم: من تمويل حلفائها في القارة الأميركية، إلى أفغانستان وما حولها، وصولاً إلى الهند الصينية. كانت الاستخبارات الفرنسية هي المرشد إلى هذا السلاح الفتاك الذي ادخلته الاستخبارات الاميركية إلى بلادها ايضاً. ما تقدّم، ليس اتهامات يسوقها اعداء واشنطن، بل شهادات ساستها وامنييها وإعلامييها. في الآونة الاخيرة، ارتفعت وتيرة الاتهامات الأميركية التي تربط بين حزب الله وتجارة المخدرات. الصحافي الاميركي جوناثان مارشل كتب الكثير عن هذه القضية التي تعود إلى ثمانينيات القرن الماضي، مفنّداً المزاعم الاميركية التي لا تستند إلى أي دليل

حزب الله وعودة واشنطن لاتهامه بالإتجار بالمخدرات

زياد منى

يلاحظ القارئ عودة واشنطن إلى تكرار ادعاءاتها المملّة والبليدة عن ارتباط حزب الله بتجارة المخدرات، وهي تهمة ليست بجديدة، إذ سبق أن شنّت في ثمانينيات القرن الماضي حملة عليه بالتُّهمة نفسها. ومع أنه ليس ثمة من سبب لتصديق أيّ خبر أو اتهام أو ادعاء يأتي من واشنطن ضد حزب الله وغيره من القوى المعادية لسياسات الغرب الاستعماري، خصوصاً في هذه الأيام التي تشهد صعوداً غير مسبوق لما يسمى «الأخبار الكاذبة»، ومحاولة الغرب الاستعماري فرض احتكاره للكذب، ورغم توافر العديد من التقارير والمؤلفات والأفلام الوثائقية، الغربية، وفي مقدمتها الإنكليزية والأميركية، التي تثبت انخراط وكالة الاستخبارات المركزية في تجارة المخدرات الدولية، بما ينفي الحاجة لمناقشة هذه الادعاءات الخَبَثية الجديدة/ القديمة، إلّا أن من المفيد الاستعانة بخبرة بعض أهل الاختصاص عن المادة، ومنها كتابات الصحافي الأميركي المرموق جوناثان مارشل، الكاتب في الصحف الأميركية المؤسساتية مثل النيويورك تايمز والواشنطن بوست وول ستريت جورنال، وصاحب المؤلفات العديدة عن تجارة المخدرات في العالم، وصاحب مئات المقالات عن الموضوع.

العرض الملخص التالي، المستند إلى كتابات مارشال، أخذته من بعض كتاباته عن تلك الادعاءات القديمة المتعلقة باتهامات واشنطن وعملائها للحزب في الماضي، ليتبين أن الحملة الجديدة ما هي إلا تكرار فج وفظ لأكاذيب سابقة مستندة إلى تقارير مسيّسة تفتقد إلى الحد الأدنى من المهنية والموضوعية، وتلك الصادرة أساساً عن العدو الصهيوني وبعض الجهات المرتبطة به. مؤلفات الكاتب الأميركي ومقالاته

اورد تقرير استخباري إسرائيلي بشأن سوريا مزاعم عن مكائد يدبّرها حزب الله لتسميم إسرائيل بالمخدرات

دراسة مكتبة الكونغرس: في غياب وثائق كافية، لا يمكن الافتراض ان مبالغ كبيرة من المال تأتي من تجارة المخدرات

وزارة الخارجية الاميركية (عام 2001): لبنان لا يُعدّ دولة رئيسة لإنتاج المخدرات او لعبورها (هيثم الموسوي)

بعيش»، الواقعية إزاء مزارعي وادي (البقاع) الفقراء؟!

الحقيقة أن حزب الله لم يكن في حاجة إلى إضافة أرباح المخدرات إلى أرصدته، وذلك بفضل التمويل السخي الذي كان يوفره له النظام الثوري في إيران. فالأدلة المأخوذة من الأقلام الوثائقية التي تعود إلى عام 1988 والتي تصوّر تجارة المخدرات في البقاع، توضح أن حزب الله والعشائر العاملة في مجال المخدرات كانا يتبادلان الحذر ولا يتدخلان بشؤون بعضهما.

بمرور السنوات، كانت مصادر عديدة إسرائيلية او مؤيدة لإسرائيل تؤكد تورّط حزب الله في عمليات خبيثة لتجارة المخدرات. والتزاماً بالأجندة الأيديولوجية لتقرير اللجنة الفرعية لفريق شومر «schumer report»، الذي يعود إلى عام 1992 والذي يتحدث عن تجارة سوريا بالمخدرات، عزا التقرير المذكور كل المساعدات التي ترد إلى حزب الله من إيران إلى أرباحه من تجارة المخدرات، لكن من دون أن يورد اسم مصدر واحد.

الباحثة الإسرائيلية في مجال المخدرات، راشيل إهرنفلد، شنت هجوماً على حزب الله، بالقول: «في منتصف الثمانينيات، أصدر حزب الله فتوى شرعية يبيح بموجبها اللجوء إلى تجارة المخدرات الممنوعة كمصدر للتمويل وكسلاح ضد الغرب»؛ ونقلت الادعاء بقوله: «نحن نصنّع تلك المخدرات للشيطان أميركا واليهود. إذا لم نستطع قتلهم بالأسلحة فلنقتلهم بالمخدرات».

لكن الكاتب الأميركي يقول: هنا وَجَب طرح السؤال عن مدى الفائدة التي يجنيها حزب الله لدى إعلانه بكل صراحة ووضوح سياسته الرامية إلى تسميم الغرب. وما المصدر الذي استندت إليه الباحثة لدعم هذه الفتوى التي تجرّم قائلها؟ بالاطلاع على المؤلَّف الذي وضعه المحلّل الإسرائيلي يوسف بُدنسكي (Yosef Bodansky)، فإن القارئ لا يعثر على أي إحالة لمراجع.

المراجع الإسرائيلية لا تكرّر جميعها نفس النغمة. ففي عام 1991، قال رافي بلد، رئيس استخبارات الشرطة السابق، إن حزب الله «حتى الآن، يبدو تورطه ضئيلاً في تجارة المخدرات». كما أورد تقرير استخبارات الشرطة الإسرائيلية حول سوريا مزاعم كتّاب آخرين حول مكائد يدبرها حزب الله لتسميم إسرائيل بالمخدرات، لكن التقرير اعترف بأن «لا وجود لدليل فعلي يدعم وجود هذه «المكيدة»». كما قال بعض الخبراء «الإسرائيليين»، الذين لم تُكشف أسماؤهم لديفيد بروكس (David Brooks) الصحافي في وول ستريت جورنال، عام 1992، إن حزب الله هو المليشيا الوحيدة في لبنان «التي لم تتورط في تجارة المخدرات... لأن حزب الله يعارض المخدرات من منطلق ديني».

المسؤولون الأميركيون اختلفت أراؤهم بهذا الشأن. ففي عام 1988، عبّر أحد المسؤولين في إدارة مكافحة المخدرات عن شكّه بتورط حزب الله في تلك الصناعة الممنوعة، وقال لأحد الصحافيين، مع اعترافه بمحدودية المعلومات المتوفرة لدى الإدارة، «نحن نعرف أن بعض الأشخاص في حزب الله متورطون في المخدرات. لكن هل هذا يعني أن منظمة حزب الله بكاملها متورطة؟».

وفي نفس العام، قال مسؤول كبير في وزارة العدل الأميركية في عهد ريغان لصحيفة وول ستريت جورنال: «اتضح أن بعض أفراد من حزب الله متورطون في تجارة المخدرات لدعم بعض المكوّنات الأساس للمنظمة. لكننا لا نعرف إن كانت الأموال تذهب مباشرة لدعم الأنشطة الإرهابية». ويقال إن وكالة الاستخبارات المركزية توصلت لاستنتاج أن «الإيرانيين علّموا حلفاءهم اللبنانيين كيفية زراعة خشخاش الأفيون»، وهذا تقويم تدّعي إدارة مكافحة المخدرات أنها لم تطّلع عليه. لكن باعتبار أن الأفيون كان منتشراً في لبنان، لا يمكن تصديق أن المزارعين المحليين كانوا، عام 1988، في حاجة لأن يتعلموا من الإيرانيين كيفية زراعة الخشخاش.

في عام 1988، نقل صحافي يعمل في صحيفة واشنطن تايمز المحافظة عن «مصدر مقربة من إيران»[1]، مجهولة الهوية، تؤكد أن «الانخفاض الحاد في الدعم المالي الإيراني» لحزب الله، أدى إلى «زيادة اعتماد المنظمة على تجارة المخدرات». لكن مهم ملاحظة أن حزب الله لم يحقق الهيمنة السياسية على منطقة البقاع الشمالي الغنية بالمخدرات، قبل عام 1989 بما ينفي صحة الادعاء، دوماً وفق الكاتب. وقد تزامن ذلك مع شكوى المزارعين اللبنانيين من أن حزب الله كان يهدد أسباب رزقهم لدى محاولته وضع حد لزراعة المخدرات. أحد سكان المنطقة قال: «بعض الشيوخ يقولون: «توقفوا عن التعامل بالحشيش»، ونحن نجيب «اعطونا بدائل»». مزارع آخر قال: «قررت التوبة. لكني غرقت في الفقر. كان ثمن البطاطا بخساً، والفلاحون هنا لا يحصلون على مساعدة من أي نوع من الحكومة أو من المنظمات الأجنبية، وهكذا عدت لزراعة الحشيش لكسب المزيد من المال».

في نهاية المطاف، أدى موقف حزب الله المتشدّد من المخدرات إلى بروز خصم سياسي رئيس، وهو صبحي الطفيلي، الأمين العام السابق للمنظمة. الطفيلي وجّه خطابه إلى المزارعين الفقراء في البقاع، بمن فيهم مزارعو المخدرات، متهماً حزب الله بإهمال معاناة أهل المنطقة. وإثر تطبيق برامج صارمة لزراعة محاصيل بديلة، قاد الطفيلي «ثورة الجياع» للمطالبة بمشاريع ري وبمحاصيل بديلة قابلة للنمو، كما ورد في الصحيفة البريطانية «فايننشال تايمز» بتاريخ 12 تموز 1992.

لم يكن حزب الله يخشى أن يُتَّهم بالتصرفات «القذرة» عندما يتعلق الأمر بمقاومة إسرائيل. فأحد الأدلة المأخوذة من محاكمات إسرائيلية بالغة السرية تتعلق بالمخدرات يشير إلى أن حزب الله «لعب بعقول» العديد من التجار اللبنانيين، الذين كانوا يعملون مع الشرطة الإسرائيلية أو كمخبرين عسكريين، واستخدمهم لتسرُّط المعلومات الاستخباراتية من الجنود الإسرائيليين وتجار المخدرات الإسرائيليين. فقد وُجّهت تهمة إلى رقيب إسرائيلي، جرى اعتقاله بتهمة إدارة شبكة تهريب كبرى، بأنه نبّه حزب الله إلى مواقع الجيش الإسرائيلي عبر الحدود. كما ساعد بعضُ الحلفاء اللبنانيين السابقين لإسرائيل في مجال المخدرات، حزب الله في اختطاف كولونيل احتياط ورجل أعمال إسرائيلي، ويقال إنه كان تاجر مخدرات أيضاً، لاستخدامه في صفقة تبادل سجناء عام 2004.

جمّعت مكتبة الكونغرس عام 2002 مجموعة من «الأدلة» ضد حزب الله لصالح وزارة الدفاع الأميركية وبناءً على طلب الأخيرة، حيث وردت بعض المزاعم التي كانت قد انتشرت في منتصف التسعينيات القائلة: إن أنصار حزب الله من الشيعة الذين يعيشون في أميركا اللاتينية، ولا سيما في المنطقة الحدودية بين الدول الثلاث، باراغوي والبرازيل والأرجنتين، كانوا يجمعون الأموال للمنظمة من خلال أنشطة عديدة غير مشروعة، بما في ذلك المخدرات. الدراسة خلصت للاستنتاج أنه «في غياب وثائق كافية، لا يمكن الافتراض أن مبالغ كبيرة من المال تأتي من تجارة المخدرات».

ثم تمضي الدراسة التي تحوي ادعاءات غير موثقة فتقول: إن دور حزب الله في إنتاج المخدرات والإتجار بها في لبنان لا يبدو أنه ذو أبعاد كبيرة. فمعظم المصادر نادراً ما تأتي على ذكر المخدرات في نقاشها لموضوع حزب الله أو لإنتاج المخدرات، أو حتى عندما تتحدث عن وادي البقاع. بل إن أحد المصادر، وبدل الزعم بوجود دور لحزب الله، يورد أقوالاً ينسبها إلى أحد المزارعين في وادي البقاع تفيد بأن حزب الله لا يشجع زراعة القنب الهندي بل يتسامح إزاءها، لأن المزارعين سيموتون جوعاً إذا توقفوا عن زراعته. مع ذلك، يبدو أن بعض العاملين لصالح حزب الله يشاركون، في مستوى ما، بتجارة المخدرات، حتى ولو لم تكن هذه المشاركة تتمتع بالأهمية في ما يتصل بتجارة المخدرات خارج لبنان.

لكننا نجد منظوراً مختلفاً لهذا الموضوع في مصادر إسرائيلية تزعم أن حزب الله والتجار اللبنانيين والسوريين متورطون بعمق في إنتاج المخدرات والإتجار بها. في دراسة أجريت عام 1998، اعترف المحللون العاملون لدى مؤسسة السياسة الدولية لمكافحة الإرهاب في هرتسليا (international policy institute for counterterrorism in herzlia)، بوجود جهود رسمية للحدّ من زراعة القنب الهندي والخشخاش في لبنان، خلال التسعينيات، لكنهم ادّعوا أن اللبنانيين والسوريين كانوا قد تحولوا آنذاك إلى إنتاج وتسويق الهيروين والكوكايين، بدل زراعة المحاصيل.

ومع أن الإسرائيليين يتمتعون بدراية واسعة عندما يتعلق الأمر بجيرانهم، فعلينا الا ننسى أنهم لا يوفرون جهداً لتلويث سمعة حزب الله والسوريين، الذين يشتبكون معهم في صراع منذ عقود. وبالتالي ينبغي أن نقوّم تلك التأكيدات[1] على ضوء هذه الحقيقة.

كما ينبغي تقويم مدى صحة الادعاءات الإسرائيلية بالمثل وبالمقارنة مع النتائج التي توصلت إليها وزارة الخزانة الأميركية في تقريرها حول الاستراتيجية الدولية للحدّ من انتشار المخدرات، الصادر عام 2001، الذي يقول إن: «لبنان لا يُعدّ دولة رئيسة لإنتاج المخدرات أو لعبورها، رغم أنه يظل دولة مثيرة للقلق بالنسبة للولايات المتحدة». ورغم العودة النشطة لزراعة القنب الهندي منذ عام 2000، ما زال إنتاج القنب الهندي والأفيون يتعرض للضغط. «ليس ثمة من نشاط ذي أهمية لمخدرات ممنوعة في لبنان؛ ويبدو أن هذا النشاط اختفى عملياً نتيجة يقظة الحكومتين السورية واللبنانية».

ورغم المحاولات المستميتة التي بذلتها إسرائيل للضغط، أزالت إدارة كلينتون، في أواخر عام 1997، سوريا ولبنان من قائمة وزارة الخارجية التي تضم الدول الرئيسة المنتجة للمخدرات.

السجلّ الأميركي الأسود في تجارة المخدّرات

وليد شرارة

من سخريات الزمان أن تتهم الولايات المتحدة الأميركية حركات المقاومة بالإتجار بالمخدرات، أو حتى بالادعاء أن لديها أي مشروعية أخلاقية أو سياسية لمكافحة ظاهرة زراعة أو تجارة المخدرات على صعيد عالمي. قدر لا محدود من الاستخفاف بعقول مختلف قطاعات الرأي العام العالمي يشي به هذا الزعم وهذه الاتهامات. ليس من المبالغة القول إن الولايات المتحدة كدولة وبعض أجهزتها الأمنية والعسكرية، وعلى رأسها وكالة الاستخبارات المركزية أدّت دوراً محورياً في تعاظم زراعة وتجارة المخدرات عبر العالم وذلك لتمويل عملياتها الخاصة و/أو لدعم المجهود الحربي لوكلائها المحليين.

وقبل أن يسارع بعض «المحللين الموضوعيين» الى اتهامنا مرة أخرى بتبني نظريات المؤامرة، نحيل هؤلاء على محاضرعشرات الشهادات أمام الكونغرس وعلى عدد من المراجع عن الموضوع، صادرة عن كبريات دور النشر الأميركية. العودة إلى جميع هذه المعطيات تقود الى استنتاج واضح لا لبس فيه: لقد شكلت رعاية زراعة وتجارة المخدرات أحد مصادر التمويل المهمة للتدخلات الأميركية في عدد من دول آسيا وأميركا الوسطى واللاتينية.

القصة بدأت مع حرب فيتنام. خلال هذه الحرب، عمدت المخابرات الأميركية الى نقل الهيروين المنتج في ما سمي يومها «المثلث الذهبي»، دولة لاوس أساساً، من قبل مجموعات مسلحة من قومية «الهمونغ» بقيادة الجنرال فانغ باو، عبر طائرات ووسائل نقل أميركية لتباع في الخارج ويعود مردودها لحلفاء الولايات المتحدة في لاوس وفييتنام الجنوبية. وقد وثّق الباحث الأميركي ألفريد ماك كوي في كتابه المرجعي «سياسة الهيروين في جنوب شرق آسيا»، وكان في الأصل أطروحة دكتوراه قدمت إلى جامعة ييل، هذا الأمر بدقة شديدة. وقد استند الكتاب الى مئتين وخمسين مقابلة، بينها مع مسؤولين سابقين أو كانوا لا يزالون يومها يعملون مع المخابرات المركزية.

تضمن الكتاب المذكور أيضاً مقابلة مع موريس بيلو، الرئيس الأسبق لجهاز المخابرات الفرنسية آنذاك SDECE، الذي اعترف بأن جهازه موّل عملياته الخاصة، خلال حرب فييتنام الأولى التي خاضتها فرنسا ضد شعب هذا البلد، عبر الإشراف على تجارة المخدرات في الهند الصينية، وأورثت بعد ذلك شبكاتها إلى الأميركيين.

ماك كوي كشف في كتابه أيضاً أن شركة النقل الجوي Air America، وهي شركة واجهة للمخابرات المركزية، نقلت مباشرة المخدرات بمعرفة المسؤولين الأميركيين. من أبرز نتائج تعاظم إنتاج المخدرات أيضاً كان انتشار الإدمان على الهيروين في صفوف الجنود وضباط الصف الصغار الأميركيين «فقد قدر أطباء الجيش الأميركي أن ما بين عشرة الى خمسة عشر في المئة من الجنود والضباط مدمنون على الهيروين». بعد صدور الكتاب عام 1971، قدم ماك كوي شهادة أمام الكونغرس دحض فيها الحجج التي أوردتها المخابرات الأميركية للتخفيف من مسؤوليتها. بعد التدخل السوفياتي في أفغانستان، استخدمت المخابرات الأميركية الهيروين مرة أخرى لتمويل عملياتها وحلفائها ولترويج الإدمان عليه في صفوف الجنود السوفيات. الصحافي الأميركي الشهير جون كولي، كبير مراسلي صحيفة Christian Science Monitor، أوضح في كتابه المرجعي أيضاً «المخابرات المركزية الأميركية والجهاد»، كيف أن مدير الاستخبارات الفرنسية الخارجية الأسبق الكسندر دو مارانش نصح نظراءه الأميركيين باستخدام هذا السلاح الذي يسمح بتحقيق أهداف عدة في الآن نفسه. أدت هذه السياسات الى انتشار زراعة المخدرات في أفغانستان والإدمان عليها في هذا البلد وفي الدول المجاورة له، وصولاً الى روسيا بشكل لا سابق له في التاريخ المعاصر.

المحطة الثالثة، والأكثر خطورة بالنسبة إلى ديموقراطية «عريقة» كالولايات المتحدة، هي تلك التي بدأت مع تعاون المخابرات المركزية الأميركية مع تجار المخدرات في أميركا اللاتينية لتمويل عصابات الكونترا في نيكارغوا، التي كانت تقاتل حكومة الساندينيين الوطنية، لأن الوكالة لم تتردد في إدخال هذه المخدرات الى أراضي بلادها وترويجها في الأحياء الفقيرة من مدنها، حيث تقطن غالبية من الأفريقيين . الأميركيين. واجهت إدارة الرئيس الأميركي رونالد ريغان يومها عقبة كبيرة تمنعها من دعم عصابات الكونترا تمثلت بإصدار الكونغرس قانون بولند عام 1984 الذي يمنع الإدارة من تقديم أي مساعدة، باستثناء تلك الإنسانية، لهذه العصابات بسبب ارتكابها مجموعة مجازر مهولة بحق الفلاحين النيكاراغويين. كلفت الإدارة العقيد أوليفر نورث، عضو مجلس الأمن القومي، بتنظيم شبكات دعم للكونترا، بالتعاون مع عصابات المخدرات في كولومبيا أساساً. كارتيل ميديلين بقيادة بابلو أسكوبار بالتحديد، ونقل إنتاج هذه الأخيرة الى قواعد عسكرية أميركية بعد مرورها عبر الهندوراس أو بنما. أدى هذا الأمر الى مواجهة بين المخابرات المركزية ووكالة مكافحة المخدرات الأميركية DEA، ما حدا بمديرها الأسبق جون لاون الى اتهام العقيد نورث، خلال شهادته أمام الكونغرس، بالتعاون مع شبكات المخدرات ومع الديكتاتور البَنَمي مانويل نورييغا وبأنه لم يتردد في إعلام العصابات باختراقات لشبكاتها من قبل وكالة مكافحة المخدرات، ما شكل تهديداً لحياة عملائها. اتهامات مماثلة وجّهت للمخابرات المركزية من قبل عميل آخر لوكالة مكافحة المخدرات وهو مايكل ليفين.

السياسات الأميركية أدت إلى انتشار زراعة المخدرات في افغانستان والإدمان عليها في هذا البلد وفي الدول المجاورة له، وصولاً إلى روسيا بشكل لا سابق له في التاريخ المعاصر

أما الصحافي غاري ويب، الذي مات في ظروف غامضة عام 2004 وقيل إنه انتحر، فقد أشار الى أن المسؤولين السياسيين الأميركيين الرئيسيين عرفوا وغضّوا البصر عن عمليات إدخال وترويج المخدرات في بلدهم. سمح فتح السوق الأميركي أمام «منتجات» كارتيل ميديلين بأن يتحول الى أقوى عصابة مخدرات في أميركا اللاتينية في تلك الفترة وأن يدخل في مواجهة دامية مع الحكومة الكولومبية... الحليفة للولايات المتحدة.

هذا غيض من فيض السجل الأميركي الأسود نذكره لإنعاش ذاكرة بعض الذين لا يزال لديهم الاستعداد للاستماع الى ما تقوله الولايات المتحدة... والله من وراء القصد.

انتخابات 2018

السعودية تدخل معركة الانتخاب... و«المستقبل» يستقدم ناخبين مغتربين

على بعد أقل من أربعين يوماً عن فتح صناديق الاقتراع في السادس من أيار المقبل، لا تزال مناخات الحرب الانتخابية آخذة في التصاعد. في الموازاة، توسّع المملكة العربية السعودية حركتها في الداخل اللبناني وتعيد وصل ما انقطع مع بعض الجهات، كان آخرها النائب وليد جنبلاط

جنبلاط سيلبّي دعوة البخاري لحضور افتتاح جادة الملك سلمان بن عبد العزيز (هروات طحطح)

بينما كان لبنان يُكمل استعداداته لمؤتمر «سيدر 1» من داخل مجلس النواب بهدف الامتثال لشروط الدائنين، استمرت الانتخابات النيابية، المقرر إجراؤها في 6 أيار المقبل، بالتحكم بمفاصل المشهد الداخلي. كل شيء في البلاد يقاس وفق ميزان صناديق الاقتراع. لم تأخذ السياسة استراحة في فترة الأعياد. كانت الأنظار مشدودة إلى مختلف الدوائر، التي استكملت فيها القوى السياسية إعلان لوائحها. غير أن أكثر دائرة كانت تحت المجهر، هي بعلبك – الهرمل التي تستعدّ لمعركة قاسية.

وقد خطفت هذه المنطقة الأضواء إثر الزيارة التي قام بها القائم بالأعمال السعودي وليد البخاري والسفير الإماراتي حمد الشامسي يوم الجمعة الماضي، وأداتهما الصلاة في المسجد الأموي في بعلبك. وتكمن أهمية الزيارة في كونها أتت في دائرة انتخابية تُعدّ «معقلاً لحزب الله»، وبعد فترة من اتهام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله سفارات غربية وعربية، ولا سيما السعودية، بدعم بعض خصوم الحزب فيها، وخاصة الساعين الى الفوز بمقعد شيعي رُفع الى مرتبة توازي الـ«127 مقعداً».

> سجّلت الحركة السعودية نشاطاً لافتاً في الأيام الماضية

ولا يمكن أن تنفصل الزيارة عن محاولات لدعم اللائحة التي تواجه لائحة تحالف حزب الله والأحزاب في الدائرة، إذ إنهما المكان الوحيد الذي اتفق فيه تيار المستقبل والقوات على تشكيل لائحة مشتركة مع كل الخلافات بين الطرفين لمصلحة مواجهة حزب الله (في دائرة الشوف ـ عاليه، قام رئيس الحزب الاشتراكي النائب وليد جنبلاط بدور أساسي في التوفيق بين الفريقين). وتعكس الزيارة أيضاً التركيز السعودي نفسه الذي ظهر في زيارة الحريري الأخيرة للرياض على بعلبك ـ الهرمل، حيث أبدى السعوديون اهتماماً لافتاً بها، وأكدوا للحريري رغبتهم في التعاون مع القوات فيها.

وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن تيار المستقبل في دائرة بعلبك ـ الهرمل لا يقود المعركة الانتخابية، بل ترك المهمة لحزب القوات اللبنانية، إدارةً وتنظيماً وتحشيداً. وبحسب المعلومات أيضاً، فإن الدعم المالي للمعركة في هذه الدائرة سيكون مؤمّناً سعودياً بناءً على طلب رئيس حزب القوات سمير جعجع، الذي حاول مع السعوديين سابقاً فرض مرور الدعم المالي الانتخابي عبره وإدارة القوات لملفّ المعارك الانتخابية لقوى 14 آذار، قبل أن تسوء العلاقة بين القوات والحريري. إلّا أن طرح جعجع نجح في مكان وحيد، هو البقاع الشمالي. وفي دوائر أخرى، بدأت تظهر بقوة ملامح المال الانتخابي لتيار المستقبل، الذي بدأ بعد العدّ لاستقدام ناخبين من الخارج للتصويت في المناطق التي يخوض فيها معارك جدية، كصيدا والبقاع الغربي.

ومن بعلبك إلى كليمنصو، كسرت زيارة البخاري «المقاطعة» السعودية للنائب جنبلاط، بعد الانزعاج الذي سبّبه كلامه حول المملكة وخصخصة شركة أرامكو وحرب اليمن. وجاءت زيارة البخاري كجزء من حملة الدعوات السعودية للمشاركة في افتتاح جادة الملك سلمان بن عبد العزيز في سوليدير بعد ظهر اليوم. وعلمت «الأخبار» أن جنبلاط «سيلبّي الدعوة».

ومع استمرار إعلان اللوائح، يبدو لبنان ساحة حرب انتخابية بين القوى السياسية، حيث يطغى على الخطابات صراخ شدّ العصب، والاتهامات والاتهامات المتبادلة التي لا تخلو من الهجاء السياسي أحياناً والشخصي حيناً آخر. فقد كان لافتاً أمس كلام الوزير أشرف ريفي خلال إعلان لائحته الانتخابية عن دائرة الشمال الثانية: طرابلس ـ الضنية ـ المنية، حيث شنّ هجوماً لافتاً على وزير الداخلية نهاد المشنوق. وسبق ريفي ردّ مرشح تيار «المستقبل» عن المقعد الماروني في طرابلس جورج بكاسيني على سلسلة المواقف التي أطلقها الرئيس نجيب ميقاتي، أمس، فغرد على صفحته عبر موقع «تويتر» قائلاً: «بئس الزمن الانتخابي الذي يحدثنا فيه شريك آل الأسد والممثل النجيب للوصاية السورية في طرابلس عن رفض الأوصياء عليها»، متهماً إياه بأنه «أتى على ظهر عراضة القمصان السود الميليشيوية إلى رئاسة الحكومة عن تمسكه بحصرية السلاح في يد الدولة».

ومن جملة العراضات الانتخابية التي سجّلت أمس، كلام رئيس حزب «التحالف» النائب سامي الجميل، الذي قال بأن هناك «محاولات لإسكات سامي الجميل وكل صوت معارض، يستعملون الإعلام والشائعات والأموال الطائلة والخدمات، ولكنهم لا يعرفون أن نبض الناس أقوى منهم». من جهته، دعا الوزير المشنوق إلى «التكاتف أمام هجمة اللوائح على بيروت، وهي أكثر دائرة فيها لوائح في لبنان، وبعضها مطلوب منها أن تأخذ أصواتاً من صحن تيار المستقبل (خصومه) نعتقد أنّه فعلاً مُحاصر، قبل أن يُفجّر مفاجأة في الانتخابات النيابية شبيهة بتلك التي حصلت في الانتخابات البلدية الأخيرة؟».

زاد من «سوداوية» الصورة، أخر استطلاع للرأي قام به مركز بيروت للأبحاث والمعلومات، وانتهى العمل عليه الخميس الماضي. النتيجة كانت أنّ ريفي «يُنافس في طرابلس ـ المنية ـ الضنية لنيل الحاصل، ولا يظهر أنّه قادر على بلوغ الحاصل في الدوائر الأخرى»، بحسب مدير «المركز» عبدو سعد. في حين أنّه قبل ثلاثة أشهر، «قمت باستطلاع، حلّ ريفي بنتيجته ثانياً بعد (رئيس الحكومة السابق) نجيب ميقاتي». التراجع مردّه إلى «عودة (رئيس الحكومة) سعد الحريري واستعادته جزءاً من عافيته الانتخابية، ولا سيّما أنّ جمهور ريفي في الأساس هو من جوّ تيار المستقبل» يقول سعد. كما أنّه لم يعد، برأي عبدو سعد، الخطاب السياسي لريفي، «كافياً من أجل استمالة الناخبين... ريفي قنبلة صوتية».

> بعدما بدا انخصام الوزير السابق أشرف ريفي «نعي» مسيرته السياسية، والقول إنّه لن ينال حاصلاً انتخابياً، وخاصة في دائرة طرابلس ـ المنية ـ الضنية، أتى إعلان لوائح عكار والشمال 2 وبيروت 2. ليُقدّم «صورة» مُغايرة. اربكت تيار المستقبل

الوضع مُشابه لفترة الانتخابات البلدية سنة 2016: الجميع مُستخفّ بإمكانات ريفي، فيما هو وحده يثق بقدراته. إلى أن أتت الاحتقالات الشعبية في الأيام الثلاثة الماضية، لتؤكد، أقلّه في الشكل، صوابية كلام اللواء المتقاعد.

«مش مزحة قصّة عكار السبت، وخصوصاً في ببنين أسامة الرفاعي ومصطفى هاشم وخالد الضاهر»، يقول أحد مسؤولي الماكينات الانتخابية المُنافسة لريفي. الحشد خلال إعلان لائحة لبنان السيادة في الشمال الأولى (تضمّ: أحمد جوهر، إيلي سعد، بدر اسماعيل، زياد بيطار، إبراهيم مرعب، جوزيف وهبي ومحمد رستم)، لم يكن متوقعاً، «وشكّل إرباكاً لتيار المستقبل، الذي راح يُروّج بأنّ ريفي دفع المال للناس حتى تُشارك». أما أحد المسؤولين لدى ريفي فيؤكد دفع المال، «شو المسؤولين بالمستقبل ما بيدفعوا؟». ماذا عن الأزمة المادية؟ «ما دُفع هو جزء من الحملة الانتخابية، التي يُمولها المُرشحون».

من كلّ عكار، أتى المؤيدون ليُشاركوا في مهرجان ريفي، ما أدّى إلى احتجاز الناس لساعات في سياراتهم. صحيح أنّ المشاركة الشعبية الكثيفة «لا تعني بالضرورة أصواتاً انتخابية، لكنّها تُعطي انطباعاً بأنّ الرجل قوي ولديه قدرات تجييرية، وقد يتأثر البعض بما حصل». أما الخطاب الانتخابي، «فهو نفسه خطاب تيار المستقبل، الذي ملّ الرأي العام منه» على حد تعبير أحد خصوم اللواء المتقاعد.

وماذا عن الضغوط التي تقوم بها الأجهزة الأمنية؟ لماذا لم تُحاول منع المُشاركين في عكار؟ «لأنّ الناس بدأوا يقومون بردّة فعل عكسية تجاه تصرفات الأجهزة الأمنية والأمين العام للمستقبل أحمد الحريري»، يردّ مسؤول في ماكينة انتخابية مُنافسة لأشرف ريفي.

إعلان لائحة لبنان السيادة ـ المعارضة البيروتية في بيروت الثانية (المُرشحون هم: زياد عيتاني (الصحافي)، صفية ظاظا، أكرم سنو، عامر اسكندراني، زينة منصور، ياسين قدادو، بشارة خير الله ولينا حمدان)، لم يكن مُشابهاً لعكار. أشرف ريفي خارج حصنه الشمالي، استعاض عن الساحات والجماهير، بحجز صالة سينما «الكونكورد» (فردان ـ بيروت). على ذمّة المنظمين، «كان هناك قرابة 700 شخص، كلّهم من جمهور 14 آذار وتيار المستقبل». الاحتفال الأكبر، كان يوم أمس، مع إعلان لائحة الشمال الثانية (وليد المصري، أسامة أمون، راغب رعد، بدر عيد، حليم زعني، جورج جلاد، أشرف ريفي، وليد قمر الدين، محمد سلهب، خالد تدمري وعلي عبد الحليم الأيوبي). نُقل الاحتفال من القاعة داخل فندق الـ«كوليتي إن» إلى الباحة الخارجية، وقد شارك في إطلاق اللائحة المُرشحون «الريفيون» في عكار وبيروت الثانية.

الثابت في المهرجانات الثلاثة هو خطاب ريفي، القائم على «دم الشهداء» وشيطنة حزب الله ومظلومية أهل السنّة والتركيز على نقاط ضعف التيار الأزرق وتحدّي الوزير نهاد المشنوق بالكشف عن مُرتكبي جريمة اغتيال اللواء وسام الحسن. هو الخطاب نفسه الذي يتوجه به تيار المستقبل إلى جمهوره. «هوّي (الحريري) عم يحكي متلنا»، يردّ المسؤول في ماكينة ريفي، مُصراً على أنه «هذا هو خطابنا منذ زمن، والحريري عدّل كلامه من أجل الانتخابات النيابية. فليس نحن من قام بالتسوية مع حزب الله، ثمّ عاد ليُهاجمه». يبدو المسؤول مُرتاحاً لـ«صورة» إعلان اللوائح الثلاث، «لأنّ الناس ستقول إنّنا أقوياء، بعدما كانوا يُشككون بتشكيلنا اللائحة وثمّ نيلنا الحاصل». لكن، عملياً تبدد عقد «المفاتيح الانتخابية» التي كان يمون عليها ريفي بسبب غياب المال، والعديد من «جماعته» ضُغط عليهم ليُبدّلوا خياراتهم الانتخابية. يؤكد المسؤول أنّ «كلّ الذين انشقّوا عن ريفي يتواصلون معه شخصياً، مؤكدين أنّهم سيقبضون المال من المستقبل وينتخبوننا، وإن غداً لناظره قريب».

صورة جميلة للوائح ريفي.. ماذا عن النتائج؟

مقرّب من ريفي يؤكد دفع المال للناس للمشاركة في إعلان اللوائح (هروات بوحيدر)

> المنشقون عن ريفي يتواصلون معه، مؤكدين أنهم سيقبضون المال من «المستقبل» لينتخبوه

ليا القزي

قبل أيّام من انطلاق «ثلاثية» إعلان اللوائح الانتخابية في الشمال الأولى وبيروت الثانية والشمال الثانية، كان الوزير السابق أشرف ريفي واثقاً من نفسه وهو يقول مُبتسماً: «... سوف تَرون استنهاض الجماهير». وعد بأنّه «بعد إعلان اللوائح، ستُفعّل العمل الانتخابي، بالتزامن مع وضع برنامج عملي للدوائر الثلاث»، متوقعاً أن تنال لائحته في دائرة الشمال الثانية (طرابلس ـ المنية ـ الضنية) «حاصلَين، وأنافس للحصول على الثالث». بدا حديث اللواء المتقاعد بعيداً عن الواقع، ولا سيّما أنّه اعترف في الوقت نفسه بوجود ضغوط أمنية تُمارس على المحسوبين عليه، وانقطاع التمويل، وتجميد العلاقة بينه وبين «راعيته» السعودية. مجموعة عوامل كانت تشي بأنّ «ظاهرة» ريفي إلى انحسار نسبي. وبدأ الحديث في الأوساط السياسية المُعارضة له، عن أنّه إذا استمرت حالة الوزير السابق في الانحدار بهذه السرعة، هناك احتمال كبير بأن لا يتمكن من الوصول إلى الحاصل الانتخابي. ولكن، وُجد من خصومه الطرابلسيين مَن يسأل: «هل فعلاً وضع ريفي سيئ، أم لا يزال بإمكانه استنهاض جمهوره؟ هل يؤدي دور الضحية، ويتركنا (خصومه) نعتقد أنّه فعلاً مُحاصر، قبل أن يُفجّر مفاجأة في الانتخابات النيابية شبيهة بتلك التي حصلت في الانتخابات البلدية الأخيرة؟».

زاد من «سوداوية» الصورة، أخر استطلاع للرأي قام به مركز بيروت للأبحاث والمعلومات، وانتهى العمل عليه الخميس الماضي. النتيجة كانت أنّ ريفي «يُنافس في طرابلس ـ المنية ـ الضنية لنيل الحاصل، ولا يظهر أنّه قادر على بلوغ الحاصل في الدوائر الأخرى»، بحسب مدير «المركز» عبدو سعد. في حين أنّه قبل ثلاثة أشهر، «قمت باستطلاع، حلّ ريفي بنتيجته ثانياً بعد (رئيس الحكومة السابق) نجيب ميقاتي». التراجع مردّه إلى «عودة (رئيس الحكومة) سعد الحريري واستعادته جزءاً من عافيته الانتخابية، ولا سيّما أنّ جمهور ريفي في الأساس هو من جوّ تيار المستقبل» يقول سعد. كما أنّه لم يعد، برأي عبدو سعد، الخطاب السياسي لريفي، «كافياً من أجل استمالة الناخبين... ريفي قنبلة صوتية».

الوضع مُشابه لفترة الانتخابات البلدية سنة 2016: الجميع مُستخفّ بإمكانات ريفي، فيما هو وحده يثق بقدراته. إلى أن أتت الاحتقالات الشعبية في الأيام الثلاثة الماضية، لتؤكد، أقلّه في الشكل، صوابية كلام اللواء المتقاعد.

«مش مزحة قصّة عكار السبت، وخصوصاً في ببنين أسامة الرفاعي ومصطفى هاشم وخالد الضاهر»، يقول أحد مسؤولي الماكينات الانتخابية المُنافسة لريفي. الحشد خلال إعلان لائحة لبنان السيادة في الشمال الأولى (تضمّ: أحمد جوهر، إيلي سعد، بدر اسماعيل، زياد بيطار، إبراهيم مرعب، جوزيف وهبي ومحمد رستم)، لم يكن متوقعاً، «وشكّل إرباكاً لتيار المستقبل، الذي راح يُروّج بأنّ ريفي دفع المال للناس حتى تُشارك». أما أحد المسؤولين لدى ريفي فيؤكد دفع المال، «شو المسؤولين بالمستقبل ما بيدفعوا؟». ماذا عن الأزمة المادية؟ «ما دُفع هو جزء من الحملة الانتخابية، التي يُمولها المُرشحون».

من كلّ عكار، أتى المؤيدون ليُشاركوا في مهرجان ريفي، ما أدّى إلى احتجاز الناس لساعات في سياراتهم. صحيح أنّ المشاركة الشعبية الكثيفة «لا تعني بالضرورة أصواتاً انتخابية، لكنّها تُعطي انطباعاً بأنّ الرجل قوي ولديه قدرات تجييرية، وقد يتأثر البعض بما حصل». أما الخطاب الانتخابي، «فهو نفسه خطاب تيار المستقبل، الذي ملّ الرأي العام منه» على حد تعبير أحد خصوم اللواء المتقاعد.

وماذا عن الضغوط التي تقوم بها الأجهزة الأمنية؟ لماذا لم تُحاول منع المُشاركين في عكار؟ «لأنّ الناس بدأوا يقومون بردّة فعل عكسية تجاه تصرفات الأجهزة الأمنية والأمين العام للمستقبل أحمد الحريري»، يردّ مسؤول في ماكينة انتخابية مُنافسة لأشرف ريفي.

إعلان لائحة لبنان السيادة ـ المعارضة البيروتية في بيروت الثانية (المُرشحون هم: زياد عيتاني (الصحافي)، صفية ظاظا، أكرم سنو، عامر اسكندراني، زينة منصور، ياسين قدادو، بشارة خير الله ولينا حمدان)، لم يكن مُشابهاً لعكار. أشرف ريفي خارج حصنه الشمالي، استعاض عن الساحات والجماهير، بحجز صالة سينما «الكونكورد» (فردان ـ بيروت). على ذمّة المنظمين، «كان هناك قرابة 700 شخص، كلّهم من جمهور 14 آذار وتيار المستقبل». الاحتفال الأكبر، كان يوم أمس، مع إعلان لائحة الشمال الثانية (وليد المصري، أسامة أمون، راغب رعد، بدر عيد، حليم زعني، جورج جلاد، أشرف ريفي، وليد قمر الدين، محمد سلهب، خالد تدمري وعلي عبد الحليم الأيوبي). نُقل الاحتفال من القاعة داخل فندق الـ«كوليتي إن» إلى الباحة الخارجية، وقد شارك في إطلاق اللائحة المُرشحون «الريفيون» في عكار وبيروت الثانية.

الثابت في المهرجانات الثلاثة هو خطاب ريفي، القائم على «دم الشهداء» وشيطنة حزب الله ومظلومية أهل السنّة والتركيز على نقاط ضعف التيار الأزرق وتحدّي الوزير نهاد المشنوق بالكشف عن مُرتكبي جريمة اغتيال اللواء وسام الحسن. هو الخطاب نفسه الذي يتوجه به تيار المستقبل إلى جمهوره. «هوّي (الحريري) عم يحكي متلنا»، يردّ المسؤول في ماكينة ريفي، مُصراً على أنه «هذا هو خطابنا منذ زمن، والحريري عدّل كلامه من أجل الانتخابات النيابية. فليس نحن من قام بالتسوية مع حزب الله، ثمّ عاد ليُهاجمه». يبدو المسؤول مُرتاحاً لـ«صورة» إعلان اللوائح الثلاث، «لأنّ الناس ستقول إنّنا أقوياء، بعدما كانوا يُشككون بتشكيلنا اللائحة وثمّ نيلنا الحاصل». لكن، عملياً تبدد عقد «المفاتيح الانتخابية» التي كان يمون عليها ريفي بسبب غياب المال، والعديد من «جماعته» ضُغط عليهم ليُبدّلوا خياراتهم الانتخابية. يؤكد المسؤول أنّ «كلّ الذين انشقّوا عن ريفي يتواصلون معه شخصياً، مؤكدين أنّهم سيقبضون المال من المستقبل وينتخبوننا، وإن غداً لناظره قريب».

البقاع الغربي: نهاية حقبة «الحديقة الخلفية للمختارة»؟

ما الذي جعل وليد جنبلاط يركّز على دائرة البقاع الغربي – راشيا في مقابلته الأخيرة مع «الأخبار»؟ وهل يمكن التعامل مع «انقلاب» سعد الحريري على تعهده بضم أنطوان سعد إلى لائحته عن المقعد الأرثوذكسي بوصفه استهدافاً عونياً ـ حريرياً للدور الجنبلاطي بعد الانتخابات

إيلي الفرزلي

خلط وليد جنبلاط الأوراق في دائرة البقاع الغربي. رفع الصوت عالياً، وصولاً إلى التحذير من خسارة مرشحه وائل أبو فاعور لمقعده النيابي، بخلاف الانطباع السائد حتى الأمس القريب بأن الأخير أكثر المرتاحين إلى وضعه الانتخابي. لكن هل حقاً أبو فاعور بخطر ويمكن أن يخسر مقعده؟

كل التوقعات تشير إلى أن النائب الحالي عن البقاع الغربي وراشيا، لا يزال يمسك بمفتاح الفوز بالمقعد الدرزي في الدائرة دون منافسة تذكر. لكن لدى الاشتراكيين قناعة بأن القانون الانتخابي لا يعطي أحداً ورقة كفالة نهائية. يسأل مسؤول اشتراكي: إذا كان هنالك قرار سياسي بتخسير أبو فاعور مقعده، بغضّ النظر عن النتائج الأخرى، هل هذا ممكن أم لا؟ الإجابة تأتي على لسان أحد المتخصصين الانتخابيين، بأنه ما دام لا يملك الحاصل الانتخابي منفرداً، فإن كل شيء ممكن (يتوقع أن يصل عدد أصواته التفضيلية إلى 9000 صوت، وهو رقم كبير نسبياً، خاصة أن الحاصل الانتخابي لن يتعدى 12 ألف صوت).

باختصار، يعبّر جنبلاط في كلامه الأخير لـ«الأخبار» عن أزمة ثقة مع تيار المستقبل، وخلاف في الرؤية مع مسؤول اشتراكي. فالاشتراكيون يخشون من أن يكون سبب الالتفاف المستقبلي على ترشيح أنطوان سعد طلب مباشر من التيار الوطني الحر، أو على الأقل قرار من سعد الحريري بمراعاة التيار الحر، الذي وضع «الاشتراكي» فيتو على انضمام مرشحه إيلي الفرزلي إلى لائحة البقاع الغربي الحريرية.

بالنسبة إلى الاشتراكيين، ثمة قناعة بأن «المستقبل» و«التيار» يتناغمان في الترشيحات في كل من البقاع الغربي والشوف – عاليه، حتى لو كانا في لوائح متنافسة. ففي البقاع الغربي، سبق أن وافق المستقبل على انضمام الفرزلي إلى اللائحة، لكن الفيتو جاء من الاشتراكي، ويبدو أن التيار الوطني الحر لم يتأخر في الردّ على هذه الخطوة، من خلال الدفع باتجاه اختيار غسان السكاف (أرثوذكسي) بدلاً من النائب الحالي أنطوان سعد (عضو اللقاء الديموقراطي).

لكن أحد المطلعين على الأجواء بين التيارين الأزرق والبرتقالي، يذهب إلى حد التأكيد أن ما يجمع التيارين هو سعي سعد الحريري وجبران باسيل إلى تحجيم وائل أبو فاعور. فالحريري ينظر إلى أبو فاعور بعين الريبة، بعد الحديث عن دور سلبي له في السعودية، أضف إلى أن باسيل يتعامل مع أبو فاعور كأحد أعداء العهد، هو الذي يقال عن لسانه إن يوم انتخاب الرئيس ميشال عون كان أسوأ أيام حياته.

كل ذلك يشي، بالنسبة إلى الاشتراكيين، أن الحرب عليهم ليست حديثة العهد ولا تقف عند حدود اختيار المرشحين في البقاع الغربي أو الشوف وعاليه. وهذه الترشيحات، تضيف المصادر الاشتراكية، لم تسهم إلا في الضغط على الحزب الاشتراكي (رفض الحريري أن يرشح أحداً من برجا ومن ساحل الشوف، بينما باسيل إلى تحجيم وائل أبو فاعور. في هذه المناطق، ورفض المستقبل ترشيح المرشح الأرثوذكسي الأقدر (سعد) على منافسة الفرزلي في البقاع الغربي). فاستهداف جنبلاط بدأ يوم اتّفق على قانون الانتخاب من دون التشاور معه، وهو أصبح واثقاً من أن الاستهداف الفعلي سيبدأ بعد الانتخابات من خلال الخيارات السياسية في إدارة البلد في المرحلة المقبلة.

وإذا كان التوتر السياسي قد بدأ يظهر إلى العلن بين «الاشتراكي» من جهة، والتيار الوطني الحر وتيار المستقبل من جهة أخرى، فلماذا أدخل الفرزلي في هذا الصراع من بوابة اعتباره أحد رموز الوصاية السورية (على حد تعبير جنبلاط)؟ هنا، يدعو الاشتراكيون «إلى عدم التقليل من أهمية عودة رموز الوصاية السورية إلى البرلمان في مختلف الدوائر، وبتشجيع من المستقبل». لكن في المقابل، ثمة من يرى في هذه الخطوة أكثر من ردّ فعل على استهداف انتخابي، مستعيداً اجتماعاً عقده عدد من المشايخ في مؤسسة العرفان في راشيا بحضور الشيخين ماجد أبو السعد وأكرم الصايغ، عنوانه رفض محاصرة وليد جنبلاط، يقابله من ناحية تيار المستقبل تجييش على شاكلة: كل صوت سني يأخذه أبور فاعور يعبّد طريق المجلس أمام عبد الرحيم مراد (لوائل أبو فاعور كمية وازنة من الأصوات السنية التي يسعى المستقبل إلى استعادتها).

> الاشتراكيون يستشعرون قراراً من المستقبل والتيار الحر بتحجيم دور جنبلاط بعد الانتخابات

لكن ما رأي من أصابته الشظايا الجنبلاطية مباشرة؟ يؤكد نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي، أن توتر جنبلاط يعود إلى تقلص دوره في منطقة البقاع الغربي، موضحاً أن فلسفة قوة الاشتراكي تقوم على مبدأين هما التشتت المسيحي والانقسام السني الشيعي. لذلك، يرى الفرزلي أن هذه الانتخابات ستكسر هاتين الحلقتين، أو على الأقل إحداهما، مشيراً إلى أن فوزه بالمقعد الأرثوذكسي (وكذلك فوز عبد الرحيم مراد بأحد المقعدين السنيين)، سينهي الزعامة الجنبلاطية على المنطقة، التي كانت قائمة على أنقاض الدورين السني والمسيحي (بسبب عدم قدرة نواب المستقبل على ممارسة دور القيادة). وعليه، فإن الأخير يعتبر أن ذلك سيعني سياسياً انتهاء حقبة «الحديقة الخلفية» التي كان يمثلها البقاع الغربي بالنسبة إلى زعامة المختارة.

انتخابات 2018

الحريري في العرقوب... شاهد على مقعد

المنافسة على المقعد السنّي اليوم على قاعدة «قوم لاقعد محلك» (مروان طحطح)

يتوجه زعيم تيار المستقبل سعد الحريري الى قرى العرقوب في الجنوب قريباً. الزيارة تقررت يوم تم الاتفاق على الا يعلن الحريري اسم مرشح التيار عماد الخطيب عن المقعد السنّي في قضاء حاصبيا (الجنوب الثالثة) في احتفال إطلاق الترشيحات في البياك، وذلك إفساحاً في المجال أمام توسيع هوامش الخطيب الانتخابية

غادة حلاوي

لا يتذكر أهالي قرى العرقوب تاريخ آخر مشروع إنمائي كبير شهدته منطقتهم. لهم مع الحرمان حكاية مزمنة تعود الى ما قبل احتلال مزارع شبعا في عام 1967، وتمتد مع مرحلة اجتياح عام 1978، لتتحسّن أحوالهم نسبياً غداة التحرير في عام 2000، من دون أن يفي هذا التحسّن بالاحتياجات الكبيرة للمنطقة، خدماتياً وإنمائياً.

وكما عند كل استحقاق انتخابي، تعود هذه المنطقة إلى دائرة اهتمام السياسيين مع اختلاف ملحوظ هذه المرة، إذ قد يسمح القانون النسبي بتغيير القاعدة التي حكمت اختيار المقعد السنّي تاريخياً في دائرة الجنوب الثالثة، وتجعله محور منافسة في ظل تعدد اللوائح والمرشحين. وجود خمس لوائح انتخابية في مواجهة «لائحة الوفاء والامل» (حزب الله وأمل والقومي وأنور الخليل وقاسم هاشم) يضفي نكهة مميزة على هذه الدورة. للمرة الاولى يترشح وجه يمثل تيار مستقبل في مواجهة لائحة أمل وحزب الله، في محاولة لترسيخ حيثية تمثيلية مباشرة من خلال المقعد السنّي، ما استدعى تدخلاً مباشراً من الحريري الذي سيتعرف على المنطقة عن قرب، في زيارة قريبة يشكّك أحد فاعليات العرقوب في وجه عماد الخطيب، وتبين له أن خيار قاسم هاشم نهائي ولا عودة عنه، حاول الخطيب استمالة الشيوعي من منطلق كونه مرشحاً مستقلاً، لكن سرعان ما فشلت محاولته. حاول البحث عن مرشحين شيعة وازنين، إلى أن وجد ضالته في مصطفى بدر الدين وعباس شرف الدين اللذين كانا قد أعطيا «نعم» للحزب الشيوعي وقوى اليسار الديمقراطي، قبل أن يتراجعا ويحسما أمر انضمامهما إلى لائحة الخطيب.

تاريخ المقعد

للمقعد السنّي في العرقوب قصة خاصة. فقد ألغاه الرئيس كميل شمعون (1952) بموجب مرسوم اشتراعي قضى بخفض عدد النواب من 77 الى 44 نائباً، وأعاده الرئيس فؤاد شهاب (1960) عندما أعاد عدد نواب المجلس الى ما كان عليه قبل عام 1960 وبعده، كانت الجغرافيا السياسية تحكم هذا المقعد القريب من سوريا والخاضع لغلبة أصوات شيعية، وأي مراجعة تاريخية لمسيرته تبيّن أن منطقة العرقوب خرّجت نواباً وليس زعماء محليين. ينتظر الطامحون السنّة من أبناء المنطقة «بوسطة» الزعيم أو «محدلة» الزعيم التي يمكن أن تقلهم إلى الندوة النيابية.

غالباً ما كان المرشح لهذا المقعد من حصة الرئيس احمد الأسعد ومن ثم ابنه كامل. شغله المير خالد شهاب بفوزه على المرشح الناصري أحمد سويد (كفرحمام) بفارق ضئيل من الاصوات. وعلى مدى دورات انتخابية متتالية، بقي المقعد بعيد المنال عن اليساريين (ومرشحهم الدائم أحمد سويد) بفارق ضئيل من الاصوات مع مرشحي السلطة، علماً بأن هذه القوى «تعرضت للتهميش والتنكيل، لا سيما من قبل المكتب الثاني في عهد الرئيس فؤاد شهاب»، كما يقول أحد وجوه اليسار في المنطقة، ذاكراً أن المكتب الثاني أودع مئات المؤيدين للمرشح سويد السجن في انتخابات عام 1960 ولم يفرج عنهم إلا بعد إعلان النتائج وفوز مرشحه خالد شهاب.

يومها كان الناس يسمعون عن النائب ولم يكونوا على تماس معه، ما عدا قلة قليلة. ولذا، فحين اختار كامل الاسعد المرشح علي ماضي من بلدة شبعا على لائحته في مواجهة سهيل خالد شهاب، قال خالد شهاب لنجله «انس النيابة، لأن شعب الصين فاق»، في إشارة الى تنبّه أهل شبعا الى حقهم في المقعد النيابي بوصفها الأكبر بين قرى العرقوب، والتي صارت اليوم «بيضة القبان» في الانتخابات النيابية.

فاز علي ماضي في انتخابات عام 1968، لكنه ما لبث أن انقلب على كامل الاسعد وصار محسوباً على المكتب الثاني. في الدورة التالية (1972)، تقدم أربعة مرشحين عن المقعد، وهم أسعد بيوض ومنيف الخطيب وعلي ماضي ومسلم غازي، ليقع الاختيار على الخطيب الذي كان والده وجيهاً معروفاً على مستوى المنطقة. ويروي أحد وجهاء المنطقة أن الاسعد اصطحب الخطيب ليعرّفه الى والدته التي كان يقف على رأيها في اختيار الأشخاص المقرّبين اليه، وحين «ارتاح قلبها» إلى شخصه رشّحه على لائحته!

انتخب الخطيب عام 1972، واستمرت نيابته حتى عام 1992 تاريخ انتهاء حقبة مجلس 1972، حيث مُني بالخسارة مقابل المرشح على لائحة الرئيس نبيه بري رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين أحمد سويد الذي انتخب لدورتين متتاليتين (1992 و1996).

الحقبة السورية

وفي انتخابات عام 2000، التي أعقبت التحرير مباشرة، فاز مرشح حزب البعث (لائحة بري وحزب الله) قاسم هاشم في مواجهة منيف الخطيب (نال 49 في المئة من أصوات السنّة). هاشم طبيب الاسنان، الذي درس الطب في سوريا والمقرّب من الامين العام المساعد لحزب البعث عبد الله الاحمر فاز بالمقعد في دورتي عامي 2005 و2009، رغم ارتفاع منسوب المذهبية في المنطقة ونيله في آخر انتخابات حوالى 25 % من أصوات ناخبي منطقته.

برأي الشيعاويين «كان بإمكان النائب قاسم هاشم أن يكون حضوره أقوى في شبعا ومحيطها». النائب في ذهن الأهالي هو من «يتابع مصالح الناس ويقف على احتياجات المنطقة». ولكن «على أرض الواقع، يقتصر دوره على تقديم التعازي، فيما الاتكال في الخدمات على رؤساء الكتل»، ومن هنا بات أملهم ضئيلاً في تحسّن أحوالهم الإنمائية، لأن المنافسة على المقعد السنّي اليوم على قاعدة «قوم لاقعد محلك».

إهمال مزمن

المنطقة التي يزيد عدد النازحين السوريين المقيمين فيها على عدد المقيمين اللبنانيين، تعاني حرماناً مزمناً، «فالطرق ضيقة ولا تتسع لمرور سيارتين في اتجاهين متعاكسين، والبناء عشوائي. تصوروا أن مخالفات البناء بلغت حدّ تشييدهم فوق النبع في شبعا»... «المصيبة الأكبر تكمن في القطاع الزراعي الذي تراجع العمل فيه، فضلاً عن قطاعي الصناعة والتجارة، بحيث يقتصر العمل فيهما على مشاريع فردية أقل من متواضعة، فيما دور البلديات محدود، لا سيما أن مجالسها تنتخب طبقاً لنظرية التوافق السياسي، من دون رؤية أو تصور لحل الكثير من المشاكل، من النفايات الى المياه والكهرباء وغيرها»، حسب أحد وجهاء شبعا.

حظوظ فوز ضعيفة

في العرقوب ومنطقة مرجعيون 28 ألف ناخب سنّي ينتخب منهم بحدود 14 ألفاً. يشكل الحاصل الانتخابي تحدياً أساسياً أمام جميع المتنافسين، ومن المتوقع ان يبلغ حوالى 25 ألف صوت إذا قاربت نسبة التصويت عتبة الـ60 في المئة. وفيما انتقل تحالف أمل وحزب الله الى مرحلة توزيع الصوت التفضيلي بين أعضاء اللائحة، والتركيز خصوصاً على المقعدين السنّي والأرثوذكسي، لا تزال اللوائح المقابلة تسعى لتأمين الحاصل الانتخابي. فشل اتفاق القوى المواجهة لتحالف الثنائي الاقوى يشكل نقطة ضعف ستنعكس تشتّتاً في أصوات الناخبين داخل صناديق الاقتراع. حقيقة يدركها تيار المستقبل الذي كان يمنّي نفسه بالاتفاق مع الحزب الشيوعي بوصفه الوحيد القادر على ترجيح كفة هذا أو ذاك من المنافسين الجديين للائحة التحالف الثنائي في الجنوب.

وتضم منطقة العرقوب قرى وبلدات: شبعا، وهي البلدة الأكبر من ناحية المساحة وعدد الناخبين (12000 ناخب تقريباً اقترع منهم نحو 5 آلاف في الانتخابات النيابية عام 2009)، كفرشوبا، الهبارية، كفرحمام، الوزاني وحلتا. كذلك يوجد ناخبون سنّة في عدد من قرى الدائرة، وأبرزهم في مدينة مرجعيون.

> **لطالما انتظر الطامحون من أبناء العرقوب «المحدلة» لتقلّ نائبهم إلى الندوة النيابية**

جزين تحاكم الأبناء على ما فعله الآباء

كما في صيدا عبد الرحمن نزيه البزري وأسامة معروف سعد وبهية (شقيقة الرئيس رفيق) الحريري، كذلك في جزين. الدائرتان اللتان تجتمعان في دائرة تُسمى الجنوب الأولى، تبدوان تجمعاً كبيراً للورثة السياسيين، بصرف النظر عن «أحقية» كل منهم في خوض غمار السياسة

أمال خليل

للوراثة السياسية في جزين نعمتها ونقمتها اللتان تحددهما سيرة الآباء وصداقاتهم وعداواتهم. المرشحون إبراهيم سمير عازار وأمين إدمون رزق وسليم أنطوان الخوري وعجاج جرجي حداد مرشحون في انتخابات 2018، عنهم وعن آبائهم.

«ما ذنب إبراهيم عازار في أنه الابن الأوحد للنائب السابق سمير عازار؟». يردّ مؤيدو المرشح عن أحد المقعدين الماروني، على الهجمة التي تطاول المحامي الشاب ليس في ما فعله منذ دخوله السياسة بعد هزيمة والده في انتخابات 2009. بل إن معظم الحملات التي تستهدفه، لا يذكر اسمه الأول فيها. «نريد أن يبقى بيت عازار مقفلاً» يقول قيادي عوني في جزين. يقرّ بأن شخص إبراهيم «رايح بالطريق» في حياة والده عندما ترشح للانتخابات الفرعية عام 2016، وأخيراً مع ترشحه مجدداً مع أسامة سعد، مدعوماً من حزب الله وحركة أمل. برغم وفاة والده، لا يزال إبراهيم يدفع ثمن الصراع بين الرئيسين نبيه بري وميشال عون على جزين.

سليم الاول رئيس ماكينة سليم الثاني

في صيدا القديمة، لا يتولى سليم الخوري التعريف عن نفسه في جولاته الإنتخابية. يستبق كبار السنّ تعريف المرشح عن المقعد الكاثوليكي في دائرة صيدا جزين، عن تاريخ عائلته في البلد منذ مئة عام تماماً. عام 1918، تخرج جده لوالده سليم الخوري طبيباً من سويسرا. أقام في صيدا القديمة وافتتح عيادة في الشاكرية. لاحقاً، تولى إدارة مستشفى صيدا الحكومي. في الوقت الذي كان ناشطاً سياسياً واجتماعياً ومقرباً من إميل إده، شارك في لجنة وضع الدستور اللبناني عام 1922. في السنة ذاتها، أدرج الأحصاء السكاني قيوده في صيدا وليس في مسقط رأسه المحاربية (ساحل جزين). ذريته من بعده أبقت «نفوسها» في صيداوية. نجله أنطوان ورث عنه الطب والعيادة والنشاط السياسي والاجتماعي. العيادة التي أحرقها القصف خلال الحرب الأهلية، نقلها الأخير إلى ساحة النجمة حيث لا تزال قائمة ويداوم فيها. لكنه نقل إقامته إلى منزل العائلة في المحاربية المشيد عام 1894. في انتخابات عام 1996 النيابية، فاز أنطوان الخوري للمرة الأولى كمرشح منفرد عن المقعد الكاثوليكي في جزين. شعبيته الممتدة من جزين إلى صيدا، دفعت الرئيس نبيه بري إلى ضمه إلى لائحة التنمية والتحرير في انتخابات 2000 و2005. أما عام 2009، فقد طلب التيار الوطني الحر من الطبيب المعروف بخدماته ونزاهته وسمعته الطيبة، الانضمام إلى لائحته بوجه لائحة بري. رفض التخلي عن بري الذي دعم نيابته لولايتين. وفاؤه أفقده مقعده إلى جانب سمير عازار. حينذاك، قرر الخوري ترك السياسة. نجله الأكبر سليم (لديه شقيق واحد) الذي كان في التاسعة والعشرين، اختار الاستمرار. الصيدلي انتسب إلى «الوطني الحر» عام 2010. إقامته الدائمة في المحاربية ونشاطه في الشأن العام في ساحل جزين وسيرة والده، كان السبب في صمود خيار اعتماده مرشح التيار الكاثوليكي، برغم ارتفاع أسهم رجل الأعمال جاد صوايا. «فاز الرصيد الإنساني والخدماتي ولم تفز الأموال» قال الخوري. لكن ما هي الثروة التي يحضرها للناس؟ لا ينزعج الخوري من لصقه بوالده إلى حدّ الذوبان أحياناً. «إذا كان والدي نزيهاً وخدوماً، أفتخر به» يقول. يحسد والده على الانتخابات في زمنه. «في 2018، أصبحت صعبة للغاية من إقناع الناخبين إلى التواصل الاجتماعي الافتراضي والمنافسة وتعدد التوجهات داخل البيت الواحد». بهدوء، يستمع الوالد إلى نجله. يكتفي بتوجيه نصيحة واحدة تصلح لكل قوانين الانتخابات وجولاتها: «هو ابن هذا البيت ليس السياسي، بل الإنساني. يعيش كما عشنا نحن في صيدا وجزين. يكون خادماً لكل الناس، ولا سيما التعبانين ولا نقول الفقراء. عيب».

ابن ابو عجاج

في الطريق إلى مدينة جزين، يلتف المارّة حكماً حول ساحة حفر على صخرة في وسطها: «ساحة أبو عجاج حداد». إنه رئيس بلدية روم لعقود وأحد أبرز شخصيات المنطقة في زمن الحرب الأهلية والوجود السوري والاحتلال الاسرائيلي على السواء. أما في «زمن الدولة»، فتوزعت صداقاته من الجيش إلى بري، وصولاً إلى الرئيس ميشال عون، قبل أن ترسو أخيراً في حضن القوات اللبنانية والكتائب. في زمن التحولات، كان نجله عجاج يسير يداً بيد مع والده «الريس»، حتى أصبح النسخة المحدثة له. عام 2005، بادر حداد الابن إلى دعم ماكينة التيار الوطني الحر في بعبدا بوجه القوات التي كانت جزءاً من التحالف الرباعي.

> **جعجع منح المقعد لعجاج تكفيرا عن تفجير سيدة النجاة في زحلة!**

عجاج حداد، إنه رئيس بلدية روم لعقود وأحد أبرز شخصيات المنطقة في زمن الحرب الأهلية والوجود السوري والاحتلال الاسرائيلي على السواء. أما في «زمن الدولة»، فتوزعت صداقاته من الجيش إلى بري، وصولاً إلى الرئيس ميشال عون، قبل أن ترسو أخيراً في حضن القوات اللبنانية والكتائب. في زمن التحولات، كان نجله عجاج يسير يداً بيد مع والده «الريس»، حتى أصبح النسخة المحدثة له. عام 2005، بادر حداد الابن إلى دعم ماكينة التيار الوطني الحر في بعبدا بوجه القوات التي كانت جزءاً من التحالف الرباعي.

أمين إدمون رزق

لم يعتمد أمين رزق اسمه الثلاثي على اللوحات الترويجية لحملته الانتخابية عن أحد المقعدين المارونيين في جزين. لا يقصد إخفاء أنه نجل النائب والوزير السابق إدمون رزق. لكن شعار القرار المستقل الذي يرفعه في حملته يبدو أنه ينسحب على والده أيضاً. لم ينتم كواله إلى حزب الكتائب. «كل واحدٍ منا ينتمي إلى جيل ومرحلة ولنا أسلوبنا المختلف»، يستطرد: «لكني أشبهه بصدقه وصراحته وثباته في المواقف». لا يمكن من يتعاطى مع أمين نزع إدمون من ذهنه. من الشبه الكبير في الملامح إلى استقبال الناس في منزل العائلة الذي يعود إلى زمن المطران يوسف رزق حيث ولد عام 1780. في العمق، يعيّد إرث إدمون دربا طويلاً يحتاج لشقه بين الجماهير. حديث التجربة في السياسة ورث مؤيدين في جبل الريحان وصيدا مروراً بجزين. «الأستاذ إدمون وظف أياً كان في جزين». مثل يتناقله الأجيال منذ 1968 تاريخ دخوله إلى النيابة، وصولاً إلى 1992 عندما رفض الترشح مجدداً اعتراضاً على صيغة القانون المعتمد. علماً بأن الأخير نال عام 2009 نحو 700 صوت شيعي. لن يبكي أمين كواله في مجالس عاشوراء، ولن يخطب في الفقه الشيعي، ولن يظهر نفسه بحراً من الثقافة والحضارات والأديان والتاريخ. يتمسك بهدوء مختلف، مركزاً على ترك بصمة في الخدمة العامة والتنمية. جلب مشاريع عدة نفذت في جزين في السنوات الماضية منها المتنزه وتأهيل شارع المطاعم. يحمّل نفسه مهمة جديدة يصنفها تنموية مستدامة. «إعادة تحصين العلاقة بين صيدا وجزين». أبرز ما جمعه بالنائبة بهية الحريري، رئيسة لائحة التكامل والكرامة التي انضم إليها، استراتيجية التنمية البشرية والاقتصادية المشتركة للمدينتين التي سيساهم بها حتى لو لم يصبح نائباً.

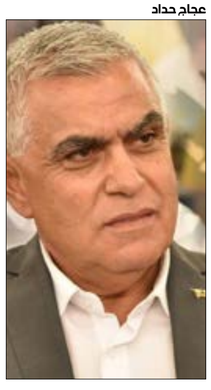
أمين نزق إدمون من ذهنه

ابراهيم عازار

سليم الخوري

تقرير

أيزنكوت يحتمل الحرب ولا يرجّحها: أسعى إلى تجنبها!

علي حيدر

توخياً للدقة، لم يرجّح رئيس أركان جيش العدو، غادي آيزنكوت، احتمال نشوب حرب، بل تحدث عن ارتفاع نسبة احتمال نشوبها بالقياس إلى السنوات الثلاث السابقة. أشار إلى إمكانية الحؤول دون تحققها في سياق الحديث عن إمكانية اضطراره «إلى قيادة الجيش في الحرب»، مؤكداً، في الوقت نفسه، أنه يبذل جهوداً «لمنع هذا». وربطها ايضا بخطأ في تقدير أحد الأطراف، أو حدوث أزمة كبرى في المنطقة.

مع ذلك، فقد بدا حرص آيزنكوت بارزاً جداً في التجاهل والتخفيف من مفاعيل هذه الحرب مع حزب الله على الجبهة الداخلية الإسرائيلية. لكنه تعمّد الإسهاب في شرح الكثير من التفاصيل عمّا سيكون عليه لبنان في أعقاب هذه الحرب وما سيجري خلالها من دمار. وعمد رئيس أركان جيش العدو من خلال ذلك إلى تحقيق هدفين: الأول، محاولة تعزيز قدرة الردع الإسرائيلية التي باتت أكثر من ضرورية لمواجهة مفاعيل انتصار محور المقاومة في الساحة السورية، وأيضاً، بهدف محاولة تحصين الجمهور الإسرائيلي والحدّ من مفاعيل الرعب الذي يسكن وجدانه بفعل الصورة المتبلورة في أذهان الإسرائيليين عن قدرات حزب الله التدميرية الهائلة، وهو ما برز بنحو صريح في كلامه عن اعتقاده بضرورة «عدم تخويف الشعب الإسرائيلي كل يوم بسيناريوات رعب جديدة».

لم يختلف تقدير آيزنكوت عن تقدير شعبة الاستخبارات العسكرية («أمان»)، الذي قدمته إلى المجلس الوزاري المصغر مطلع السنة الجارية. لكن يمكن القول إن التطورات التي شهدتها الساحة الإقليمية في الأشهر الماضية، عززت هذا التقدير لدى المؤسستين الأمنية والسياسية في تل أبيب، خاصة في أعقاب الرسائل التي ينطوي عليها إطلاق سوريا عشرات الصواريخ فوق الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإسقاط طائرة أف 16، في العاشر من شباط الفائت، إضافة إلى مواقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق النووي الإيراني وما قد يترتب عنه من تداعيات إقليمية.

مع ذلك، لم ينبع التقدير الذي قدّمه آيزنكوت، وقبله الاستخبارات العسكرية، من فراغ، بل تبلور نتيجة فشل تل أبيب ـ حتى الآن ـ في فرض معادلتها على الساحة السورية. وفق السقف الذي تطمح إليه ويجسّد مصالحها الاستراتيجية ـ على المستويين السياسي والميداني. وباتت ضرورة هذا المطلب أكثر إلحاحاً بمعايير الأمن القومي الإسرائيلي، في أعقاب فشل الرهان على الجماعات الإرهابية والتكفيرية، الأمر الذي وضع إسرائيل أمام بيئة إقليمية بدأت إسرائيل تتلمس عملياً مفاعيل تعاظم محور المقاومة في مختلف الساحات. وهو ما دفع آيزنكوت إلى وصف هذه البيئة، خلال مراسم تعيين رئيس «أمان» الجديد قبل أيام، بـ«الغموض الإقليمي». وقبله بأسابيع، وصف تقدير الاستخبارات السنوي العام الجاري بأنه عام «اليوم الذي يلي»، في مختلف الساحات الإقليمية، من ضمنها سوريا. هذا التراجع في الوصف إلى «الغموض» (في أقل التعابير) يأتي بعد الأحلام الوردية التي راودت القادة الإسرائيليين بشأن سوريا في مرحلة «ما بعد سقوط الرئيس بشار الأسد»، وما سيكون عليه وضع حزب الله الاستراتيجي في أعقاب ذلك. وأسهب الخبراء والمعلقون والمسؤولون في حينه، في شرح معالم البيئة الإقليمية التي ستتبلور لمصلحة إسرائيل والمعسكر الغربي. وينطوي وصف الغموض على إقرار ضمني بأن المستقبل مفتوح على كافة الاحتمالات. وينطوي أيضاً على قدر من التواضع لجهة تجنبه الترويج لتفاؤل مصطنع، والتورط في الترويج لانتصارات وهمية، لاحقاً.

الواقع الجديد في الساحتين السورية والإقليمية وضع الكيان الإسرائيلي أمام محطة مفصلية تفرض عليه إعادة تقويم السياسة العملانية التي يتبعها، وهو ما قد يفتح أمام صانع القرار السياسي والأمني مروحة خيارات. ونتيجة إدراك العدو الإسرائيلي أن محاولات الارتقاء وتوسيع نطاق اعتداءاته، بهدف تغيير المعادلة الإقليمية سيستدرج بالضرورة ردوداً تناسبية بهدف منعه من تحقيق ما عجزت عنه الجماعات المسلحة والإرهابية، يواصل المسؤولون الإسرائيليون ـ وسيستمرون في ـ توجيه الرسائل التهويلية، وإجراء الاتصالات المكثّفة مع واشنطن وموسكو، وتنفيذ المناورات العسكرية.

في حال الاقتصار على شرح الدوافع الإسرائيلية لتغيير المعادلة الإقليمية جذرياً، التقدير الطبيعي الذي سيترتب عن ذلك، هو ترجيح الحرب إلى حد كبير، بل سيصبح السؤال المطروح: لماذا لم تنشب حتى الآن؟ في المقابل، في حال الاقتصار على شرح نتائج أي حرب إقليمية وتداعياتها، أيا كانت ساحة بدايتها، التقدير الطبيعي في مثل هذه الحالة أنّ من الصعب أن تجرؤ المؤسستان السياسية والأمنية في تل أبيب، على اتخاذ قرار شنّ حرب في المنطقة. من هنا، إن ما نشهده من مواقف وتقديرات إسرائيلية، هو نتيجة حالة التجاذب بين دوافع الحرب وكوابحها. في هذه الأجواء، يسعى كل من الأطراف إلى محاولة فرض المعادلة التي يطمح إليها من دون التدحرج نحو حرب. من جهة، تسعى إسرائيل إلى قطع الطريق على تبلور وتكريس مفاعيل انتصار محور المقاومة في سوريا بما يعزز قوة ردعه الإقليمي، وفي الوقت نفسه من دون أن تضطر إلى خوض الحرب. لذلك، إن مفهوم الهدوء الذي تتبناه القيادة الإسرائيلية هو أن تملك هامش الاعتداء، وفي الوقت نفسه التهويل لردع الأطراف المقابلة عن الرد. وفي هذه المحطة بالذات، تحضر امكانية الخطأ في التقدير الإسرائيلي الذي أشار اليه عموماً، ايزنكوت.

في المقابل، يسعى محور المقاومة في سوريا ولبنان إلى تعزيز قوة ردعه في مواجهة إسرائيل واعتداءاتها، مع محاولة تجنب التدحرج نحو مواجهة عسكرية واسعة. والمنطقي، بل البديهي، أن من قدّم كل هذه التضحيات في معركة الدفاع عن سوريا ولبنان والمقاومة في مواجهة وُسِمت ـ زوراً ـ بطابع مذهبي كجزء من متطلبات المعركة وأدواتها، الأولى أن يكون أكثر استعداداً وتحفزاً لخوضها في مواجهة إسرائيل في حال فرْضها. ضمن هذا الإطار، تأتي سلسلة الرسائل التهويلية التي وجهها آيزنكوت بنحو مدروس في كل مقابلاته مع وسائل الإعلام الإسرائيلية، بمناسبة عيد الفصح، بما فيها حديثه عن ارتفاع إمكانية الحرب والسعي إلى محاولة تجنبها. إضافة إلى حديثه المركز عن الاستهداف الشامل لحزب الله، وصولاً إلى حالة الدمار التي ستعمّ لبنان في حال نشوب حرب واسعة. ولكن أيضاً إدراكاً من آيزنكوت ومن بقية القادة الإسرائيليين، للضربات القاصمة التي ستتعرض لها إسرائيل في منشآتها الإستراتيجية الاقتصادية والعسكرية، والرعب الذي يسكن صناع القرار من النتائج والتداعيات التي ستترتب عن هذه الحرب على المستويين الإقليمي والداخلي الإسرائيلي، تسود حالة تردد وانكباح. حتى الآن. في خوض مغامرات عسكرية واسعة. بل حرص آيزنكوت، كما ورد أعلاه، على تأكيد سعيه إلى منع نشوب هذه الحرب، وبالتأكيد ليس تعففاً أو نتيجة قلقه على لبنان، بل لأنه أكثر من يدرك في إسرائيل ما سيحلّ بجبهتها الداخلية وتداعيات ذلك على مكانتها الاستراتيجية.

> **تسعى تل أبيب إلى «توريط» واشنطن في المهمات التي تخوف من تنفيذها**

ويمكن القول إن نتائج تقدير الوضع الذي يُفترض أن المؤسسة الإسرائيلية أجرته في أعقاب التطورات التي شهدتها الساحتان السورية والإقليمية، والمخاوف من الأثمان الباهظة التي ستتكبدها، تدفع تل أبيب إلى محاولة توريط الولايات المتحدة في أكثر من ملف إقليمي، على أمل قيامها بالمهمات التي تتخوف من التورط فيها.

«الغموض» يأتي بعد الأحلام التي راودت تل أبيب بشأن «ما بعد الأسد» (أ ف ب)

كيف تهرب من «فايسبوك»؟ نظريّات في التكنولوجيا

عامر محسن

«السياسة في الزمن الرقمي هي، بشكلٍ تلقائي، شعبويّة»
الضحاضي والمعلّف الفرنسي فرانسيس بروشيه

لا أفهم، بصراحة، مصدر "الفضيحة" التي هزّت الصحافة العالميّة، والأسواق، وأرعبت مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بعد كشف "تجاوزات" ارتكبتها شركة "كامبريدج أناليتيكا" على "فايسبوك" وحيازتها بشكلٍ غير قانوني على معلوماتٍ للمستخدمين. الجريمة هنا هي أنّ شركة الاستشارات والتسويق قد "سرقت" معلومات حوالي خمسين مليون مستخدم على "فايسبوك" (كلّهم أمريكيون)، حصلت عليها من دون معرفتهم وموافقتهم، بل عبر سبر "لوائح الأصدقاء" لمستخدمين تفاعلوا مع منتجات الشركة، وإضافة كل هؤلاء "الأصدقاء" ومعلوماتهم الى "داتا" "كامبريدج أناليتيكا" وتوجيه الدعاية اليهم بشكلٍ دقيقٍ خلال الانتخابات الأميركية.

المشكلة هي أنّ ما فعلته الشركة البريطانيّة لا يختلف عن تقنيّات أي شركة دعاية (سياسيّة أو غير سياسيّة)، ومعلومات المستخدمين التي "سرقتها" لم تكن سرّاً مرصوداً، ولا الشركة تسلّلت الى غرفة نومك وغافلتك، بل هي كان من الممكن ـ لو دفعت بعض المال ـ أن تحصل على هذه المعلومات بشكلٍ شرعيّ وبطرقٍ أخرى. بل إنّ تقنيّة سحب معلومات المستخدمين عبر أصدقائهم (وهي أساس "الفضيحة") كانت شرعيّة ورائجة على "فايسبوك" حتّى سنة 2015، وكانت الشركات تستخدمها بحريّة من دون أن يحتجّ أحد (ولهذا السبب كان يصلك، قبل سنوات، سيلٌ من الرسائل والدعايات عبر أصدقائك الذين يلعبون البوكر أو "المزرعة السعيدة").

يوجد، هنا، سببان أساسيّان لـ"الصدمة" التي يعبّر عنها المستخدمون والإعلام. إمّا أنك لم تكن تعرف بأنّ كلّ نظام "فايسبوك" وأمثاله (وصولاً الى البريد المجّاني على "غوغل") يقوم على مبدأ جمع المعلومات عنك ثمّ استخدامها لتوجيه الإعلانات بشكلٍ دقيق، فأتت قضيّة "كامبريدج أناليتيكا" كمفاجأةٍ حين اكتشفت أنّ "فايسبوك" ليس خدمةً عامّة. الإحتمال الثاني هو أنّك تنتمي الى تيار سياسي في اميركا لا يقبل، الى اليوم، أن يعترف بأنّه قد هزم في الانتخابات الرئاسيّة، وأنّ دونالد ترامب قد فاز، وهذا التيار (تمثّله صحف "واشنطن بوست" و«نيويورك تايمز») ما زال يبحث عن حالة "الغشّ" التي لا بدّ أنها قرّرت مصير الانتخابات. فتكون الشمّاعة يوماً بوتين و"الحرب الخفيّة" التي خاضها الرّوس لتخريب الديمقراطية الأميركية، ويوماً "الاخبار المزيّفة" التي ضلّلت الناخبين (وهذه أطرف النظريات، وأكثرها فوقيّةً ونخبويّةً في نظرتها الى النّاس وتشكّل خياراتهم)، والآن أصبحت الشمّاعة هي تقنيّات الدّعاية والذكاء الاصطناعي وسحر الفودو الذي مارسته "كامبريدج أناليتيكا". هذا مع العلم بأنّ حملة باراك اوباما، عام 2008، قد رشّدت الدعاية الموجّهة عبر الانترنت ووسائل التواصل، وتصويب الرسالة الانتخابية لكلّ فردٍ بحسب عمره وميوله، وقد اعتبر الجميع ذلك، يومها، تكتيكاً "ذكياً" و«حديثاً». على الهامش: الفارقة هنا هي أنّه، فيما اهتزّ "فايسبوك" خسر عشرات مليارات الدولارات من قيمته السوقية، فإنّ "كامبريدج اناليتيكا". الطّرف المذنب. قد عزّزت السّمعة التي تريد ترويجها عن نفسها، وازدادت هيبتها بين الزبائن المحتملين حول العالم، خاصّة بعد ظهور تحقيق سجّلته سرّاً القناة الرابعة البريطانية، يقول فيه عملاء الشركة إنهم مستعدّون لاستخدام أسلحة الرشوة والإغواء والتنصّت لتحقيق أهداف زبائنهم (من جهةٍ أخرى، اضطرّت الشركة للتضحية بأحد مدرائها الذين ظهروا في التسجيلات والتخلّي عنه).

"الديمقراطية الرقمية"

منذ أوائل العصر الصّناعي، على الأقلّ، تخرج باستمرارٍ نظريّاتٌ تبشّر بأن الموجة التكنولوجية الجديدة سوف "تغيّر كلّ شيء». وتعيد تعريف الشخصية الانسانية، وتقلب شروط اللعبة في السياسة وفي المجتمع. بعض تلك الفرضيات يشيرون الى أنّ القفزات التكنولوجية في الماضي (مثل انتشار الطّباعة، أو حضور التلفزيون والإعلام الجماهيري، أو ظهور الانترنت) كانت بالفعل محطّات مفصليّة غيّرت شكل السياسة وحياة الأفراد. وهناك ـ من أمثال الكاتب الفرنسي فرانسيس بروشيه ـ من يعتبر أنّ ثورة "الهاتف الذكي" في السنوات الأخيرة تمثّل مفصلاً مشابهاً.

لدى بروشيه كتابٌ قصير اسمه "ديمقراطية السمارتفون" وهو يبشّر باستمرار بأنّ صعود حركاتٍ "شعبوية" في الغرب (من دونالد ترامب وبيرني ساندرز وصولاً الى الفوز الأخير لحركة "خمسة نجوم" في ايطاليا) هو انعكاسٌ لنمطٍ جديدٍ من السياسة ولّده انتشار الهاتف الذكي ووسائل التواصل الاجتماعي. في مقابلةٍ مع صحيفة "لو فيغارو"، ينفي بروشيه بأن يكون معتنقاً لـ«جبريّة تكنولوجيّة»، ولكنّه يزعم بأنّ تقنيات مثل "السمارتفون" تقوم بـ«تسريع" تحوّلاتٍ سياسية وفكرية قائمة. الانتشار الهائل للهاتف الذكي (يطلب منّا بروشيه أن نتذكّر بأنّ جهازاً عمره أقل من عشرة أعوام أصبح في يد أكثر من ثلاثة أرباع الجمهور في بلدٍ كفرنسا) قد غيّر الطريقة التي نقضي بها أوقات فراغنا، وروتين عملنا، بل وسبل التعارف والحبّ والزّواج، فمن الطبيعي ـ يقول بروشيه ـ أن ترافق هذه التغييرات تأثيراتٌ مشابهة في مجال السياسة.

النّزعة التي يأخذها الهاتف الذكي و«فايسبوك" الى حدودها القصوى بحسب بروشيه هي، باختصار، "حالة ما بعد الحداثة". عالم الأحزاب التقليدية وسياسات النّخب في الغرب هو، بتقسيم بروشيه، عالم الحداثة الديكارتيّة. حيث "الحقيقة" مفهومٌ مفرد، والسّعي اليها يكون عبر قواعد عقلانيّة موحّدة ومتّفق عليها، وهناك معايير وسلطات معرفية تراتبية تميّز الصحّ عن الخطأ. أمّا "عالم ما بعد الحداثة"، الذي يرجّع بروشيه نشأته الى اميركا الستينيات (وشمال كاليفورنيا تحديداً) فهو عالم الحقيقة النسبيّة وتفكيك مفهوم "العقلانية" ونقده؛ عالمٌ تتمكن فيه من صنع سرديّتك الخاصّة واعتناق "الحقيقة" التي تريد بمعزلٍ عن المعايير والقنوات "التقليدية». حجّة بروشيه هي أنّ العالم الرقمي قد أفسح المجال لبناء أشكال تواصلٍ وجماعات "ما بعد حداثية". الحقيقة نسبيّة ومتشظّيَة على "فايسبوك»، في وسعك أن تبتدع أيّ شكلٍ من الخطاب، وطالما أنّه يعزف على وترٍ عاطفيّ أو نفسيٍّ لدى عددٍ كافٍ من الناس (بصرف النّظر عن اتّساقه أو صحّته)، فأنت تنشئ حولَه جماعة، يأتي أفرادها من مشارب مختلفة، ولكنهم يلتقون على شعاراتٍ محدّدة أو شخصية كاريزماتيّة و«حقيقة" خاصّة بهم، يتفاعلون معها مباشرةً كلّ يوم.

المفيد في فرضية بروشيه أنّه يعتمد تعريفاً محدّداً لمعنى كلمة شعبويّة، اقتبسه من باسكال أوري وهو يقول إن الشعبوية هي "نقد المؤسسات الوسيطة (الأحزاب، البرلمان، النخب، الخ) باسم صلةٍ مباشرةٍ مع الشعب يقيمها قائد كاريزماتي؛ وهذا كلّه يحمله خطابٌ عن القطع مع ما هو موجود». بهذا المعنى، فإنّ ترامب، مثل بيرني ساندرز وميلونشون ولوبان، أو حتى ماكرون، في فرنسا، يمثّلون "حركات»، تثور على الهيكلية الحزبية وتدّعي معاداة النّخب التقليدية والمؤسسة، وأنّها تأتي لصنع "قطع" مع النظام السياسي. هذه الشخصيات جميعها (ومعها "حركة خمس نجوم" في ايطاليا والحزب اليميني المتطرّف اي اف دي في المانيا) كانت تحصد المؤيدين وتبني حركتها بشكلٍ أساسي على وسائل التواصل واليديا الجديدة.

في العالم الرقمي، بحسب بروشيه، يميل "المستخدِم" صوب هذه الحركات الهلامية والنشطة، ويعاف الأحزاب والعمل السياسي المكتبي، وهو يفضّل الأجندات الراديكالية على الأفكار الوسطيّة، ويتعاطف مع الوجوه الجديدة وخطاب التغيير، وهذه وصفة الحركات الشعبويّة (التلاعب ممكن هنا. ماكرون، مثلاً، تمكّن من تمثيل دور المرشّح "الشعبوي»، وقدّم نفسه على أنه الخيار من خارج الحزبين، وأنّه قادمٌ لمجابهة النظام وزلزلة أركانه، وقد فاز على هذا الأساس؛ مع أنّه كان خادماً للمؤسسة طوال حياته). لدى أناس مثل بروشيه، اذاً، المشكلة هي ليست في "تجاوزات" كالتي اقترفتها "كامبريدج أناليتيكا"، يكون التوقّي منها عبر مزيدٍ من القواعد والمحاسبة، بل هي في اساس المجتمع الرقمي الجديد، والطريقة التي نبني بها ذواتنا في هذه البيئة، قبل أن نصل الى حقل السياسة والأفكار.

الخيار الشخصي

لا بدّ أن أوضّح هنا، مجدّداً، أنني لا أتجنّب الهاتف الذكي لأنني أخاف التكنولوجيا أو أعاديها؛ على العكس تماماً، أنا أفعل ذلك لأنني أحترم التكنولوجيا وأودّ الاستفادة من عجائب عصرنا الى الحدّ الأقصى. فلنأخذ الموضوع على النحو الآتي: في العصور الماضية، كان الانسان فعلياً سجين طبيعته ومحيطه، بمعنى أنّ "المؤثّرات الخارجية" التي تنتشله من واقعه المباشر كانت قليلة، كانت الناس تكتب عن الطبيعة وتحوّلاتها بكثرة، لأنّك، في العصور الماضية، كنت "حبيس" محيطك المباشر وتلاحظ بدقّةٍ أيّ تغيير يطرأ عليه. "الهرب من الواقع" كان "ترفاً" بمعنى ما، يستلزم أن تلجأ الى رأسك وأفكارك أو تذهب الى مسرحٍ أو تستمتع لحكواتي، أو تشارك في مهرجان ديني» (حتّى انتشرت الطباعة وأصبح التعليم والكتاب متوافرين). أنا أزعم أن الحالة اليوم معكوسة، بمعنى أنّ عليك أن تختار وتنتقي "التأثيرات الخارجية" (بما في ذلك المعلومات) التي تسلّط عليك، لأنّ المعروض هو أكثر بكثير ممّا تقدر على استهلاكه في حياةٍ واحدة؛ فالمسألة هنا تصبح خياراً بين أن تتحكّم انت بحياتك الرقمية أو أن تترك القرار للهاتف الذكي وخوارزميات "فايسبوك" و"تويتر».

سأشرح عبر مثال: انت تريد أن تلعب لعبةً؟ ماذا تفعل مع "كاندي كراش»؟ يمكنني أن أدلّك على ألعابٍ حقيقيّة، تتطلّب مهارة وتكتيك بقدر لعبةٍ قتاليّة، أو تجربة سرديّة غنيّة وعالم بديل، لن تخرج منه مثلما دخلته. ألعابٌ عملت عليها فرقٌ من عشرات الفنانين والمبرمجين، و"المخرج" فوقهم يكون شخصيّة مشهورة في اليابان، تقرن الصحافة اسمه بلقب "سان" احتراماً (كأنّه مستكشفٌ أو فيلسوف). هذه هي الألعاب التي تستحقّ أن تضيّع وقتك عليها، وأنا أعرف أناساً يهدرون سنوات كهولتهم على تطبيقات مجانية تشبه ألعاب الثمانينيات. بهذا المعنى، الهاتف الذكي لا يهمّني لأن قدرته التقنية توازي، تماماً، الحاسوب الذي كنت أستخدمه منذ عشرة سنوات. أمّا حجّة "التّواصل"، التي يقدّمها مارك زوكربرغ كأنها قيمة مطلقة، فهي حجّة زائفة: أنا أجد أن ميزة الثورة الرقمية، على العكس تماماً من مقولة زوكربرغ، هي أنها تسمح لك بالتقليل من التواصل مع النّاس، والعمل خارج المكتب، وأن لا تكون مضطراً للتعامل المباشر مع الغرباء، أو التواجد حولهم. أذكر جيّداً بدايات الهاتف الذكي مع ظهور "بلاكبيري" لدى اداريي الشركات الكبيرة والعاملين في قطاعات محدّدة، وأصبحت ترى هؤلاء الناس في سفراتهم وتنقلاتهم وعيونهم متسمّرة على الجهاز، يكتبون رسالةً أو يلاحقون الأعمال أو يردّون على مديريهم. وأذكر أيضاً أننا لم ننظر الى حالة "التواصل" هذه على أنها امتياز، بل كشكلٍ بائسٍ من الوجود، لا يمكن أن ندخل به مقابل دخلٍ يقل عن مئة ألف دولار في السنة.

"فايسبوك" بالتراجع منذ أكثر من سنة، والعديد من المحللين يعتبر أنه يتحوّل نادياً للعجزة والمتقاعدين، باعتبار أن الجيل الجديد هناك يعتبره قديماً ومملاً، ويفضّل "سنابشات" وغيره) لم يغيّر السياسة ولم يلغ شروطها الدائمة ـ السلطة والقوة والمال. "فايسبوك" بالنسبة الى مستخدمه هو، قبل أي شيءٍ آخر، "حاجة حداثية»، ككل البنى الحديثة التي اعتمدناها تعويضاً لخسارة المجتمع التقليدي: لم تعد تعيش قرب أهلك وأصدقائك، تعود من عملك متأخراً كل يوم وليس لديك الوقت أو السعة ـ أو الصحة النفسية ـ لعقد علاقاتٍ حقيقية عن قرب؛ تشعر بأنك غير موجود ولا تأثير لك، فيكون "فايسبوك" هو البديل الذي يعتاش على حاجاتك ونقاط ضعفك. المهمّ هنا، أقلّه على المستوى الفردي، هو أن تفهم المكان الذي وضعت نفسك فيه وكلفة الخيار (أخبرني صديقٌ أنّه قرّر ترك "فايسبوك" هرباً من "التواصل السلبي"، أي انه رحل قبل أن يقرّر أنه يكره جميع النّاس، وأن الكلّ هم انتهازيون وأغبياء وجهلة، باستثنائه هو وشلّته الصغيرة). حتّى وإن كنت "حذراً"، ولم تكشف عن معلوماتك الخاصّة، فإن الكلفة هي غالباً أكبر بكثيرٍ من أي فائدة مرتجاة: نقطة خصوصي، مثلاً، هي كاكتور الناس، "غرفة المحادثة" التي تجمعني برفاقي القلائل منذ سنوات، والتي لو تسرّبت ـ أو خرج بيننا خائن ـ فهي ستنهي حياتنا المهنية والاجتماعية، وسنضطرّ جميعاً للهجرة الى بلادٍ بعيدة. وهذه نتركها في عهدة زوكربرغ. وإن كانت قضية "كامبريدج أناليتيكا" قد تمّ تقديمها كـ«فضيحة" و«صدمة"، فمن الأفضل أن نخفض توقّعاتنا حتّى لا ننصدم حين نكتشف بعد سنوات ـ مثلاً ـ أن زوكربرغ يعمل مع المخابرات الأميركية والاسرائيلية، وأن "فايسبوك" في بلادنا تحديداً غرضه الأساسي هو التجسّس.

تقرير

لا ربط بين نتائج سيدر... وسلاح المقاومة

ثلاثة أيام تفصلنا عن مؤتمر «سيدر» للاستثمارات في باريس. وقياسًا إلى «نشر غسيل» الإفلاس والوضع الاقتصادي والمالي «الصعب والخطير» في مجلس النواب، في سياق مناقشة موازنة 2018، لم يعد غريبًا أن تطالب دول ومؤسسات مانحة أو مقرضة بالشراكة في قرار الاستثمار

داود رمال

تبدو لهجة المستشارين الاقتصاديين في رئاسَتي الجمهورية والحكومة، عشية مؤتمر باريس 4 (سيدر)، متفائلة، لكنها لا تتعدى توقعات الموفد الرئاسي الفرنسي بيار دوكان، باحتمال حصول لبنان على ما بين خمسة إلى ستة مليارات دولار قروضاً، من أصل كل سلة الاستثمارات التي قدمتها الحكومة اللبنانية والمقسمة على عدة مراحل، فضلاً عن همس رسمي للمرة الأولى عن تعهد خليجي (إماراتي سعودي) بمنح هبة للبنان لا تتعدى 400 مليون دولار أميركي.

وينحو مناخ رئاستي الجمهورية والحكومة في الكلام نحو التأكيد أن «ليس صحيحاً أننا ذاهبون إلى سيدر الباريسي لاقتراض، إنما أعدّت لائحة مشاريع استثمارية تلبي حاجات لبنان وفي مجالات يمكن أن يحصل فيها استثمار، وهذا يعني إدخال مال إلى البلد وفرص عمل وثقة دولية وحاجة ملحّة للنهوض الاقتصادي، أما القول بأن الهدف هو الاقتراض للاقتراض، ففيه ظلم للمسعى الحكومي»، على حد تعبير أوساط رسمية لبنانية.

هذه الأوساط تذهب إلى حد القول «إن التركيز هو على الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وهذا يعني وضع إطار للخصخصة ضمن شروط لبنان، وليس كما حصل في السابق، فالقول إن وضعنا الاقتصادي صعب، ليس سراً على أحد، ولكن الاقتصاد يحتاج إلى تحريك، كيف سيحصل ذلك؟ عبر ضخّ كمية من المال في البلد، وذلك يكون بمشاريع استثمارية، وقد قدم لبنان الفرص عبر الورقة التي درسها مجلس الوزراء، والتي يذهب بها إلى سيدر للحصول على قروض ميسرة أو هبات أو قروض قابلة للتذويب وخطوط ائتمانية كما حصل في روما (مؤتمر روما 2)، وهو ليس قرضاً، بل ضمانة بسقف مالي محدد قد تتحول إلى هبة».

وتضيف الأوساط أن «الدول تقول إنها تريد المساعدة، والمهم تقديم ورقة واقعية ومعقولة، والمشروع المقدم يصب في هذا الاتجاه، ومن لديه البديل فليقدمه، والإصلاحات هي الأساس، على الرغم من أن مشكلتها أن الناس لا تتقبلها، إلا أنه بلا إصلاحات يعني لحس المبرد، لذلك لا بد من طمأنة الناس، من هنا لا بد من التأكيد أن مؤتمر سيدر له ضوابط، وورقة العمل ليست جامدة، بل ستعمل لتصبح واقعية في نقاط محددة، وبعد المؤتمر سيعود القرار إلى مجلس الوزراء، لا إلى الجهة المقرضة ولا الجهة الملتزمة، ويجب عدم الخلط بين ما تنجزه شركة ماكينزي من خطة للنهوض الاقتصادي الشامل، وبين ورقة سيدر التي هي محصورة بمشاريع محددة».

> **أوساط رسمية: ورقة العمل مرشحة لأن تصبح واقعية في نقاط محددة**

وتشير الأوساط إلى أن الورقة «عرضت على كل القيادات السياسية التي لم تعارضها، إنما وضعت ملاحظاتها، التي نوقشت على مدى نحو عشرين جلسة لوزراء ومختصين، وحددت الأولويات، وعلى سبيل المثال لا الحصر، كان هناك انتقاد لمشروع سكة الحديد، خصوصاً سكة الشمال وخطة تطوير الطرق على المستوى الوطني، وتكفي الإشارة إلى أن شركات روسية فتحت مكاتب في بيروت تمهيداً لإعادة إعمار سوريا، والبنك الأوروبي للتنمية والاستثمار الذي زار وفد رفيع منه بيروت أخيراً، كان هاجسه هذا الأمر. أما معضلة الكهرباء، فتكفي الإشارة إلى أن 38 مليار دولار من أصل الدين العام هو من الكهرباء».

أما عن تلميح البعض إلى وجود رابط ما بين مساعدة لبنان في أيّ من المجالات الاستثمارية وموضوع سلاح المقاومة، فتوضح الأوساط أن رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، عندما استبق مؤتمر روما 2 بموقف حول الذهاب إلى بحث الاستراتيجية الوطنية للدفاع بعد الانتخابات النيابية وتشكيل الحكومة الجديدة، كان لموقفه صدى إيجابي كبير لدى عواصم القرار والدول المعنية بالوضع اللبناني. يومها صدر كلام عن أن هذا الطرح لرئيس الجمهورية سيفجّر العلاقة مع حزب الله، إلا أن كلام الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله، الذي أعقب موقف عون، جاء ليدحض كل المقولات عن خلاف حول الطرح».

وفي هذا الإطار، تشدد الأوساط على أن «لا شروط في مؤتمر سيدر على لبنان لها علاقة بالمقاومة وسلاحها أو بالاستراتيجية الدفاعية، لكن هناك نصائح جدية بالذهاب إلى إصلاحات عنوانها الأساسي وقف الهدر والفساد وفق خطة صارمة تحمي مالية الدولة من الاستباحة».

هل صبّت مداخلات النواب في جلسة مناقشة الموازنة الأسبوع الماضي في هذا الاتجاه؟

تجيب الأوساط بأن هذه المداخلات أثرها السلبي أكبر من الإيجابي، لأن نشر الغسيل من دون اليات للمتابعة والمحاسبة «يضر أكثر مما يفيد».

على الغلاف

بعد اشهر على احتجازه رئيس الحكومة سعد الحريري وإجباره على الاستقالة، قررت بلدية بيروت إطلاق اسم العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز على الطريق الممتد من ميناء الحصن حتى خليج السان جورج في وسط بيروت! اسم سلمان يضاف إلى اسماء ملوك وأمراء ومحتلين تُطلق على شوارع العاصمة بعيداً عن اي معايير. فيما يُجمع عدد من الباحثيين المدينيين على ان إطلاق اسماء اشخاص على مناطق لا علاقة مباشرة لهم بتاريخها وناسها، يمسّ حق السكان في المدينة ويُساهم في تزوير تاريخها!

جادة الملكّ سلمان في وسط المدينة

بلدية بيروت تطرح شوارعها في المزاد العلني

هديل فرفور

عند السادسة والنصف من مساء اليوم، تُدشّن «جادة الملك سلمان بن العزيز»، في بيروت، في احتفال يُقام في ميناء الحصن أمام فندق «فورسيزن»، برعاية رئيس الحكومة سعد الحريري والقائم بالأعمال السعودي وليد البخاري. اسم الملك السعودي سيُطلق على الشارع الممتد من ميناء الحصن حتى خليج السان جورج (أو ما يُعرف بـ«زيتونا باي»)، بقرار اتّخذه المجلس البلدي بناء على اقتراح رئيسه جمال عيتاني الذي «لبّى بذلك تمنياً للقائم بالأعمال السعودي في هذا الشأن» بحسب مصادر في المجلس البلدي. ومن المعلوم أن قرارات تسمية الشوارع والأبنية العامة وإقامة النصب التذكارية والتماثيل تخضع لتصديق من قبل وزير الداخلية والبلديات بموجب المادة 62 من قانون البلديات.

الأبعاد الانتخابية للتسمية ليست خافية على أحد. وتأتي هذه الخطوة، بحسب المتحمّسين لها وأبرزهم الفريق السياسي المحسوب على تيار المستقبل، ضمن مساعي «تعزيز العلاقات التاريخية اللبنانية ـ السعودية وضرورة الحفاظ عليها». علماً أنها ليست المرة الأولى التي تبدي فيها بلدية بيروت حرصها على «تعزيز» العلاقات مع السعودية بهذه الطريقة. إذ سبق أن أطلقت، عام 2005، اسم الملك فهد بن عبد العزيز على الكورنيش البحري الجديد الممتد من المرفأ الغربي في الوسط التجاري حتى شارع جورج حدّاد.

> **تسمية المناطق تعتمد على «ثلاثية» التاريخ والإسم والمكان والإسم الأنسب لأي منطقة هو الذي يراعي تاريخها**

تبعية ومسّ بحق السكان

اختيار اسماء الشوارع والمرافق العامة يتم، عادة، بناء على دراسات جادة لإنجازات أصحابها، بما يجعلهم يستحقون التخليد من خلال إطلاق أسمائهم على أحد المرافق الحيوية أو الشوارع. لكن، في لبنان، يبقى إطلاق التسميات بعيداً عن أي معايير كهذه، وينحصر في التعبير عن التوجهات السياسية لمن يقفون وراء إطلاقها. إذ لم يُسجل لسلمان بن عبد العزيز إنجاز يستحق أن يكرّم بسببه، ولا الطريقة. إذ سبق أن أطلقت، عام 2005، اسم الملك فهد بن عبد العزيز على الكورنيش البحري الجديد الممتد من المرفأ الغربي في الوسط الحريري في الرياض واجباره على الاستقالة في الرابع من تشرين الثاني الماضي!

وبحسب باحثين مدينيين، فإن «النهج» الذي ينسب شوارع المدينة الى أشخاص لا يملكون صفة الإلتصاق المُباشر بتاريخ الأحياء وناسها، يمسّ بحق الأشخاص في المدينة عبر وسم المناطق بسمات سياسية توحي بنوع من التبعية للجهة التي يحمل الشارع اسمها.

وتوضح الباحثة المدينية نادين بكداش أن إطلاق أسماء رموز سياسية على الشوارع من شأنه أن يسمها بطابع سياسي من دون الأخذ في الاعتبار رأي الأفراد الذين يقطنون فيها، مُشيرة الى أن «نسب المدينة الى أشخاص غير مرتبطين بالسكان يمسّ بحق هؤلاء في المدينة».

الناشطة جوزيت خليل التي ساهمت في إعداد مشروع فني يتعلّق بأسماء شوارع بيروت، رأت أن تسمية الشوارع هي فعل سياسي بحدّ ذاته، «إذ تعطي لصاحب الإسم أهمية ومكانة في الحيّز الذي يحمل اسمه»، مُشيرة الى «تأثير هذه المبادرات على الميول السياسية للأفراد الذين قد يوهمون بإنجازات وبعظمة مُفتعلة تعود لصاحب الإسم».

فوضى التسميات: تزوير التاريخ!

يُكتب التاريخ من خلال اسماء الشوارع. هذا ما يُجمع عليه عدد من الباحثين المدينيين ممن تواصلت معهم «الأخبار». إذ أن للتسميات «مفعولاً زمنياً طويل الأمد». وهي، بعد سنوات طويلة، ستوحي بحقبة تاريخية تربط هذه المنطقة من المدينة بصاحب الإسم. وأي سرد للأحداث التي ستشهدها المناطق التي تحمل أسماء هؤلاء، سيُساهم بطريقة او باخرى في الترويج لهم بوصفهم ذوي مكانة وتأثير. من هنا، فإن «إسقاط» أسماء لا تملك فعلا هذه المكانة لدى سكان المحيط من شأنه أن يُعدّ تزويرا للحقبات التاريخية.

الفرد طرزي الذي عمل على مشروع إعداد خارطة لأسماء شوارع بيروت أكد لـ«الأخبار» أن لأسماء الشوارع علاقة بكتابة التاريخ، لافتا الى أن الية تسمية الشوارع في بيروت ساهمت في إضعاف علاقة الناس بتاريخ المدينة. هذه الآلية، بحسب طرزي، تفصل بين الاسم والمكان والتاريخ، «فيما الإسم الأنسب لأي منطقة هو الذي يراعي تاريخ المنطقة، كساحة الشهداء مثلاً». ويلفت إلى أن تسمية المناطق في البلدان الغربية تعتمد على «ثلاثية» التاريخ والإسم والمكان، «فيما تخضع تسمية المناطق لدينا لما يُشبه المزاد العلني، ومن يدفع أكثر نعطيه نطلق اسمه على واحد من شوارعنا».

استعمالات الناس تفرض الاسماء

بعض أسماء الشوارع يتغيّر على الخارطة فقط، في حين تبقى الأسماء القديمة راسخة في الأذهان بفعل الاستعمال المتكرر على ألسنة الناس. يشير طرزي، على سبيل المثال، إلى أن قليلين من يستخدمون إسم «جادة باريس» للإشارة الى الكورنيش البحري المعروف عموماً باسم «المنارة». وما يعزّز «قوة» الناس في فرض التسميات هو، إضافة الى الذاكرة الجمعية، غياب اللافتات التي تحمل أسماء الشوارع والتي تلعب دورا في جعلهم يألفون أسماء دون أخرى. هكذا، يُستبعد أن يحل اسم «جادة الملك سلمان بن عبد العزيز» بدل «زيتونا باي» أو الـ«سان جورج»، أولاً لأسباب المذكورة اعلاه، وثانياً لـ«ثقل» الإسم بما يحول دون جريانه على الألسن.

نسب المدينة الى أشخاص غير مرتبطين بالسكان يمس بحق هؤلاء في المدينة (مروان طحطح)

«بيت الوسط» يمر بشارع «الأمير حمدّ»

تقع «جادة الملك سلمان بن عبد العزيز» في موازاة الشارع الذي يحمل اسم «الأمير الأمير حمد بن خليفة آل ثاني»، في منطقة باب إدريس في وسط بيروت. ففي عام 2010، اتخذت بلدية بيروت قرارا بتسمية الشارع على اسم أمير دولة قطر السابق، وأقيم في 30 نيسان عام 2010 احتفال عند مدخل الشارع للمناسبة حضره رئيس الحكومة (آنذاك أيضاً) سعد الحريري. علماً أن «شارع الأمير حمد» يؤدي الى «بيت الوسط» حيث يقطن الحريري.

للملكّ سلمان شارع في طرابلس أيضًا

في 14 تشرين الأول 2017، قبل 20 يوماً من احتجاز رئيس الحكومة سعد الحريري في الرياض، دشنت بلدية الميناء (طرابلس)، بالتعاون مع «مؤسسة الصفدي»، «جادة الملك سلمان بن عبد العزيز» في شارع المعرض في عاصمة الشمال. كان ذلك، أيضا، بحضور القائم بالأعمال السعودي في لبنان وليد بخاري الذي شارك مع النائب محمد الصفدي ورئيس بلدية الميناء عبد القادر علم الدين في رفع الستار عن لوحة تذكارية للمناسبة.

تقرير

باحثتان جامعيتان لبنانيتان تطبّعان مع العدو

فاتن الحاج

لم تشأ حنان شرف، الأستاذة المتعاقدة بالساعة في قسم الفنون والآثار في الجامعة اللبنانية ومستشارة المدير العام للآثار، التعليق بأي موقف لـ «الأخبار» حيال مشاركتها وتنظيمها لورشة أكاديمية ينخرط فيها أساتذة جامعيون وباحثون اسرائيليون. الباحثة اللبنانية اكتفت بالقول: «أنا موجودة خارج لبنان (الولايات المتحدة) ولا أستطيع أن أقول شيئاً الآن في انتظار جلاء الأمور من الجهات المعنية».

شرف كانت تستعد وزميلتها الأستاذة في الجامعة الأميركية في بيروت، هيلين صادر، للانضمام إلى ورشة تفتتح، اليوم، في ميونيخ الألمانية، وتستمر حتى 7 نيسان الجاري، بعنوان «الفينيقيون في فينيقيا: اتجاهات حديثة واكتشافات جديدة». وينتظر أن تسوق الورشة، بحسب ما جاء في أدبياتها، للروايات المؤسسة للكيان الغاصب، وأن تتشارك الباحثتان اللبنانيتان مع أساتذة إسرائيليين نتائج الاكتشافات والأبحاث الجديدة ودمج العمل المتواصل القادم من كامل الساحل الفينيقي مع التبعات الأثارية والتاريخية والدينية على منطقة البحر المتوسط الشرقية الأوسع. ولدى التمعن في عناوين بعض المداخلات، يتضح أنها تتناول الاكتشافات الحفرية الجديدة في جنوب لبنان، وتحديداً في صور.

«الأخبار» اتصلت بعميد كلية الآداب في الجامعة اللبنانية أحمد رباح الذي أكد أنه دعا شرف إلى مقاطعة الورشة وعدم زج اسم الجامعة إلى جانب الجامعة العبرية تحت طائلة فسخ عقدها وطردها من الجامعة. وبما أن شرف متعاقدة بالساعة في فرعي زحلة والفنار، شرح رباح الإجراءات التي تعتمدها الجامعة مع الأساتذة المسافرين كطلب إذن المغادرة والموافقة على المشاركة في مؤتمر ما في الخارج وما شابه، وبالتالي فإن الجامعة لم تكن على علم مسبق بالأمر. وأشار إلى أن «الحادثة نُبهتنا إلى مسألة مهمة، وسيكون هناك توجه لإصدار تعميم يلزم جميع المتعاقدين التقدم بطلب للحصول على اذن السفر». وقال إنه «سيتشاور بعد عودته من موسكو مع رئيس الجامعة بشأن مصير عقد شرف مع الجامعة».

> **الجامعة اللبنانية منعت أستاذتها من المشاركة وزج اسم الجامعة**

وفيما تعذر التواصل مع الجامعة الأميركية بسبب العطلة ، حاولت «الأخبار» التواصل مع المدير العام للآثار إلا أنه رفض التصريح من دون أخذ إذن من وزير الثقافة غطاس خوري. فيما قال غطاس لـ «الأخبار»: «ليس لديّ أدنى فكرة عن هذا النشاط ولم يستشرني أحد به. ولو أبلغوني به لقلت لهم انسحبوا مباشرة من الورشة ومنعتهم من الذهاب».

إلا أن موظفين في المديرية رأوا أن الحملة التي تساق ضد المؤتمر «ليست في موقعها، وما يتم تداوله غير دقيق، فالمعيار ليس المشاركة في ورشة يشارك فيها اسرائيليون، فهؤلاء موجودون في كل المؤتمرات، بل المسألة هي عدم الاحتكاك مع هؤلاء، وبالتالي فإن حضورنا يكون للدفاع عن حقوقنا وإيصال وجهة نظرنا».

انتشار الدعوة استدعى ردة فعل من «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل» و«اللقاء الوطني ضد التطبيع» اللذين أصدرا بياناً رفضا فيه «مشاركة أي أستاذ لبناني، مهما كان وضعه الوظيفي ورتبته، في لقاء يحضره إسرائيليون محتلون، وإن تعلق الأمر بأبحاث أثارية. بل إن مناقشة جامعيين لبنانيين لجامعيين إسرائيليين في أمور الآثار قد تكون أخطر من مناقشة أمور أخرى، لما في ذلك من احتمال إسباغ الشرعية على مزاعم وخرافات صهيونية معروفة».

الحملة سألت: «ما مدى معرفة مديرية الآثار في وزارة الثقافة في لبنان بالورشة، وببرنامج عملها الذي يلحظ دعوة أساتذة إسرائيليين؟ وهل وافقت المديرية على أي تداول للمعلومات حول نتائج الحفريات الأثرية في المواقع المذكورة، بحيث تشارك قراءة هذه النتائج مع الأساتذة الإسرائيليين؟ وما حقيقة ما يُشاع عن انتداب وزارة الثقافة اللبنانية للأستاذ سركيس خوري، المديرَ العامّ للآثار، ليمثّلها في ورشة العمل هذه؟».

متابعة

الراعي يهدد بزيادة الأقساط

في 19 كانون الأول الماضي، نقل وفد من ممثلي المدارس الكاثوليكية والمؤسسات التربوية الخاصة عن رئيس الجمهورية ميشال عون قوله إن «أحد الاقتراحات لمعالجة رواتب معلمي المدارس الخاصة تولي الدولة دفع الرواتب، شرط التزام المدارس القواعد والأنظمة التي تضعها».

يومها، كان واضحاً أن اقتراح التمويل مشروط بالضرورة برقابة الدولة، وقد خرج من يقول إنه «طرح لتضييع الوقت، لأن الدولة لا تملك القدرة المالية من جهة، ولأنه سيفتح الباب أمام تدخلها بالشؤون الداخلية للمدارس، إلى جانب الرقابة على الموازنات والأعمال وهو أمر ستفرضه إدارات المدارس نفسها». منذ ذلك الوقت، لم يتم التطرق إلى هذا الاقتراح ثانية في أروقة القصر، وقيل إن رئيس الجمهورية ليس في وارد طرح هذا الموضوع للنقاش قبل مرور الانتخابات النيابية على الأقل وأن هناك اتفاقاً بين القوى السياسية لعدم تمويل الدولة لرواتب المعلمين في القطاع الخاص.

إلا أن البطريرك بشارة الراعي لم يفوّت فرصة وجود رئيس الجمهورية في الصرح البطريركي لمناسبة عيد الفصح، ليحسم زيادة الأقساط في ما لو لم تموّل الدولة الدرجات الست للمعلمين، «فالمدارس غير قادرة على الدفع، والمعلمون والتلامذة مهددون بالتشريد». ومما قاله: «لا تستطيع المدرسة بأي شكل من الأشكال أن تتحمل سلسلة الرتب والرواتب مع الدرجات الست الاستثنائية، التي أقرها القانون 2017/46، من دون أن ترفع أقساطها. وهذا لا تريده المدارس لأن الزيادة ستكون مرهقة على أهالي الطلاب. تجد المدرسة نفسها اليوم أمام أمرين تكرههما: حرمان المعلمين حقوقهم، وإرهاق أهالي التلاميذ بأقساط جديدة تقتضيها السلسلة والدرجات الست. فتجنبا لإقفال العديد من المدارس، إن لم يكن معظمها، وتشريد تلامذتها، وزج المعلمين والموظفين في عالم البطالة، طالبنا ونطالب الدولة مع اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة بتمويل الدرجات الست، فيما المدارس تلتزم تطبيق الجدول 17 من القانون46 (أي تحويل السلسلة من دون الدرجات)».

وسط هذا التهديد، تتجه الأنظار إلى ما بعد عطلة الأعياد وما ستفعله نقابة المعلمين لمواجهة الإصرار على الامتناع عن دفع الحقوق المنصوص عليها في قانون السلسلة، وبالتالي استكمال ما بدأته في الجلسة التشريعية لجهة أسقاط تعديل القانون 46 وتقسيط الدرجات. رئيس النقابة رودولف عبود قال لـ«الأخبار»: «سنتسق مع اتحادات لجان الأهل وحملاتهم لتنظيم خطوات تصعيدية مشتركة». وشدد على أنه سيتحرك خلال العطلة للضغط باتجاه انعقاد صندوق التعويضات والإفراج عن التعويضات والرواتب التقاعدية المحجوزة منذ 21 آب الماضي بسبب الخلاف على قانون السلسلة. وأكد عبود «أننا ننتظر تدخلا إيجابياً من وزير التربية مروان حمادة لحل هذا الملف».

فاتن...

تحقيق

التنقيب في البحر يؤدي إلى زلازل لا يصل تأثيرها الى البرّ

لبنان يواجه الكوارث الطبيعية... بضابط!

لبنان معرّض لزلزال مدمر في أي لحظة. بات هذا أمراً شائعاً رغم أن أحداً لا يستطيع تحديد موعد وقوع الكارثة. التنقيب المزمع عن النفط والغاز في البحر اللبناني أثار أخيراً مخاوف من أن تحفّز عمليات الحفر الصفائح التكتونية، بما يحرّك «فالق جبل لبنان» البحري الذي يحتل المرتبة الثانية لناحية قدرته على إحداث هزات وزلازل. الجيولوجيون يطمئنون: لا رابط بين الأمرين. لكنهم، في الوقت نفسه، يحذّرون من أن الزلزال القادم لا محالة، لن يجد من «يقف» في وجهه سوى ضابط ومديرين عامين في الوزارات!

أي زلزال بقوة 7 درجات سيسوّي بين 60 و75٪ من المباني بالأرض (مروان طحطح)

رحيل دندش

لطالما تغنّى اللبنانيون بالـ«نصف ساعة» التي تفصل الجبل عن الساحل. «أسطورة» جميلة تقوم فوق خطر حقيقي يهدّد بتغيير هذه الجغرافيا، عن بكرة أبيها. فمعلوم أن لبنان يقع فوق صفائح «تكتونية» (وهي أقسام من سطح الأرض تتحرك بشكل دائم بفعل الطاقة المختزنة في باطن الأرض) تؤدي حركتها المفاجئة، عادة، إلى وقوع الزلازل. ووفق مصادر في مركز بحنس لرصد الزلازل، «لبنان نشأ زلزالياً، وتُسجّل يومياً زلازل صغيرة لا يُعلن عنها لعدم أهميتها».

في عام 2017، ربطت دراسة علمية أجرتها دائرة أوكلاهوما للمسح الجيولوجي وجامعة «ساوثرن ميثوديست» في ولاية تكساس الأميركية بين مئات الزلازل في هاتين الولايتين وبين عمليات حقن المياه التي تنتج بشكل ثانوي أثناء عمليات التنقيب عن النفط والغاز. فهل تحفّز عمليات التنقيب المزمع إجراؤها في البحر اللبناني الصفائح التكتونية بما يعجّل في حدوث الزلزال الذي يتوقّعه غالبية الجيولوجيين؟

«لا دليل على وجود رابط بين التنقيب عن النفط والغاز في عمق البحر وتحفيز الصفائح»، بحسب الاختصاصي في علم الزلازل البروفسور الياس عطا. ويوضح أن «عملية الحفر تغير خصائص الأرض في المنطقة المحيطة بالآبار ما يؤدي إلى زلازل تراوح قوتها بين ثلاث درجات وخمس، ولكنها صغيرة لا يتأثر بها البر اللبناني». عطا يستبعد أيضاً أن يؤثر الحفر وحقن المياه لسحب النفط والغاز على الفالق البحري القريب من اليابسة (على عمق 1300 ـ 1500 متر تحت سطح البحر) بما يؤدي إلى حدوث زلزال «تسونامي». ويوضح أن «عمليات الحفر ستجري على مسافة بعيدة من الشاطئ، لا تقل عن عشرة كيلومترات، وستنحصر في الطبقات العليا».

هذا الأمر يستبعده أيضاً الدكتور علي قعفراني، أستاذ الفيزياء المحاضر في جامعة بيروت العربية، بسبب الطبيعة الجيولوجية للأرض اللبنانية وطبقاتها الصخرية. ويوضح أن الدراسات بيّنت أن النفط اللبناني موجود على عمق 3200 متر تحت سطح الماء (1500 متر عمق المياه و1700 عمق الطبقة الصخرية)، «وهذه المكامن بعيدة جداً عن سطح الطبقة الصخرية في البحر مما يمنع حصول انهدامات وانخسافات، كتلك التي يمكن أن تحصل في دول يجري فيها التنقيب في طبقات قريبة من سطح الأرض كالسعودية والعراق».

> **عمليات الحفر تؤدي إلى زلازل تراوح قوتها بين ثلاث درجات وخمس على مقياس ريختر**

لا تطمئنوا!

هل على اللبنانيين الاطمئنان إذاً؟ ليس تماماً. فنحن، بحسب عطا، وبعيداً عن التنقيب عن النفط والغاز، نعيش على حدود صفيحتين: العربية من جهة الشرق، والإفريقية من جهة الغرب (تضم البحر المتوسط ومجمل القارة الإفريقية والسفوح الغربية لجبل لبنان). هذا الموقع الجيولوجي أدى إلى وقوع زلازل كبيرة تاريخياً. نتحدث، هنا، عن زلزال سنة 1202 على فالق اليمونة الذي يقطع لبنان من شماله الى جنوبه، وزلزال سنة 551 على فالق جبل لبنان. «ولدى احتساب متوسط الفترة الزمنية بين كل من الزلزالين يتبين أننا دخلنا الفترة الحرجة»، يقول عطا. ويجزم: «نتحدث عن زلزال بقوة 7 درجات ونصف درجة على مقياس ريختر».

زلزال كهذا مدمّر بكل المقاييس، في بلد كلبنان، تنهار مبانيه من دون حاجة إلى «مؤازرة» الهزات الأرضية. انهيار مبنى برج البراجنة أخيراً، وقبله مبنى فسوح في الأشرفية، لا يزالان ماثلين في الأذهان. هناك، غيرهما، مبان كثيرة آيلة للسقوط في بلد يشهد فوضى في البناء، وغياباً للتنظيم المدني. المدير العام لشركة «سكوتيك» للتدقيق الفني على المباني المهندس رولان معرّي يلفت إلى «واقع خطير» يتعلق بالمباني، خصوصاً تلك القائمة منذ ما قبل عام 1990 وتشكل نحو 50% من المباني في بيروت الإدارية. ويزيد: «بين 60 و75% من المباني القائمة غير مقاومة للزلازل. وفي حالة زلزال بقوة 7 درجات، ستسوّى جميعها بالأرض». علماً أنها تقع في مناطق مكتظة سكنياً، «وعليه، يمكن أن نتخيل حجم الخسائر البشرية»! المطلوب، وفق معري، البدء فوراً في إحصاء المباني المعرضة لخطر السقوط حتى من دون زلازل، وذلك عبر الاستعانة بجهاز هندسي لمسح هذه المباني وجدولتها ومباشرة تدعيمها وفق الأولويات.

خطط شكلية

الخطير أن هذا الخطر، رغم وضوحه، لا يعيه المسؤولون، وإذا وعوه فهم، كالعادة، عاجزون. فلا خطط استراتيجية لإدارة الكوارث، هذا ما يؤكده رئيس الهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير الذي أشار إلى أن لا وجود لهيئة عليا لإدارة الكوارث الطبيعية حتى الآن: «هناك لجنة مصغرة في السراي الحكومي مؤلفة من ضابط ومديرين عامين تابعين لمختلف الوزارات، وكل وزارة لها مهمة في التعامل مع الكارثة وفق اختصاصها، لكن اللجنة غير فعّالة ولا مدير لها»!

الجهود، وفق مدير مركز إدارة مخاطر الكوارث فادي حمدان، «تنصبّ على الاستعداد للاستجابة للكارثة، وليس على العمل الوقائي للتخفيف من نتائجها قبل وقوعها». ويؤكد أن «غالبية البنى التحتية والمنشآت من الجسور والسدود ذات قابلية كبيرة للدمار والتصدع، ولا عمل حقيقياً للحؤول دون ذلك». يلفت حمدان إلى أن لبنان من دول حوض البحر المتوسط التي اشتركت في أنظمة الإنذار المبكر في حال وقوع «تسونامي»: «حسناً، وصل إنذار بوقوع تسونامي إلى المركز الوطني للجيوفيزياء في بحنس، فماذا سنفعل؟»، يسأل. ويجيب: «لا فكرة لدى أحد، ولا خطة عملية واضحة قابلة للتطبيق وتم التدرّب عليها مسبقاً للتصرف في مثل هذه الحالات».

لا تدعيم للمنشآت الاستراتيجية

حدد المرسوم 7964 الصادر في نيسان 2012 «التسارع الأفقي» الواجب اعتماده في تصميم المباني بـ 0,25 G (قوة الجاذبية)، ما يعطي قدرة على مقاومة زلزال بقوة 7 درجات، و«هذا مرسوم مقبول للمباني الجديدة» وفق المدير العام لشركة «سكوتيك» للتدقيق الفني على المباني المهندس رولان معرّي. لكن، هل تطبق المراسيم والقوانين؟ يجيب: «تُطبّق على المباني المنشأة حديثاً حيث التدقيق الفني إلزامي. وكان بدأ بالتدرج منذ كانون الثاني 2012 على المباني من ارتفاع 40 متراً وما فوق، وبدءاً من كانون الثاني 2014 على المباني ذات الحجم الوسطي، ومن كانون الثاني 2016 على المباني من ارتفاع 20 متراً». هذا يتعلق بالمباني الحديثة، أما القديمة فـ«يعطينا العافية». ويلفت معرّي إلى أن المرسوم تطرّق إلى ضرورة الكشف على المباني الإستراتيجية والحيوية وتدعيمها، مثل: ثكنات الدفاع المدني، المستشفيات، محطات تكرير المياه، خزانات المياه... «لكن لم يبدأ التدعيم حتى الآن».

مفكرة

إنقاذ حصان باب التبانة

بعد أشهر على إقرار قانون حماية الحيوان والرفق به، صدم اللبنانيون ورواد مواقع التواصل الاجتماعي، قبل أيام، بمشاهد وحشية لمروّض أحصنة في باب التبانة، وهو ينهال على حصانه المكبّل بالضرب بواسطة سيخ حديدي. بعد انتشار الفيديو المروع، تحرّكت جمعيتا Animals Lebanon وBETA وتم إبلاغ وزارة الزراعة، والتواصل مع محافظ الشمال القاضي رمزي نهرا. وليل 31 آذار، حضرت جمعية Animals Lebanon إلى مقر فصيلة الدرك في باب التبانة لتقديم إخبار بما جرى وتبليغ السلطات المختصة للتحرك بناء على مواد قانون حماية الحيوان. وبناء عليه، أصدرت القاضية ديما ديب في الليلة نفسها قراراً بالمصادرة الفورية للحصان، وداهم عناصر القوى الأمنية المكان. وبعد معاينة الحصان من قبل الطبيب البيطري ماهر يحيى، تبين أنّه مصاب بنزيف في عينه، وتقرحات وجروح كبيرة على ظهره بسبب العصا التي استخدمت في ضربه، إلى جانب جرح كبير في فمه. وتم نقله مباشرة الى مكان مؤهل للاحصنة لتلقي العلاج. فيما ألقت القوى الأمنية القبض على الفاعل م. ب، وصادرت حصانَين من المزرعة وسلّمت باقي الأحصنة لأصحابها بعد التأكّد من حالتها الصحية على أن يصار بالتنسيق مع وزارة الزراعة والمحافظة إلى إقفال المزرعة وختمها بالشمع الأحمر، استناداً لنص قانون الرفق بالحيوان.

«مشي لتحمي»

أطلقت جمعية «درب الجبل اللبناني» مشروعها المدني للسنة العاشرة على التوالي تحت شعار «مشي لتحمي» Hike it. Protect it.. للحفاظ على أطول درب مشي لمسافات طويلة في لبنان من العمران العشوائي والأبنية الإسمنتية وتشويه الطبيعة والتلوث. ينقسم المشاركون إلى 3 مجموعات، الأولى تنطلق من عندقت في الشمال إلى مرجعيون في الجنوب بينما تبدأ الأخريان مسيرتهما من الجنوب إلى الشمال. ويعبر المشاركون على مدى 30 يوماً 470 كيلومتراً تشمل أكثر من 75 قرية وبلدة ويبيتون في بيوت الضيافة والفنادق الصغيرة والأديرة ويأكلون من منتجات القرى التي يعبرونها، ويرافقهم مرشدون سياحيون محليون.

«جنسيتي كرامتي»

ضمن حملة «جنسيتي كرامتي»، نفذت جمعية «المبادرة الفردية لحقوق الإنسان» (مصير) اعتصاما في ساحة رياض الصلح، أول من أمس، «استنكارا لمبادرة وزير الخارجية جبران باسيل العنصرية». ولفتت الجمعية في بيان إلى أن التحرك جاء لرفض مبادرة باسيل لمنح الجنسية للمولودين من امهات لبنانيات باستثناء دول الجوار، «لأن ذلك يخالف الدستور اللبناني وشرعة حقوق الإنسان والمواثيق الدولية». وشارك في التحرك الآلاف من الأمهات اللبنانيات وأبنائهن، آتوا من بيروت والشمال والبقاع والجنوب، ممثلو هيئات المجتمع المدني، الداعمون والداعمات للقضية، وعدد من المرشحين للانتخابات النيابية.

مشروع TEAM

أطلق وزير المال علي حسن خليل، مبادرة مشروع التوجيهي، لتلامذة المرحلتين الثانوية والجامعية، في حفل عشاء تكريمي لخريجي الجامعات والطلاب الجامعيين من أبناء بلدة الخيام الجنوبية، في فندق «كورال بيتش» في بيروت أول من أمس. ويهدف المشروع إلى توجيه الطلاب لاختيار الجامعات واختصاصات تتلاءم واحتياجات سوق العمل في لبنان والخارج. إضافة إلى مساعدتهم بكل ما يلزم من اجراءات رسمية للالتحاق بالجامعات في الخارج، ومساعدتهم داخل الدول الأجنبية، في ما يخص السكن والانخراط بالجو الاجتماعي للدولة.

يحتفل مركز سرطان الأطفال في لبنان، الحادية عشرة والنصف من صباح اليوم، بالذكرى الـ 16 لإنشائه. يتخلل الاحتفال الذي يقام في حديقة المركز في مستشفى الجامعة الاميركية ـ المبنى 56، إطلاق «نادي الأبطال» The Champions Circle الذي يجمع الابطال الذين انتصروا على المرض منذ افتتاح المركز.

■■■

تقام في السادسة مساء الأربعاء ندوة حول «واقع الاقتصاد والأجور عشية باريس 4»، بدعوة من الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان FENASOL، في مركز الاتحاد الوطني للنقابات، وطى المصيطبة ـ بناية الزهيري.

■■■

تحت شعار «منركض سوا»، أطلقت جمعية «الجبل ماراثون»، بالتعاون مع جمعية «لنا الشبابية» ونادي «الفنون

القتالية»، الموسم الثامن لماراثون الجبل برعاية وزارة السياحة. رئيس الجمعية بهاء الزغير ابو الحسن دعا الى المشاركة في النشاط الاحد 22 نيسان المقبل السابعة صباحا إنطلاقا من بلدة عين زحلتا لفئة الـ 21 كلم، ومن بلدة كفرنبرخ لباقي الفئات.

■■■

نظم نادي «الذئب الرمادي» التابع لـ«الجنوبيون الخضر» مسيرا في وادي زبقين أول من أمس بطول قرابة 8 كلم استغرق نحو ثلاث ساعات، دعما لبلدية

وأهالي زبقين في تصديهم لمشروع الطريق المزمع شقه في وادي زبقين، ولحماية الوادي الذي يُعدّ اخر موقع من نوعه في الجنوب لجهة غطائه الحرجي ومساحته وتنوعه البيولوجي، ومن أجل إقرار مقترح «الجنوبيون الخضر» المقدم الى وزارة البيئة بإعلانه محمية طبيعية.

منتجات

P20 و P20 Pro... أجدد هواتف «هواوي»

كشفت مجموعة «هواوي» لأعمال المستهلكين النقاب عن هاتفي HUAWEI P20 و HUAWEI P20 Pro وذلك خلال حفل إطلاق خاص أقيم اليوم في القصر الكبير بالعاصمة الفرنسية باريس. ويمتاز هاتف HUAWEI P20 Pro بأول كاميرا ثلاثية في العالم من شركة «لايكا»، ويتضمن كلا الجهازين إمكانات متقدّمة وغير مسبوقة من حيث الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال المزج بين التكنولوجيا والفن لإضفاء الحيوية على تجربة الهواتف الذكيّة.

ومن أبرز مزايا سلسلة هواتف HUAWEI P20 نظام الكاميرا المتطور لالتقاط مزيد من الضوء والتفاصيل بدقة مع تعزيز العناصر الجمالية؛ حيث يضم هاتف HUAWEI P20 Pro كاميرا ثلاثية من نوع "لايكا" تمتاز بخاصية التقريب الهجين (حتى 5 مرات)؛ فيما يضم هاتف HUAWEI P20 كاميرا مزدوجة من نوع "لايكا" أيضاً. كذلك مزايا مبتكرة للتصوير الفوتوغرافي، بما يشمل إمكانات رائدة للذكاء الاصطناعي، وخواص متميزة مدعومة بالذكاء الاصطناعي، إضافة إلى تقنية متطورة لتثبيت الصور (المدعومة بالذكاء الاصطناعي) من هواوي، إضافة إلى أداء فائق، يرتكز على «وحدة المعالجة العصبية» «NPU» ومعالج «كيرين 970»، إضافة إلى واجهة المستخدم التلقائية الجديدة EMUI 8.1 التي تتوافق مع نظام التشغيل «أندرويد 8.1»، وذلك لضمان تجربة مستخدم سلسة ورائعة، وطبعاً تصميم إبداعي ومبتكر من دون حوافٍ تقريباً، وألوان متدرجة وعصرية وحصرية هي: «توايلايت» و«بينك جولد» الوردي، والتي تم الحصول عليها عبر الاستعانة بطبقات متعددة من الطلاء البصري من خلال تركيب عدة طبقات من مادة NVMC تحت زجاج الحماية.

قطاع

الإنترنت... أبرز تحديات الفنادق في المنطقة

أظهرت دراسة جديدة صادرة عن شركة «كولير إنترناشيونال» أن الفنادق في مختلف أنحاء المنطقة ستواجه العديد من التحديات والنفقات الضرورية لتعزيز تقنيات الاتصال بالإنترنت خلال السنوات المقبلة. ووفقاً للدراسة فإن الفندق المتوسط الذي يضم 300 غرفة في مدينة دبي سيجد نفسه أمام تكلفة قدرها نحو 2,45 مليون درهم على مدى السنوات الخمس المقبلة لتحسين مستويات الاتصال بالإنترنت لتلبية الطلب المتزايد من الضيوف. ويستند هذا الرقم إلى متوسط اتصال الضيف بالإنترنت والذي يبلغ معدله الآن حوالى ثلاثة أجهزة متفصلة متصلة بشبكة الواي فاي في الفندق خلال فترة إقامته، مما يزيد من الضغط الكلي على النطاق الترددي لشبكة الإنترنت داخل كل فندق.

ويبيّن التقرير أيضاً أن الفنادق التي لا تحافظ على المعايير الحالية ستعرض ولاء ضيوفها للخطر، حيث ذكر 68% من الضيوف أنهم لن يعودوا إلى فندق لديه اتصال ضعيف بشبكة الإنترنت بحسب ما توصلت إليه الأبحاث.

إضافة إلى ما سبق وبحسب «كولير إنترناشيونال» فإن 79% من جميع عمليات التفاعل مع العملاء، في منطقة الشرق الأوسط ستتم عبر تقنيات الفنادق الإلكترونية في العام 2020. ومن المفترض أن تسهم أنظمة الدفع الافتراضية مثل «Apple Pay» و«Samsung Pay» و«Google Pay» بإحداث تغييرات كبيرة في طريقة الدفعات. وتتوقع «كوليرز إنترناشيونال» أن يتم إكمال نصف المدفوعات للفنادق باستخدام منصات الدفع المتنقلة أو الافتراضية بحلول العام 2021.

تجارة

ساعة الأرض... في «سيتي سنتر»

ضمن مبادرته الهادفة لنشر الوعي وتوعية المجتمع على أهميّة المشاركة في الحفاظ على البيئة احتفل مركز «سيتي سنتر» بيروت التابع لمجموعة ماجد الفطيم بساعة الأرض من خلال إطفاء أنواره وذلك يوم السبت الواقع فيه 24 آذار المنصرم ولمدة 10 دقائق.

كما وضاعف المركز جهوده بهدف التوعية حول أهمية معالجة الشؤون المرتبطة بالبيئة من خلال تخصيصه زاوية في Central Galleria طوال اليوم ليتيح فرصة لزواره الصغار أن يختاروا النبتة التي يريدون أن يزرعونها، لكي يتعلّموا كيفية العناية بنباتاتهم ومراقبة نموّها.

شركات

bus@al-akhbar.com

عزيزي فايسبوك: من أين لك هذا؟

نمت نسبة أرباح الإعلانات لدى شركة فايسبوك حوالى 47% في النصف الأول من عام 2017 لتصل إلى حوالى 17 مليار دولار بحسب موقع فوربز (30 أكتوبر 2017)، ومن المتوقع أن تتراكم هذه الزيادة عاماً بعد عام.

تغريد الزناتي

ما تشاهدونه على يمين الشاشة من إعلانات، لا يحدث عن طريق الصدفة، وهو يختلف بين المستخدمين بحسب أنواع الصفحات التي يتابعها المتصفحون على الموقع، وبحسب ردة الفعل التي يسجلونها على منشوراته، إضافةً إلى عمليات البحث التي يجرونها.

بين فايسبوك وشركات الإعلانات حول العالم علاقة مبنية على بيع المعلومات وتحقيق الأرباح، ومن المرجّح أن تكون هذه العلاقة هي أساس تطوير فايسبوك لعملية «اللايك» وتمديدها إلى ستة ردود فعل مختلفة في محاولة لفهم سلوك المستخدم وتوضيح طريقة تعاطيه مع المنشور، وهكذا سيكون من الأسهل على الموقع أن يحدّد هويتك ويفهم شخصيتك بما يزيد من قدرته على إحاطتك بما تحب وما يعجبك (من خلال مراقبة استخدامك اللايك وإشارة القلب) والابتعاد عما تكره (من خلال مراقبة استخدامك الوجه الغاضب مثلاً).

هكذا يتابعك فايسبوك

يقول بعض الخبراء إن المواقع الإلكترونية، التي نقوم بالبحث فيها والاطلاع على محتواها، تحتفظ ببصماتنا ليأتي فايسبوك لاحقاً فيقتفي الأثر ويجمع معلومات حول اهتماماتنا. تُعرف هذه البصمات تقنياً بتسمية «flag» وتتمركز داخل ملف الـ cookies في الجهاز ريثما يتبعها فايسبوك ويلتقطها ثم يستخدمها ليعرض لنا إعلانات من نسيج اهتماماتنا، فيما يصرّ خبراء آخرون على أن فايسبوك يقوم بمسح الـcookies بمفرده وتحليلها وخلق إعلانات تناسب المستخدم، ويذهب خبراء آخرون باتجاه أبعد فيتهمون فايسبوك بالتلصّص على صفحات أخرى داخل متصفح الإنترنت ليقوم باستخدام أبحاثنا حتى يكوّن البيانات ويختار ما يناسبنا من إعلانات، ما يفسّر اختلاف هذه الأخيرة في الموقع عينه بين مستخدم وآخر، كلٌ حسب اهتماماته.

كيف تخلف الإعلان؟

يعلن فايسبوك عبر موقعه الخطوات المتتالية لتنفيذ إعلان من خلاله، ويعدّ لك مساعداً خطوات «تنمية أعمالك الكبيرة والمتوسطة والصغيرة»:

- يمكنك الإعلان عبر موقع فايسبوك مهما كان رصيدك.

> بين فايسبوك وشركات الإعلانات علاقة مبنية على بيع المعلومات وتحقيق الارباح

- الجمهور الذي ستستهدفه واسعٌ جداً ويمكنك تقسيمه إلى فئات.
- يمكنك دعم إعلانك بمبالغ متفاوتة.
- يمكنك الحصول على نشرات تبيّن لك مدى نجاح الأعمال.
- اتباع نصائح جاهزة لتفعيل إعلانك.
- إمكانية استخدام إنستغرام.

فضلاً عن هذا كلّه، يقدم لك موقع التواصل الاجتماعي نصائح لإنجاح مشروعك عن طريق استخدام الوسائط المتعددة من صور وفيديوهات إلى شروحات دقيقة للخدمات التي تنوي تقديمها. وبما أن شركة فايسبوك تمتلك تطبيق إنستغرام، فإذاً يمكنك استخدام هذا الأخير في عملية عرض إعلاناتك أيضاً.

تفوّق فايسبوك بحيازته الإعلانات على موقع يوتيوب وعلى إعلانات التلفاز، ففي الموقع أكثر من مليار مستخدم يومي (بين مستخدم الموقع الإلكتروني ومستخدم التطبيق)، هذه الدعامة تسجّل نقطة لصالحه وورقة رابحة يلعبها في المنافسة على استقطاب المعلنين. ورقة رابحة أخرى في يد موقع التواصل هي قدرته على استخدام كافة أشكال الإعلانات (صورة- فيديو- إنفوغرافيا- إحصائيات- غرافيك...) إضافة إلى القدرة على التواصل مع الجهة المُعلنة بالطريقة التي توفرها هذه الأخيرة بدءاً من رسائل واردة على صندوق الـ inbox وصولاً إلى توفير رقم هاتف وإيميل وموقع إلكتروني خاص بها. يشعر المستخدم بالراحة والثقة والقرب من الجهة المعلنة ما يؤدي إلى تفضيل الإعلان الفايسبوكي على غيره.

لا يعتبر فايسبوك نفسه مُلاماً ولا متعدّياً على خصوصية المستخدمين، في دفاعه يقول بأن المعلومات التي يبيعها لشركات الإعلانات تبقى مجرّد بيانات مجهولة وحصاد هذه المعلومات يتم دون تخصيصها فردياً، فيمكن لشركة إعلانات استهداف فئة عمرية معيّنة مثلاً أو جماعة من ديموغرافيا محدّدة وليس الحصول على بيانات عن فلان وهكذا...

إذا، فايسبوك ليس جمعية خيرية تسعى لتأمين التواصل بين البشر على اختلاف البقع الجغرافية، وليس هدفه سامياً يتوقف عند حدود التسلية والدعم الاجتماعي وتسهيل مشاركة الأخبار على أنواعها. في فايسبوك سوق إعلانات ضخمة وأرباح خيالية تتغذى على المعلومات التي يقدمها المتصفح مع أو من دون علمه، إنها مجرد البداية لما هو أعظم...

سيارات

BMW M8... المزيد من كل شيء

تعدّ سيارة بي أم دبليو M8 غران كوبيه الاختبارية أكثر من مجرد سيارة رياضية فاخرة بأربعة أبواب، فهي تبين المعنى الكامن وراء حرف «م» في بي أم دبليو إذ إنها تعني «مزيد»، المزيد من كل شيء، بأسلوب مثير للإعجاب يرمز إلى فهم جديد للفخامة والرفاهية والتميز الديناميكي.

وكما هي الحال مع الفئة الثامنة الاختبارية من بي أم دبليو التي جاءت قبلاً، تتباهى سيارة بي أم دبليو M8 غران كوبيه الاختبارية بلغة التصميم الجديدة لسيارات بي أم دبليو، الظاهرة بقوة من خلال الأسطح المدهشة التي تبرز ديناميكية السيارة بوضوح أكثر من ذي قبل من خلال هيكلها الخارجي. كما يؤكد عدد صغير من الخطوط الدقيقة المميزة على الترتيب الإيضاحي النابض للأسطح.

وتفي الواجهة الأمامية الرائعة لسيارة بي أم دبليو M8 غران كوبيه الاختبارية المنخفضة بالنسبة للطريق والعريضة، بالتوقعات في شأن توفير تجربة أداء استثنائية. وتشير الأسطح القوية المظهر والخطوط الدقيقة لغطاء محرك السيارة إلى قدرة القيادة المتدفقة بعمق تحت البدن المعدني.

حتى عندما ينظر إليها من مسافة بعيدة، يسطع الطابع الديناميكي لسيارة بي أم دبليو M8 غران كوبيه الاختبارية بفضل النسب التي تتحلى بها، والمتمثلة بقاعدة عجلاتها الطويلة، وغطاء، محركها المتد، وخط السقف المتدفق والذيل القصير والتي تخلق صورة كوبيه رياضية أنيقة.

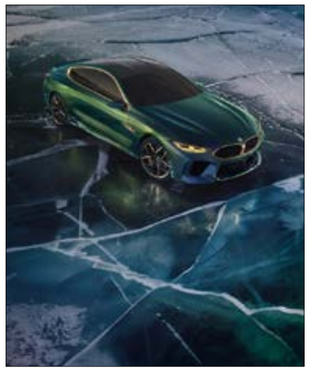

«ميني كوبر»... والتركيز على الطرازات الرياضية

تقدم «ميني» مجموعة طرازاتها الكاملة في معرض نيويورك الدولي للسيارات لهذا العام الذي يمتد حتى يوم السبت 8 نيسان المقبل، مع التركيز على الطرازات الرياضية للعلامة التجارية. لكن أبرز ظهور في المعرض يتمثل في سيارة ميني جون كوبر ووركس GP الاختبارية MINI John Cooper Works GP Concept. كما ستعرض الشركة البريطانية لصناعة السيارات إصدارات جديدة من «ميني هارد توب» MINI Hardtop، و«ميني هارد توب» ذات الأربعة أبواب MINI Hardtop 4 Door، و«ميني» المكشوفة MINI Convertible، إضافة إلى الطرازات المدمجة الفاخرة الناجحة، بما في ذلك طراز ميني كوبر كونتريمان S E مع نظام الدفع الرباعي ALL4 الهجين القابل للشحن بالكهرباء MINI Cooper S E Countryman ALL4.

توفر سيارة MINI John Cooper Works GP الاختبارية شعوراً رائعاً بالتواجد على حلبة السباق. وقد تم الجمع بين النسب الكلاسيكية من «ميني هارد توب» مع المكونات الخارجية المدهشة التي تعمل على تحسين كل من الوزن والأداء الديناميكي الهوائي. في الداخل، يؤكد قفص الحماية والمقاعد الفردية، وقمرة القيادة المصممة في شكل نقي صارم، وغياب المقاعد الخلفية على الطموحات الرياضية لسيارة MINI John Cooper Works GP الاختبارية.

وفي سياق آخر يتضمن نظام الترفيه في «ميني هارد توب»، و«ميني هارد توب» ذات الأربعة أبواب، و «ميني» المكشوفة الآن وظيفة الشاشة التي تعمل باللمس لعرض الأجهزة المركزية. وتتضمن الخدمات الرقمية الجديدة من MINI Connected خدمة MINI Online مع تقارير الأخبار والأحوال الجوية الحديثة. وإضافة إلى خدمة طلب الاستغاثة عبر الهاتف الذكي وخدمة MINI Teleservices، تتوافر الآن الخدمات عن بعد وخدمات الدليل Concierge ومعلومات حركة المرور في الوقت الفعلي وبرنامج CarPlay من أبل.

مؤشر

فرص العمل في لبنان

أغلب الشركات تبحث عن أقل من 5 موظفين

كشف مؤشر فرص عمل الشرق الأوسط الذي أجراه موقع بيت.كوم بين كانون الأول 2017 و 28 كانون الثاني 2018 والذي شمل عيّنة من 1883 شخصاً في كل من لبنان والإمارات والسعودية والكويت وعمان وقطر والبحرين والأردن وسوريا والعراق ومصر المغرب وتونس والجزائر والمغرب أن 40% من الشركات في لبنان أعلنت أنها حتماً ستقوم بتعيين موظفين جدد خلال الأشهر الثلاثة المقبلة. وفي ما يتعلق بعدد الموظفين المنوي تعيينهم فقد تبيّن أن الغالبية العظمى من الشركات (63%) تبحث عن أقل من 5 موظفين، فيما 20% منها تبحث عن 6 إلى 10 موظفين و 6% فقط تبحث عن عدد موظفين يتراوح ما بين 21 إلى 50.

أما أبرز الوظائف التي تبحث عنها الشركات في لبنان بحسب المؤشر فهي: مدير مبيعات (29%)، محاسب ومدير مشاريع وتنفيذي مبيعات (26%)، ومساعد تنفيذي (20%) ومسؤول (تسويق، مشاريع، خدمة العملاء، تقنية المعلومات، المالية، الموارد البشرية، العمليات) بنسبة 17%.

وفي ما يختص بالمؤهلات العلمية والأكاديمية المطلوبة عند التعيين فقد حل الطلب على حائزين على بكالوريوس/ دراسات عليا في إدارة الاعمال في المرتبة الأولى (44%)، يليه بكالوريوس/ دراسات عليا في الهندسة (24%)، ومن ثم المؤهلات الإدارية والمؤهلات في علم الكمبيوتر (22%)، وبكالوريوس/ دراسات عليا في تكنولوجيا المعلومات (18%).

وبالنسبة لمجالات العمل الأكثر جاذبية لكل من أفضل الكفاءات المحلية ولأفضل الخريجين الجدد فقد تصدر قطاع التمويل/ البنوك اللائحة بنسبة (46% و48% على التوالي)، وقطاع استشارة الأعمال وإدارة الأعمال (40% و37% على التوالي) ومن ثم قطاع الإعلانات والتسويق والعلاقات العامة (33% بالنسبة لأفضل الكفاءات المحلية و35% لأفضل الخريجين الجدد).

على نطاق منطقة الشرق الأوسط صرحت 77% من الشركات التي تخطط للتوظيف خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، بأن كل واحدة منها ستوفر ما يصل إلى 20 فرصة عمل، بينما صرحت نسبة 13% من الشركات بأن كل منها ستوفر ما يصل إلى 100 وظيفة، في حين أن النسبة الباقية (10%) غير متأكدة من عدد الوظائف الشاغرة التي ستوفرها على المدى القصير.

وبرزت «الشركات المحلية الصغيرة والمتوسطة» في القطاع الخاص كأكثر الشركات التي تخطط لتعيين موظفين جدد، حيث صرحت 76% أنها ستقوم بتوظيف عدد من الأشخاص. من ناحية أخرى، شملت القطاعات الأكثر احتمالية لتوظيف مرشحين جدد: «قطاع السلع الاستهلاكية» (81% يخططون للتوظيف)، و«العقارات/ البناء/ تطوير العقارات» (80%)، و«الضيافة/ الترفيه» (78%).

وفي ما يتعلق بالأدوار الوظيفية التي ستبحث عنها الشركات خلال الفترة نفسها، فقد شملت: «المحاسبون» (23%)، و«مدراء المبيعات» (17%)، والمسؤولون التنفيذيون للمبيعات (17%)، و«مدراء التسويق» (14%).

أما القطاعات الأكثر توظيفاً خلال الأشهر الـ12 المقبلة، فقد شملت: «استشارات الأعمال/ إدارة الأعمال» (97% يخططون للتوظيف)، و«السلع الاستهلاكية» (95%)، و«الضيافة/ الترفيه» (94%)، و«القطاع المصرفي/ المالي» (93%)، و«التجارة/ البيع بالتجزئة» (92%).

> 40% من الشركات في لبنان اعلنت انها ستعيّن موظفين جدداً خلال الاشهر الثلاثة المقبلة

وبالنسبة للمهارات والمؤهلات الأكاديمية الأكثر طلباً أظهر المؤشر أن معظم الشركات في المنطقة ستبحث عن مرشحين يمتلكون مهارات تواصل جيدة خلال هذا العام. فقد أشار الاستبيان إلى أن «مهارات الاتصال باللغتين العربية والإنكليزية» هي أهم مهارة سيبحث عنها أصحاب العمل (بنسبة 68%)، يليها «القدرة على العمل ضمن الفريق» (52%)، و«القدرة على العمل تحت الضغط» (46%)، و«اتباع سلوك إيجابي» (45%)، و«الرغبة في إحداث فرق» (43%).

ومن حيث المؤهلات التعليمية والأكاديمية الأكثر طلباً، فقد شملت: «إدارة الأعمال» (30%)، و«التجارة» (26%)، تليها «الهندسة (22%)، و«علم الحاسوب» (18%)، و«تكنولوجيا المعلومات» (18%).

ومن بين أصحاب العمل الذين يخططون للتوظيف، قال حوالي أربعة من كل 10 (38%) أنهم سيبحثون عن مرشحين يمتلكون «مهارات إدارية»، في حين أن أكثر من ثلثهم (36%) سيبحثون عن مهارات «بيع وتسويق»، وعلاوة على ذلك، سيبحث ثلاثة من كل 10 (30%) أصحاب العمل عن مرشحين يمتلكون «خبرة متوسطة تتراوح بين ثلاث وسبع سنوات»، بينما سيبحث ربعهم (26%) عن مرشحين يمتلكون «خبرة تقل عن ثلاث سنوات».

(الأخبار)

أكثر 3 مناصب سيتمّ التعيين لها على حسب المنطقة

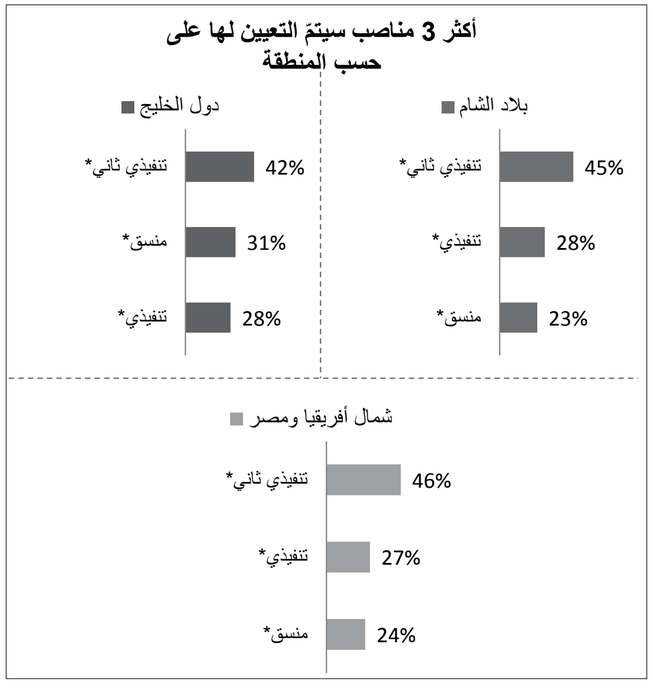

الدوري اللبناني

«العهد بطل لبنان»

صاحب «النفس الطويل» لا يغرق

العهد حسم العديد من المباريات بفضل الأوراق الرابحة الكثيرة (عدنان الحاج علي)

شربل كريّم

العهد بطلاً للدوري اللبناني لكرة القدم. عبارة ليست بغريبة عن كل من تابع هذا الفريق منذ ما قبل بداية الموسم الحالي وخلاله، أو بالأحرى منذ الموسم الماضي حيث شرع في عملية تمتين حضوره الفني القوي، ليقف بشخصية الفريق البطل الأكثر كمالاً واستحقاقاً للقب.

رغم كل شيء لم يكن خافياً على كل متابع لكرة القدم اللبنانية بأنه سيكون من الصعب جداً على أي فريق انتزاع اللقب من العهد. هي قناعة كانت حاضرة عند كثيرين منذ ظهور العهد بصورة مميزة في بطولة الأندية العربية، حيث وجّه رسالة من خلال أدائه في مصر بأنه سيكون الفريق الذي سيصعب على أيّ كان منافسته على اللقب المحلي أو هزيمته، وهو أمر رُسّخ واقعاً مع عدم تلقي الفريق الأصفر أي هزيمة هذا الموسم.

لكن ما هو الفارق الذي ميّز العهد عن بقية الفرق وتحديداً عن أولئك الذين طمحوا إلى إنزاله عن عرشه، ولماذا بقي لقب الدوري في خزائنه؟ هي عوامل عدة اجتمعت وأفرزت نجاحاً فنياً على أرض الملعب، فما بدأت الفرق الأخرى بالعمل عليه هذا الموسم، وتحديداً النجمة والأنصار، كان العهد قد بداه منذ مواسم عدة. وهنا الحديث عن حالة الاستقرار الإدارية والمالية، والتي سمحت لبطل لبنان بالتخطيط الطويل الأمدّ والتنفيذ السريع لبلوغه الأهداف المنشودة، في ظل طموحات لا محدودة للحصول على كل الألقاب الممكنة.

وهذه المسألة تعيدنا إلى نهاية الموسم الماضي عندما أحرز العهد لقب الدوري بفارق مريح عن أقرب ملاحقيه السلام زُغرتا، وبفارق كبير عن خصميه المفترضيْن وقتذاك أي النجمة والأنصار. لكن رغم ذلك لم تضرب نشوة الإنجاز عقول العهداويين، فكانت أولى اللقاءات أمام الصفاء والأنصار، إذ صبر لاعبو العهد للوصول إلى الشباك ولم يستسلموا أبداً في سعيهم للحصول على مبتغاهم، ولم يركضوا خلف الهدف أو يستعجلوه على غرار ما تفعله بعض الفرق التي سقطت في فخ الارتباك جراء هذا الأمر. وتأتي هذه المسألة من خلال النضج الذي أصاب العهداويين الذين بنوا على خبرة ما حصدوه في الملاعب خلال مسيرتهم، فتعاملوا بهدوء مع كل الضغوط، وهم الذين على ما يبدو أصبحوا يهوون هذه الضغوط التي تُخرج الأفضل منهم على حدّ اعتبار أحدهم، والذي أصرّ مراراً (وهي تصريحات جاءت على لسان إداريين عهداويين أيضاً)، على أنه يتمنى مباراة حاسمة بين العهد والنجمة لأن ضغط الجمهور الكبير سيصبّ في مصلحة فريقه لا العكس كما يعتقد البعض!

وتأتي الأرقام أيضاً لتُنصف العهد، فهو وقبل مرحلة من ختام الدوري تخطى عدد النقاط التي حصدها في الموسم الماضي (51 مقابل 49 نقطة)، ومرشح طبعاً لتخطي عدد الانتصارات التي حصدها في الموسم الماضي بوصوله إلى الانتصار الرقم 15، مقابل 6 تعادلات ومن دون أي هزيمة (خسر 3 مباريات وتعادل في 4 في الموسم الماضي). أضف أنه سجّل 47 هدفاً أي أكثر بـ 6 أهداف منه في الموسم الماضي، ودخل مرماه 8 أهداف فقط مقابل 14 مع ختام الموسم الماضي.

وهذه الأرقام إذا ما كانت تعني شيئاً، فهي تعني بأن الفريق سار في تطوّر رهيب على مختلف الصعد وفي كل الخطوط، بفضل ثبات مستوى لاعبين معيّنين في مراكز حساسة، أمثال الحارس مهدي خليل وحسين زين ونور منصور وهيثم فاعور وأحمد زريق، وعودة آخرين إلى مستواهم المميز، أمثال خليل خميس ومحمد حيدر وحسن شعيتو "موني"، ليكون هؤلاء المحليون مركز الثقل في الفريق بعكس فرق أخرى. وهذه النقطة أيضاً تعدّ ميزة استثنائية وتحسب للنادي البطل في عملية بناء فريقه، إذ إن عدد اللاعبين المحليين أكبر من عدد الأجانب، وبالتالي من الطبيعي أن يكون الحضور القوي لهم مسألة أساسية في أي نجاح حاصل، وهي وصلت في العهد لدرجة بات فيها أحد أبرز لاعبيه في البطولة العربية السنغالي ابراهيما ديوب احتياطياً، وبات فيها المهاجم العاجي إدريسا كوياتيه مجرد لاعب لا يتفوّق على نجوم العهد المحلّيين بأيّ شيء، ليكون المميز فوق العادة الغاني عيسى يعقوبو، الذي كان ضربة معلّم للمدرب السابق للفريق موسى حجيج، وأفضل لاعبي الدوري أجنبياً على صعيد ثبات المستوى والإفادة العامة.

إذا حسمها العهد، لكن مع استعراض كلّ هذه الميزات لا شك في أن النادي الأصفر وجمهوره الذي كبُر مع كل انتصار، وكل المراقبين والمتابعين، ينتظرون منه أكثر، لكن ليس في الملاعب اللبنانية بعد الآن، بل أبعد منها، وتحديداً على الساحة القارية حيث تدغدغ أحلامه كأس الاتحاد الآسيوي.

مفاتيح الموسم الحالي هي في تعزيز التشكيلة والسعي إلى استقطاب أسماء محلية لها ثقلها، أمثال المدافع علي السعدي (رغم مشاركته المحدودة) وصاحب الهدف الأغلى هذا الموسم لاعب الوسط سمير آياس، لتصبح التشكيلة كاملة ومكتملة، بحيث بدا العهد وكأنه يملك فريقين جاهزين لإسقاط أي خصم.

وفي هذه النقطة تحديداً كانت الأفضلية الفنية للعهد على الفرق الأخرى، ففي مقارنة بسيطة مع الفرق التي نافسته على اللقب، أمثال الصفاء بدايةً، ثم النجمة تالياً، تجد أن العهد حسم العديد من المباريات بفضل الأوراق الرابحة الكثيرة التي وُجدت بين يدي المدرب باسم مرمر، الذي تُحسب له كيفية التعامل معها. وفي هذا الإطار، لا يمكن القول إن مهمة مرمر كانت سهلة بل أصعب من غيره من المدربين بمكان ما، إذ ليس من السهل أن تجد التوازن في تشكيلة مليئة باللاعبين أصحاب المستوى المتقارب، وليس من السهل استقطاب أسماء محلية لها ثقلها، أمثال المدافع علي السعدي (رغم مشاركته المحدودة) وصاحب الهدف الأغلى هذا الموسم لاعب الوسط سمير آياس، لتصبح التشكيلة كاملة ومكتملة، بحيث بدا العهد وكأنه يملك فريقين جاهزين لإسقاط أي خصم.

وفي هذه النقطة تحديداً كانت الأفضلية الفنية للعهد على الفرق الأخرى، ففي مقارنة بسيطة مع الفرق التي نافسته على اللقب، أمثال الصفاء بدايةً، ثم النجمة تالياً، تجد أن العهد حسم العديد من المباريات بفضل الأوراق الرابحة الكثيرة التي وُجدت بين يدي المدرب باسم مرمر، الذي تُحسب له كيفية التعامل معها. وفي هذا الإطار، لا يمكن القول إن مهمة مرمر كانت سهلة بل أصعب من غيره من المدربين بمكان ما، إذ ليس من السهل أن تجد التوازن في

> بدا العهد وكأنه يملك فريقين جاهزين لإسقاط أي خصم
>
> لا يمكن القول إن مهمة مرمر كانت سهلة بل أصعب من غيره من المدربين

سبوت لايت

صراع الهبوط:

الحسم النهائي مؤجّل

عبد القادر سعد

انتهى الأسبوع الواحد والعشرون من الدوري اللبناني لكرة القدم على «نصف حسم» في صراع الهروب من الهبوط إلى الدرجة الثانية. فما كان متوقعاً من بداية الموسم تأكّد مع سقوط الإصلاح البرج الشمالي بشكل رسمي بعد خسارته الكبيرة أمام التضامن صور 1 - 4. لم تنفع «الجيرة» ولا معادلة أبناء المنطقة الواحدة في واقع المباراة حيث حقق التضامن فوزاً مستحقاً أمام فريق دفع ثمن التخبّط الإداري والضعف المادي فتذيّل القاع من بداية الموسم وحتى نهايته تقريباً ولم ينجح في حصد أكثر من 11 نقطة من أصل 63 ممكنة ما يعكس واقعاً فنياً ضعيفاً انتهى بنتيجة منطقية كانت حصيلة تحضير خاطئ وإمكانيات متواضعة وموسم عابر في دوري الأضواء.

المعركة على البطاقة الثانية أصبحت معركة حياة أو موت في الأسبوع الأخير. الشباب العربي توجّه إلى البقاع وهزم النبي شيت في عقر داره وأمام جمهوره العائد من الإيقاف وانتزع المركز العاشر الآمن بفارق الأهداف عن البقاعيين كونهما تعادلا في المواجهات، ففاز النبي شيت ذهاباً 1 - 0 وفاز الشباب العربي إياباً بالنتيجة عينها. أربعة أهداف وضعت الفريق الجبلي في مركز قد يعطيه سنة إضافية في دوري الأضواء في حال فاز على طرابلس في الأسبوع الأخير. هذا بشرط أن لا يفوز النبي شيت على الإصلاح بعدد كبير من الأهداف تعيده إلى المركز العاشر وتبقيه موسماً جديداً في الدرجة الأولى.

كل هذا كان بالإمكان تفاديه لو خطف النبي شيت نقطة من ضيفه، لكنه لم يفعل. السبب كما يراه مدير النادي سمير رزق هو أخطاء فنية واستهتار من بعض اللاعبين. أمرٌ قد يدفع ثمنه البقاعيون غالياً. فبعد أن كان مصيرهم في يدهم أصبح الآن بيد غيرهم وباتوا يحتاجون إلى هدية من الطرابلسيين كي ينجوا من السقوط.

لكن لماذا وصل الفريقان إلى هذه الحالة؟

النبي شيت دفع بكل بساطة ثمن افتقاده للاعبي الخبرة. رؤية إدارته وتحديداً الرئيس أحمد الموسوي كانت بتشكيل فريق بقاعي من أولاد المحافظة التي غابت عشرات السنين عن الخارطة الكروية في الدرجة الأولى قبل أن يصعد النبي شيت. لكن أهل المنطقة وأبناءها خذلوا الرئيس فتبيّن أن المال أهم من تمثيل الفريق لدى بعض اللاعبين. فبدأ الابتزاز للإدارة كما يقول أحد الإداريين الكبار في النادي. أمر وضع المسؤولين في موقف حرج بعد الاستغناء عن عدد من اللاعبين بهدف تحويل الفريق إلى بقاعي بالهوية واللاعبين فكانت تعاقدات الدقائق الأخيرة قبل إقفال باب التواقيع بمن تيسّر من اللاعبين، فجاءت النتيجة تعثرات وخسائر ونتائج متواضعة لعبت الأخطاء التحكيمية دوراً فيها كما يقول رزق. تعاقدات الوقت الضائع أفرزت مشكلة أساسية في الفريق وهي عدم وجود المهاجم الهداف. استفحلت المشكلة أكثر بعد إصابة مايكل بيو مارتنس في مرحلة الإياب وتحديداً بعد مباراة النجمة في الأسبوع الثالث عشر.

في الشباب العربي تبدو الخيبة أكبر بكثير، ورغم ذلك عاد الأمل إلى الإدارة والرئيس غازي الشعار بعد فوز الفريق الأخير. خيبة المسؤولين في النادي كانت بعد صرف ما يقارب المليون دولار، وفي نهاية الموسم الفريق يصارع على الهروب من الهبوط. تعاقدات بالجملة للفريق الصاعد للمرة الأولى إلى دوري الأضواء، لكن الخيارات كانت خاطئة. لاعبون متقدمون في العمر وأجانب ليسوا بالمستوى المطلوب وخيارات فنية خاطئة خصوصاً في فترة المدرب التشيكي ليبور بالا التي كانت كارثية للفريق.

لكن يبدو أن الرئيس الشعار وضع كل هذه الأمور خلف ظهره مع عودة الأمل بعد تسلّم مدرب الحراس زياد الصمد مهمة تدريب الفريق بقرار جريء، في ظلّ الوضع الصعب للنادي. هذا ما سمح للصمد برفع سقف الطلبات من الإدارة دعماً للاعبين، حيث طلب مبلغ 500 دولار كمكافأة لكلّ لاعب في حال الفوز على النبي شيت، وكان له ما أراد، حيث سيتسلّم اللاعبون مكافآتهم غداً في أول تمرين للفريق. كما سيحصل اللاعبون على راتب شهر آذار إضافة إلى بعض المساعدات لبعض اللاعبين سبق أن طلبوها من الإدارة. كل هذا لإراحة اللاعبين قبل المباراة الحاسمة مع طرابلس في 14 الجاري. مباراة سيخوضها الشماليون بلا أجانب بعد انتهاء عقد لاعبيهم، لكن الفريق يملك من اللاعبين ما يكفي لإقلاق الشبابيين. أضف إلى ذلك أن مدرب الفريق موسى حجيج لا يقيم أي اعتبار لمبدأ عدم وجود حافز أو غياب الأجانب أو حتى أن الصمد ابن طرابلس، فهو سيدخل إلى المباراة سعياً وراء الفوز بروح رياضية بغض النظر عن حاجة خصمه للنقاط.

لم يرحم التضامن جاره الإصلاح واسقطه إلى الدرجة الثانية (عدنان الحاج علي)

دوري أبطال أوروبا

ريال مدريد X يوفنتوس

أشباح كارديف فوق تورينو

يعود بنا اللّقاء بين كل من اليوفي والرّيال إلى مباريات سابقة وحاسمة جمعت بينهما في دوري الابطال، النّهائي الأخير والذي لا يحبّذ جماهير «السّيدة العجوز» ذكره. وقبل النهائي، في نصف نهائي الدورة قبل السابقة، في الادوار الإقصائيّة، حينما خرج ريال مدريد، على يد ابن مدرسته ومدينته، موراتا، في الجهة المقابلة لا ينسى جماهير الـ«ميرينغي» لسان الإيطالي ديل بييرو خلال احتفاله بالهدف. الآن مواجهة جديدة، وبحسابات تختلف عن سابقتها، لمن ستكون الغلبة؟

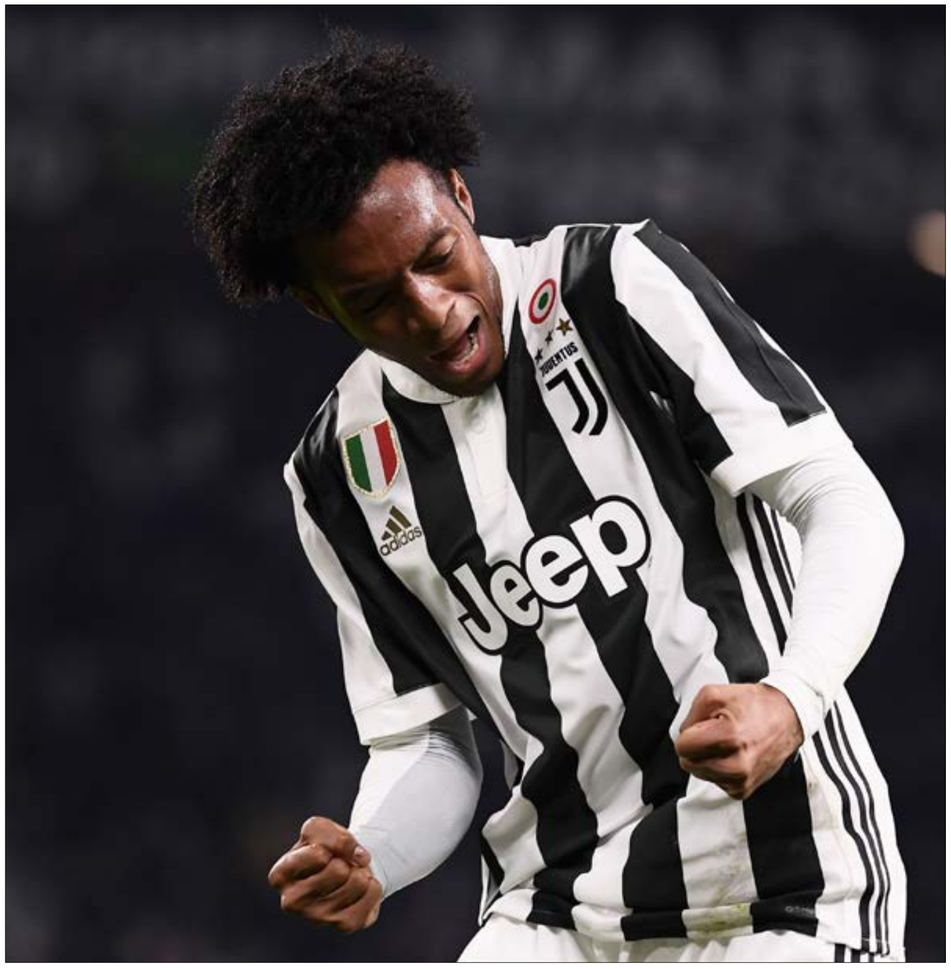

حسن رمضان

بدخل اليوفي المباراة تحت شعار «الانتقام». لم يكد بوفون ورفاقه أن ينسوا اللقاء الأخير الذي جمعهم على الأراضي الويلزيّة في كارديف، بمعزل عن الهزيمة كهزيمة، فجميع الفرق يمكن أن تخسر نهائي لدوري الأبطال، المشكلة كانت بنتيجة الخسارة. أربعة أهداف مقابل هدف يتيم خسر بها اليوفي من رونالدو الذي سجّل ثنائية في تلك الليّلة السوداء على النادي الإيطالي. لكن المواجهة اليوم مختلفة عن ليلة كارديف. لا وجود لمباراة واحدة حاسمة الآن. بعدّ اليوفي من أقوى

> **اهم مباراتين في تاريخ اللقاءات بينهما كانت في نهائي 1998 ونهائي 2017**

> الفرق التي تعلم كيف تسيّر الأمور في ورقة تأهّل تنقسم ما بين ذهاب وإياب. الجدير بالذكر، أن يوفنتوس نجح في إقصاء النادي الملكي خلال اللّقاءات الأربعة التي جمعتهما ضمن الأدوار الاقصائيّة، كان آخرها عام 2015، حين أوقعت القرعة اليوفي مع الرّيال في دوري النصف النهائي، وهدف موراتا القاتل الذي تأهل من خلاله اليوفي إلى النهائي بنتيجة 2-3 لمجموع المباراتين. إذاً في لغة الأرقام تجري الرياح بما لا تشتهي سفن ريال مدريد، فالتاريخ يقول عكس ذلك تماماً. الأدوار إقصائية «يوفنتينيّة» اللّون، بينما في الجهة المقابلة والتي تعتبر الأهم، النهائيّات ما بين الفريقين مدريدية.

«اللّوس بلانكوس» يمتلك سجلاً مغايراً في المباريات النهائية. خاض الفريقان نهائي دوري أبطال أوروبا في مناسبتين، أنتهت كلتاها لمصلحة عملاق العاصمة الإسبانية. في موسم 1998 وعلى ملعب أمستردام أرينا بالعاصمة الهولندية، حقق ريال مدريد لقب البطولة عندما هزم يوفنتوس بهدف نظيف باقدام المهاجم الصربي بريدراغ ميايتوفيتش. «الميرنغي» عاد وكرر فعلته بنادي «السيدة العجوز»، العام الماضي في نهائي كارديف ملحقاً به هزيمة قاسية، أربعة أهداف لهدف. المباراة الأولى ستكون على أرضيّة «البانيز ستاديوم» معقل يوفنتوس. سيدخل المباراة منتشياً بفوزه على ميلان في الدّوري الإيطالي بثلاثية مقابل هدف في مباراة تعتبر منعرجاً هاماً في سباق اللّقب مع نابولي. سجّل الأهداف نجم الفريق الأول والـ«غير مقنع»، بالنسبة لمدرب المنتخب الأرجنتيني باولو ديبالا، إضافة إلى هدفين لكل من كوادرادو وسامي خضيرة. مباراة «البروفا» التي خاضها اليوفي مع ميلان كانت خير دليل على جاهزيّة نادي السيدة العجوز لمواجهته المرتقبة مع حامل لقب دوري الأبطال. باستثناء الظهير البرازيلي اليكس ساندرو والإيطالي الشاب فيديريكو برناردسكي، فإن صفوف يوفنتوس لا تعاني من أي نقص في تشكيلته الأساسية، المعروف سيكون كوادو أسامواه الغاني الذي سيشغل الرواق الأيسر. استعاد ماسيمليانو اليغري أحد الأسماء الأساسية في تشكيلته في المباراة الأخيرة مع ميلان، الكولومبي كوادرادو كان البديل الناجح في اللقاء حيث دخل وسجّل هدف التقدّم. وإضافة إلى كل من البرازيلي والإيطالي الغانبين، إلاّ أن هناك غائباً يعتبر الأهم ما بين هذه الغيابات، مسجّل الهدف الوحيد لليوفي في كارديف، ماريو ماندزوكيتش، المحارب الكرواتي، الورقة التي لا يستغني عنها اليغري «ولو على قطع رقبته»، يضطر اليوم ولسوء الحظ (يا لسوء حظ اليغري وحسن حظ جماهير اليوفي!) إلى إشراك الجناح البرازيلي واللاعب السابق لنادي بايرن ميونخ، دوغلاس كوستا.

في الجهة المقابلة، لا يعاني فريق زيدان من أي إصابات تذكر، تشكيلة أساسيّة بكل معنى الكلمة سيدخل بها الرّيال إلى «الليانز ستاديوم». يتسلّح رجال المدرّب الفرنسي بسلاحه الأوّل والذي افتقده في بداية الموسم، كريستيانو رونالدو، الذي ومع بداية عام 2018 عادت عجلة «الدّون» التهديفية إلى الدّوران في شكل مغاير تماماً عن بداية الموسم. يعدّ رونالدو «الوحش» الذي يخاف منه بوفون في كل مباراة تجمع بينهما. سبعة أهداف خلال 5 مباريات سجّل فيها البرتغالي في شباك يوفنتوس، متصدراً بذلك قائمة أكثر اللاعبين تسجيلاً على النادي الإيطالي في دوري الأبطال. صاحب الـ12 هدفاً في ثمانية مباريات، أما أرقامه في الدّوري فلا تقل ارتفاعاً، سجّل رونالدو في الدوري 22 هدفاً ليكون في المركز الثاني إلى جانب سواريز خلف الأرجنتيني ليونل مسّي بـ 26 هدفاً. أرقام الفريقين في البطولة هذا الموسم تكمن في أن الرّيال ويوفنتوس خسرا في مواجهة وحيدة جمعتهما مع النادي الإنكليزي توتنهام وبرشلونة توالياً في دوري المجموعات. المواجهات التاريخيّة بين الكبيرين الإيطالي ودوري الأبطال المفضّلة بالنسبة للمهاجم البرتغالي، مسجّلاً حتى الآن 12 هدفاً في ثمانية مباريات، أما أرقامه في الدّوري فلا تقل ارتفاعاً، سجّل رونالدو في الدوري 22 هدفاً ليكون في المركز الثاني إلى جانب سواريز خلف الأرجنتيني ليونل مسّي بـ 26 هدفاً. أرقام الفريقين في البطولة هذا الموسم تكمن في أن الرّيال ويوفنتوس خسرا في مواجهة وحيدة جمعتهما مع النادي الإنكليزي توتنهام وبرشلونة توالياً في دوري المجموعات. المواجهات التاريخيّة بين الكبيرين الإيطالي والإسباني تصل اليوم إلى المواجهة رقم 20، فاز فريق السيدة العجوز في ثماني مباريات في المقابل كان الفوز في تسع مباريات من نصيب النادي الملكي، بينما انتهى اللقاء بنتيجة التعادل في مناسبتين. إلاّ أن أهم مباريتين في تاريخ اللقاءات بينهما كانت في نهائي 1998 ونهائي 2017 حيث كان الفوز لصاحب الرّقم القياسي بعدد ألقاب دوري الأبطال بـ12 مرّة، ريال مدريد. ولكن كل ما يذكره «اليوفي» من المرات الإثني عشر، هو المباراة الأخيرة، والخسارة الكبيرة.

زيدان: مباراة عاطفية!

قال الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد الإسباني لوكالة الأنباء الإسبانية إنه كان يفضل تجنب يوفنتوس الإيطالي في دوري أبطال أوروبا. وأضاف زيدان في مؤتمر صحافي: «قضيت هناك خمسة أعوام وكان فريقاً مهماً بالنسبة إلي. من المؤثر اللّعب ضدهم، في الحقيقة كنت أفضل تجنبهم لأسباب عدة». واعتبر زيدان أن يوفنتوس قوي مثل الموسم الماضي، واصفاً إياه بالفريق التنافسي للغاية والمواجهة ستكون معقدة وصعبة ومتكافئة. وأضاف: «سنلعب المباراة الأولى هناك (اليانز ستاديوم) وسنرى بعدها ماذا سيحدث». يذكر بأن زيدان قد لعب فترة الخمس سنوات مع الفريق الإيطالي، في المقابل قضى صانع الألعاب الفرنسي وأفضل لاعب في العالم عام 1998 مع ريال مدريد المدّة ذاتها (خمس سنوات).

من جهته، أطلق ماسيمليانو أليغري، مدرب يوفنتوس، تصريحاً كارثياً بالنسبة لجماهير يوفنتوس، فقال إن «ريال مدريد صاحب الحظ الأوفر لتحقيق لقب دوري أبطال أوروبا الموسم الحالي. حيث قال: «أعتقد أن ريال مدريد المرشّح الأوفر حظاً للحصول على اللّقب، إنهم يركزّون على دوري الأبطال، ولا يوجد فريق يعرف كيف يتعامل مع المسابقة مثلهم».

يوفون والأيام الصعبة

يلعب اليوم قائد يوفنتوس وصاحب الأربعين سنة مباراة مهمّة ضمن البطولة المستعصية عليه منذ بداية مشواره الكروي. بوفون، الذي حقق كل ما يمكن أن يتمنّى تحقيقه أي لاعب كرة قدم مع فريقه، من دوري محلي، الكأس، كأس السوبر المحلي، إضافة إلى كأس العالم مع المنتخب الإيطالي، ظلّت بطولة دوري الأبطال إحدى البطولات التي لم يتمكن بوفون من أن يرفعها فوق أكتافه: «ذات الأذنين» كانت قريبة جداً من تكون «يوفنتينية» في ثلاث مناسبات كان بوفون حارساً لعرين اليوفي، 1998، 2015، 2017. كل من برشلونة وريال مدريد في مناسبتين هما من حرما الإيطالي من اللقب. اليوم الحلم يعيد نفسه من جديد، وهذه المرّة ستكون أصعب من كل مرّة بوجود فرق متنافسة وأقوى من بطولات سابقة.

فلاش باك

الصربي ميايتوفيتش

هدف الفوز في نهائي دوري أبطال أوروبا الذي جاء عبر المهاجم الصربي ميايتوفيتش حيث انتهى اللقاء بفوز «الميرينغي» بهدف يتيم فاز من خلاله باللّقب الأوروبي.

الاسطورة دل بييرو

أحد أجمل أهداف الأمير الإيطالي أليساندرو دل بييرو في دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا، من تسديدة بعيدة المدى سجّلها في مرمى الحارس الإسباني إيكر كاسياس حيث فاز فريق السيدة العجوز بثنائية مقابل هدف.

الابن الضال موراتا

أقصى ابن ريال مدريد، المهاجم الإسباني ألفارو موراتا ناديه الأم عبر تسجيله لهدف حاسم على أرضيّة ملعب سانتياغو برنابيو في مباراة العودة (إياب) نصف نهائي دوري الأبطال عام 2015.

بايرن ميونخ في اشبيلية...

وسام بن يدر وارثاً طارق بن زياد!

في الوقت الذي كان ينتظر الجميع الهدف الذي سيعيد مانشستر يونايتد الى الواجهة الاوروبية صرخ المعلقون حول العالم بان وسام بن يدر سجل الثاني لاشبيلية وكتبية فينشنزو مونتيلا ستعبر الى الربع النهائي من دوري ابطال اوروبا بعد غياب 60 عاما عن هذا الدور. القرعة الاوروبية وضعت حلم إشبيلية بمواجهة واقعية مدرب بايرن ميونخ يوب هاينكس في الربع النهائي. وعلى رغم القيمة الكبيرة لهاينكس كلاعب ومدرب فان مواجهة ابناء الاندلس لن تكون سهلة كما يتكهن المشجعون

حسن عطية

العيون تتجه اليوم إلى مباراة يوفنتوس أمام ريال مدريد بناءً على حكم مسبق أنه لا قيمة لمباراة بايرن ميونخ وإشبيلية. الفريق الألماني بنظر معظم المتابعين حسم المعركة منذ أن سحبت القرعة في مدينة نيون السويسرية. ولكن «كذب المنجمون ولو صدقوا»؟ مباراة ملعب رامون سانشيز بخوان قد تغير ما هو متداول بين الناس لأن ما قدمه إشبيلية في مباراته أمام اليونايتد أثبت أن شخصية الفريق اختلفت مع مدربه الحديث العهد مونتيلا الذي جاء، في أواخر كانون الأول/ ديسمبر من العام الماضي. مونتيلا خاض مع إشبيلية مباراتين فقط في دوري الأبطال كانتا أمام مانشستر يونايتد تعادل في واحدة وانتصر في أخرى. إضافة إلى ذلك وعلى رغم «فشله» في تدريب ميلان إلا أنه لم يخسر في أوروبا منذ عام 2016. الاختلاف بين ميلان وإشبيلية، أن الإدارة في مدينة الأندلس تلتزم الصمت ولا تضع أي ضغط على المدرب ولا تتوقع منه الكثير لأنه لا يزال جديداً، أضف أنها لم تنفق الكثير في سوق الانتقالات على عكس ما حدث في ميلان. في إشبيلية تغير الحال أصبح مونتيلا يلعب بأربعة مدافعين، الفريق يقدم كرة هجومية ويتمكن من خلق الفرص في شكل كبير، لكن ما عانى منه مونتيلا في ميلان يعاني منه في إشبيلية إذ يتلقى الكثير من الأهداف. وأمام بايرن لا يمكن تعويض الأهداف التي قد تسجل عليك لأنه قوي في الدفاع والهجوم.

مباراة برشلونة السبت الماضي والتي انتهت بالتعادل (2-2) أظهرت أن إشبيلية قادر على إحداث المفاجأة في ربع نهائي دوري الأبطال، تفوّق إشبيلية بفارق هدفين على برشلونة «قبل دخول مسي»، الذي استطاع برفقة سواريز العودة في المباراة في آخر ثلاث دقائق. ظهر إشبيلية متوازناً، الفريق لم يخطئ كثيراً في التمرير واستطاع أن يخلق فرصاً أكثر من برشلونة. وما قد يعاب على مونتيلا في إشبيلية هو استمرار وضعه لبن يدر ثاني هدافي دوري الأبطال كاحتياطي مفضلاً عليه الكولومبي لويس موريل. غياب بانيغا أيضاً بسبب تلقي بطاقة صفراء، لن يكون في مصلحة «لوس روخي بلانكوس». إشبيلية الذي سيطر في العقد الأخير على ثاني البطولات الأوروبية (اليوروبا ليغ)، انتدب مدرباً بعقلية تتناسب مع النادي. مونتيلا ما زال شاباً وهذا ما يحتاجه الفريق. أما بايرن الذي لم يواجه إشبيلية في أي مباراة أوروبية من قبل يدخل اللقاء وهو يعود بالذاكرة إلى عشر سنوات بالتحديد إلى موسم 2008/2007 عندما تأهل بايرن على حساب الفريق الأندلسي الوحيد الذي واجهه في أوروبا وهو خيتافي. يومها تعادل ذهاباً (1-1) وتأهل من أرض خيتافي بتعادل (3-3). التاريخ يبتسم لبايرن في بلاد «طارق بن زياد» ولكن بايرن لم يفز في الأندلس من قبل. أما حاضر بايرن فهو الفوز الأخير على دورتموند «المهزوز» بستة أهداف مقابل لا شيء، خمسة جاءت في الشوط الأول، في مباراة ظهر فيها ريبيري شاباً. مباراة أظهر فيها يوب هاينكس فكره وما هي العقلية التي سيدخل بها مباراة إشبيلية، بدايةً بالضغط العالي لمحاولة حسم المباراة منذ الشوط الأول، التركيز على الأظهرة ولعب الكرات العرضية وهذا ما سيساعد فيها الآبا العائد من الإصابة. لكن إشبيلية هذا الموسم أفضل من دورتموند وأفضل من بشكتاش وخسارة بايرن الأخيرة أمام لايبزغ (2-1) تظهر أنه من الصعب هزيمة بايرن ولكن الأمر ليس مستحيلاً. خبرة «العجوز» ستشكل الفارق في هذه المباراة. هيانكس (72 سنة) توج مرتين بهذه البطولة، ولا شك - بالنسبة للألمان - أنه الرجل المناسب في المكان المناسب، على رغم أنه لا يرغب في الاستمرار مع بايرن. اللافت في ما يخص هذه المواجهة جاء في الصحف الألمانية، إذ لم تركز كثيراً في حديثها عن مباراة إشبيلية، إنما تحدثت عن الخبر السعيد بعودة فيدال، وتغنت بانتصار بايرن على دورتموند، وانشغلت بخليفة هاينكس!

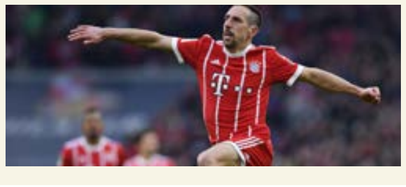

الأخبار
al-akhbar

رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
مدير التحرير: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كرم
صادرة عن شركة أخبار بيروت
المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
تلفاكس: 01759500 - 01759597
ص.ب 113/5963
الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
التوزيع: شركة الأوائل 01/666314-15 - 03/828381
الموقع الإلكتروني: www.al-akhbar.com
صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

كيف تنجب «وحدة عربية» بعد خلوة واحدة؟

جعفر البكلي *

كانت الشمس دافئة في ذلك الصباح الشتوي المنعش، وموج البحر ينساب بسلاسة على رمال شاطئ الحمّامات الناعم. وبدا مزاج الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة رائقاً، وهو يمارس رياضته الصباحية المفضلة: المشي بجوار البحر. أخذ الرئيس السبعيني يسير ببطء، وينصت بانتباه لأحاديث مرافقه الطاهر بلخوجة الذي يقصّ عليه تفاصيل آخر الأنباء التي حصلت في البلاد. فجأة، اقتربت سيارة مسرعة من الرئيس ووزير داخليته، وتوقفت بجانبهما، ونزل منها الحبيب الشطّي، مدير الديوان الرئاسي. قال الشطّي لرئيسه: «إنّ العقيد القذافي يريد أن يقابلك، لأمر بالغ الأهمية». وبدا الاستغراب على وجه بورقيبة، فأضاف الشطّي: «منذ قليل، هاتفني سي محمد المصمودي (وزير الخارجية التونسي)، وأخبرني أنّ أحمد المكسبي (سكرتير القذافي) اتصل به عبر الهاتف في منزله في المهدية. وأخبره أن العقيد يريد رؤية فخامة الرئيس فوراً، لأمر في غاية الأهمية. ويقترح أن يتم اللقاء في مدنين أو قابس، قرب الحدود الليبية التونسية». مال وزير الداخلية بلخوجة نحو رئيسه بورقيبة، وقال له: «أعتقد أنّ الأمر يتعلق بقضية أمنية خطيرة، وأقترح أن تقابل القذافي، وتستمع لما يحمله لنا».

قرّر بورقيبة أن يحصل اللقاء بينه وبين القذافي في جزيرة جربة (جنوب شرق تونس)، في صبيحة يوم 12 كانون الأول/ يناير 1974. لكن قبل يوم واحد من موعد اللقاء، اتصل محمود الغول، والي محافظة مدنين، بوزير الداخلية الطاهر بلخوجة ليعلمه أن القذافي وصل ركبه، من دون سابق تنبيه، إلى رأس جدير، المعبر الحدودي بين البلدين. وهناك التفّت حوله الجماهير، وصار الوضع أشبه بمظاهرة عارمة. كانت مثل هذه المفاجآت خصلة في القذافي، يعرفها التونسيون جيداً. فالرجل يجيء دائماً على حين غرّة، ويحبّ أن يلتحم بالناس. وكان من حسن الحظ أنّ محمد الفيتوري وزير المالية التونسي موجود في بن قردان، المدينة الحدودية، فأُمِر أن يستقبل الضيف الليبي، ويرافقه إلى مقر إقامته في فندق «أوليس»، في جربة. وفي جناحه الخاص، طلب القذافي أوراقاً، ورفض أن يتناول من الطعام سوى اللبن والتمر، وطفق يكتب. وفي صباح اليوم التالي، وصل بورقيبة إلى مطار جربة، على متن طائرة اسمها «المنستير» (المدينة التي ولد فيها)، فوجد القذافي في انتظاره مرتدياً زيه العسكري الأبيض، وانتقل الزعيمان فوراً إلى الفندق، وسط هتاف قطعان الجماهير التي حشدها «الحزب الاشتراكي الدستوري» الحاكم، على امتداد الطريق. ودخل الوفدان التونسي والليبي إلى بهو الفندق الفخم وسط احتفال صاخب، وعلى إيقاع جوقة من الراقصات والطبالين والزمّارين. وكان بورقيبة يحب هذه المشاهد الفلكلورية، ويعتبرها «فنوناً شعبية». لكنّ القذافي لم تعجبه كثيراً «الهمروجة» التونسية، وطلب من بورقيبة أن يصرف «الزفّة» حتى يمكن لهما أن يعقدا اجتماعاً هادئاً وعلى انفراد. وبالفعل، اختلى الرجلان ببعضهما في قاعة جانبية، وأوصدا عليهما الباب. وبقي الوزراء في الخارج، لا يدرون ما الذي يحصل بين الزعيمين المُلهمين. ومرت نصف ساعة، ثم ساعة، ثم بعد ذلك انفرج الباب المطبق، وظهر الرجلان وهما يضحكان. فتهللت أسارير الأعوان بشراً، واستُبدل التوترُ بالانشراح.

«مبروك، لقد أنجبنا الوحدة»

تقدّم القذافي نحو الحاضرين مبتسماً، ثم قال: «مبروك! لقد أنجزنا الوحدة. ومنذ هذه اللحظة صارت تونس وليبيا دولة واحدة، ورئيسنا جميعا هو بورقيبة». ونظر وزراء بورقيبة إلى معلّمهم مندهشين. فهم يعلمون جيداً أنّ الرجل شديد النفور من كل حديث يساق فيه ذكر الوحدة العربية. فما الذي دهاه لكي يقبل راضياً بما يمقته؟! كان بورقيبة يرفع رأسَه عالياً، ويمطّط شفتيه، وينظر إلى من حوله بتباهٍ، وتلك طريقة الرجل عندما يكون فخوراً بنفسه. وقدّم القذافي إلى محمد المصمودي ورقة ليقرأها على الحاضرين. فبدأ وزير الخارجية التونسي يتلو بصوته الجهوريّ: «وقّع الزعيم الحبيب بورقيبة مع العقيد معمر القذافي إعلان الوحدة بين القطرين العربيين التونسي والليبي، على أن يكون البلدان جمهورية واحدة تسمى الجمهورية العربية الإسلامية، ذات دستور واحد، وعلم واحد، ورئيس واحد، وجيش واحد، وسلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية واحدة. وينظم استفتاء شعبي لقيام الوحدة». وبعد أن أتم المصمودي قراءة البيان، طلب القذافي من الحاضرين تلاوة الفاتحة.

انتقل الجمع إلى قاعة الطعام ليتناولوا الغداء. وكالعادة، لم ينس بورقيبة أن يُدخل عليه الشعراء. ووقف صف طويل من المدّاحين المرتزقة يلقون قصائدهم التي تمجّد أفضال «المجاهد الأكبر»، وتشبع غروره ونرجسيته. وحاول القذافي أن يكسر «العُكاظية» (هكذا كان يسميها بورقيبة، نسبة إلى سوق عكاظ)، فاقترح أن يتم الاستفتاء على الوحدة في اليوم الأول من السنة الهجرية الجديدة، وهو يوافق 25 يناير/ كانون الثاني 1974. وتدخل محمد الصيّاح، مدير الحزب الدستوري الحاكم، ليختار موعداً آخر يليق أكثر بتاريخ «المجاهد الأكبر»، فاختار ذكرى 18 جانفي (يناير) 1952. ففي هذا اليوم، يحتفل التونسيون بـ«عيد الثورة» التي اندلعت في البلاد بعد أن نُفي بورقيبة إلى مدينة طبرقة (حسب التاريخ الرسمي البورقيبي). وأقرّ بورقيبة الرأي الذي يقترح يوم 18 جانفي موعداً للاستفتاء، فقبل القذافي، ولم يعارض. وكان ذلك يعني أنّ المهلة الباقية لنشوء الدولة الجديدة لا تتجاوز ستة أيام فقط. ومن سوء الحظ، أن أحداً من الأعوان لم يتجاسر لكي ينبّه الزعيمين إلى أن مصائر البلدان والشعوب لا يمكن أن تتم بمثل تلك الأساليب الارتجالية! وجلس بورقيبة والقذافي وراء منصة في قاعة الطعام، في فندق «أوليس»، وأمامهما وقف حشد من المصوّرين يلتقطون لهما الصور التاريخية. وانهمك القائدان في التوقيع على الاتفاقية من جديد، وسط التصفيق والهتاف والتهليل. وانهالت الفلاشات على الرجلين من كل صوب، وأخذت تغرقهما بالأضواء. وبعدما تمت مراسم التوقيع أنشد الحاضرون نشيد الثورة التونسية: «حماة الحمى». وكانت الإذاعة الليبية، ومعها الإذاعات التونسية الثلاث (تونس وصفاقس والمنستير) تنقل للمستمعين ما يجري في جربة، على الهواء مباشرة، ثم تعرض فواصل من الأغاني الوطنية. ووصل الانتشاء بأحد المذيعين إلى قمته، فأخذ يرقص في الاستوديو. وبلغت الانتهازية بمدير «الإذاعة الوطنية» (في تونس العاصمة) حدّاً جعله يأمر بتبديل اسم مؤسسته فوراً، لتصبح «إذاعة الجمهورية العربية الإسلامية».

> طلب القذافي أوراقاً ورفض أن يتناول من الطعام سوى اللبن والتمر

بورقيبة أصبح كبيراً!

أخرج القذافي من جيبه ورقة جديدة، وقدّمها إلى بورقيبة فجعل هذا يقرأ ما فيها بجدية بالغة. كانت الورقة تضم أسماء ستة عشر وزيراً تونسياً، وأربعة عشر وزيراً ليبياً رشّحهم القذافي ليؤلّفوا «حكومة الوحدة». وبرز اسم بورقيبة في رأس الورقة، باعتباره رئيس الجمهورية الوليدة. وجاء القذافي في المقام الثاني باعتباره نائب بورقيبة، ورئيس أركان جيش دولة الوحدة. وكان الاسم الثالث مخصّصاً للهادي نويرة (الوزير الأول التونسي) ليكون النائب الثاني لبورقيبة. وحجزت رئاسة الحكومة لعبد السلام جلود (نائب القذافي في مجلس قيادة الثورة الليبية). واختير محمد المصمودي وزيراً للخارجية، والطاهر بلخوجة وزيراً للدفاع، والخويلدي الحميدي (وزير الداخلية الليبي) وزيراً لداخلية الدولة الجديدة. وتحفّظ بورقيبة، في بادئ الأمر، على اسم الخويلدي، لكنه سرعان ما قبل به. وكان من بين الأسماء الذين اختارهم القذافي في الحكومة الجديدة، اسم زين العابدين بن علي الذي كُلّف بمسؤولية مدير الأمن العسكري في الجيش الاتحادي الجديد.

انتهى الاحتفال العجيب في الخامسة من مساء يوم 12 كانون الثاني/ يناير 1974. وفي صباح اليوم التالي، عاد القذافي إلى طرابلس عبر موكب ضخم من السيارات، وكان العقيد كلّما شاهد في الطريق جمعاً من الناس، يطلّ عليهم برأسه، من كوّة في سقف سيارته، ويلوّح لهم بقبضتيه عالياً. أما بورقيبة، فقد قفل راجعاً إلى عاصمة بلاده، على متن الطائرة التي جاءت به. كان رئيس تونس منتشياً، وقد التفّ مرافقوه من حوله. وكان الجميع يعرفون أنّ الرجل العجوز مصاب بعقدة العظمة، ولطالما اعتبر نفسه رجلاً أكبر حجماً من بلاده الصغيرة. وكان بورقيبة يظن أنه أحق بقيادة العالم العربي من غيره من الزعماء الآخرين. فمن هو عبد الناصر إذا قورن ببورقيبة؟! ليس ذلك البكباشي أكثر من عسكريّ غِرّ، غير أنّ الحظ أسعفه فحَكم مصر! ومن هو هواري بومدين قبالة بورقيبة؟! وهل ناضل عشر نضاله هو؟! لكنّ الحظ هو الذي وهب له حكم الجزائر!.. ومن فيصل؟! ماذا يساوي ذلك البدوي الكئيب، في سوق السياسة، لولا نفط السعودية؟! لا بأس، ها هو نجم بورقيبة قد بزغ أخيراً!.. وها هو اليوم قد أصبح حاكماً لبلاد أكبر مساحة من مصر، وأغنى بالنفط من الجزائر، وأقرب إلى أوروبا من بلدان الخليج. كانت نشوة بورقيبة هائلة بهذه الجائزة الكبرى التي حصل عليها، في هذا اليوم السعيد. لقد أصبح بورقيبة كبيراً، بل أكبر من كلّ الآخرين! وهو لن يعود، منذ الآن، حاكماً لبلد فقير وصغير. افترّت شفتا بورقيبة الضاحكتين عن طاقم أسنانه، والتفت إلى مرافقيه قائلاً لهم: «إنّ هذا القذافي ابن حلال فعلاً! وأنا لم أتصور أنه طيب إلى هذا القدر!». ثم استطرد بورقيبة يقول لسامعيه، ويخاطب نفسه معهم: «القذافي هو الوحيد الذي عرف قدري. والآن ستصبح تونس بما أضيف لها من خيرات ليبيا، تسبح في بحر من النفط». صمت الرئيس قليلاً، قبل أن يلتفت ضاحكاً إلى وزرائه، وقد سرّته نكتة خطرت على باله. قال بورقيبة: «حينما نصل إلى مطار تونس قرطاج بعد قليل، لا أريد أن يتفاجأ أحد منكم إذا رأى جورج بومبيدو (رئيس فرنسا) واقفاً ينتظرنا على باب الطائرة، ليسلّم علينا، ويبارك لنا ويهنئنا. ههههه». قهقه أعوان بورقيبة، ولم يجرؤ أحد فيهم أن يقول للزعيم إنه غارق في أحلام اليقظة.

كان بورقيبة يظن أنه أحق بقيادة العالم العربي من غيره

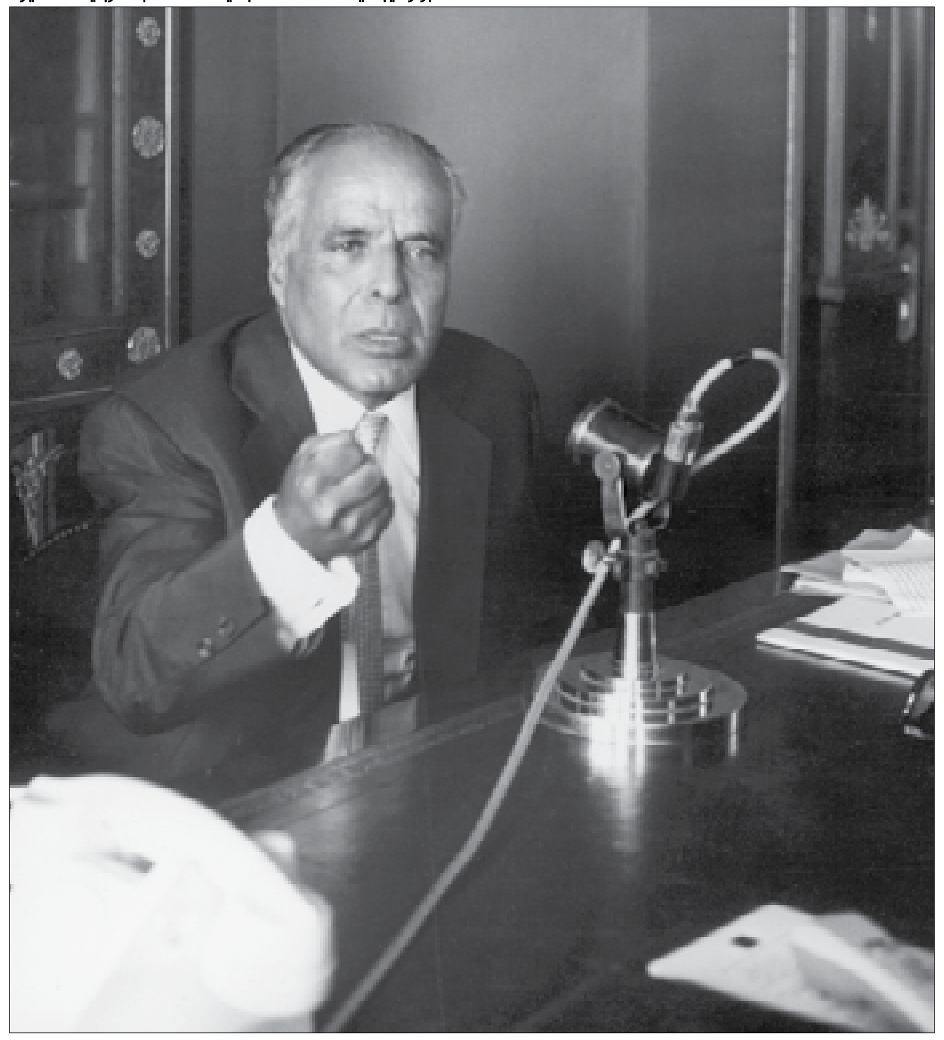

عندما نزل بورقيبة من طائرته، وجد حشداً من الصحافيين المحليين والأجانب. فوقف في وسطهم، ليلقي كلمة. قال الرئيس: «لقد كان هذا اليوم تاريخياً. فهو يتوّج نصف قرن من كفاحي لتأسيس الجمهورية العربية الإسلامية التي سيكون لها وزن كبير بالنظر إلى ما لها من خيرات وخبرات وكفاءات... ونحن نعبّر عن أملنا في التحاق الجزائر وموريتانيا والمغرب بالجمهورية العربية الإسلامية التي ستنظم استفتاء شعبياً على وحدتها في أقرب وقت ممكن، ومبدئياً سيكون في يوم 18 جانفي القادم. ذلك ما أردت أن أعلنه إلى شعوب إفريقيا الشمالية. ونتمنى أن نرى شعوب المشرق تقتدي بنا لتكون مجموعة عتيدة ومتينة».

في الطريق من المطار إلى قصره، أخذ بورقيبة يستمع إلى آخر الأنباء من راديو السيارة. وكانت كلها من تلك التي تسرّه وترضيه. فلقد أخذت الشُّعَب الدستورية (خلايا الحزب الحاكم في مختلف جهات البلاد) ترسل آلافاً من برقيات التأييد إلى الإذاعات، وتعبّر عن الابتهاج الشديد بقيام الجمهورية العربية الإسلامية، وتعلن الولاء التام والكامل «للمجاهد الأكبر» باني أمجاد دولة العرب والمسلمين. لكنّ ما أثار دهشة بورقيبة في برقيات «أزلام حزبه» أنهم جميعاً لم يعودوا يتذكّرون اسم «تونس» في كلماتهم! لقد قرّر هؤلاء «البورقيبيون» أن يشطبوا اسم وطنهم فوراً، ومن دون أن يطرف لهم جفن! ولم يكن على «البورقيبيين» تثريب كبير، فبورقيبة ذاته لم يبالِ لضياع اسم تونس، ولم تكن المسميات تعني بالنسبة له سوى شكلياتٍ غير مهمّة. ونام الرئيس التونسي، في تلك الليلة، هانئاً سعيداً بعد يوم لذيذ وطويل. ثم لمّا استيقظ الرجل في الصباح التالي، علم أنّ السماء قد سقطت على رأسه، وأنّ الأحوال، من حوله، تبدّلت رأساً على عقب.

[يتبع]

* كاتب عربي

أحكام العقل في التصويت الانتخابي: دائرة بعلبك الهرمل نموذجاً

طراد حمادة *

يجتمع، في المعنى اللفظي والاصطلاحي للعقل، ما ذهب إليه رينيه ديكارت أنه قوّة الإصابة في الحكم، أي تمييز الحق من الباطل، والخير من الشر، والحسن من القبيح. وهو دليل صحة الفطرة الأولى في الإنسان، كما عند الإمام الغزالي، ويكون حدة قوة تدرك صفات الأشياء من حسنها وقبحها، وكمالها ونقصانها، والذي يتفق مع المعنى اللغوي للعقل وهو الحجر والنهي، لأنه يمنع صاحبه من العدول عن سواء السبيل، كما يمنع العقال الناقة من الشرود.

والعقل في الشرع حجة. وكل عقل نبيّ، يقول أبو العلاء المعري؛ مستطرداً في نقد كل خطاب يجافي العقل بقوله: يخاطبنا كأن ليس لَنا عقول. وهو، في الفلسفة، يقبض على جوهر قولها، لأن الفلسفة تفكير عقلي، لا يقبل الحقيقة إلاّ إذا كان عليها دليل عقلي، وكانت مقبولة لدى العقل.

نسوق هذه المقدمة للقول إن كل اختيار فعل عقليّ، وإن المواقف يمليها العقل الذي يميّز بين الأشياء، ويقدّر المصالح، وعليه تثاب الأمور يوم الحساب. ومقصد القول، في هذا المحل، هو كيف يمكن أن نختار في الانتخابات النيابيّة الراهنة من نصوّت له ونمنحه ثقتنا وتأييدنا، ويكون هذا الاختيار عقلانياً مبنياً على أحكام العقل. ليس فيه للهوى والزوغان محل ولا نصيب، وإذا كان يصح الأمر على كل اختيار، فإنه في أمر انتخاب برلمان جديد، أكثر رجحاناً. وذلك لأسباب عدة تتعلق بطبيعة النظام اللبناني وكذلك بوظائف البرلمان ودوره في النظام اللبناني الديمقراطي البرلماني.

من وظائف البرلمان اللبناني، انتخاب رئيس الجمهورية، وتسمية رئيس مجلس الوزراء، ومنح الحكومة الثقة وحجبها عند الاقتضاء، وتشريع القوانين، وإقرار الموازنة العامة.

إنه صورة ناطقة عن الشعب وحقه في سيادته على نفسه وممارسة السلطة في دولة ديمقراطية. بذلك، يذهب العقل إلى اعتبار الاختيار في هذا الأمر، مرتبطاً بأمر السياسة والحكم. وهو شأن يعنى به الناس جميعاً، لأن الإنسان مدنيّ الطباع، تقوم فطرته على إدارة شؤونه، ويقرّ عقلاً ضرورة نظم الأمر وإعمار الأرض، وإصلاح شؤون العامة وإدارة سياسته.

في الانتخابات، تتنافس الأحزاب في طلب تأييد الناس مستندة إلى مشروعها السياسي وبرامجها وشخصياتها. وتجعل الناخب في محل اختيار ينبغي أن يكون على هدي العقل لا سبيل الهوى. وإذا كان هذا يصدق في كل الدوائر الانتخابية على وجه العموم، فإننا نأخذ نموذجه الأساسي دائرة بعلبك ـ الهرمل، لنبيّن الخيارات التي يقرها العقل في الانتخاب، وذلك على سبيل المنطوق العقلي المحض لا سبيل الدعاية، مقسمين الاختيار في التصويت إلى ثلاثة: التصويت السياسي، التصويت المقارن، والتصويت المفيد.

> من يستطيع بالفعل تنفيذ خطة إنماء حقيقية وواقعية للمحافظة؟

في التصويت السياسي

خصّ قانون الانتخاب محافظة بعلبك ـ الهرمل بأن جعلها دائرة واحدة وقضاء انتخابياً واحداً، وذلك دليل على شدة الروابط بين أهلها. مساحة المحافظة الجغرافية ربع مساحة لبنان تقريباً، وتشمل البقاع البعلبكي والسلسلة الشرقية والغربية من جبال لبنان، وتمتد على طول الحدود الشمالية الشرقية مع سوريا، لتشكل نافذة لبنان البرية إلى العالم العربي. غالبية سكانها من المسلمين الشيعة، وهي حاضرة كبرى من حواضر الشيعة في بلاد الشام مثلها مثل جبل عامل في الجنوب اللبناني، وفيها تعدد لبناني سكاني نموذجي، من المسلمين السنّة، والمسيحيين الموارنة والروم الكاثوليك؛ وتجمع أهلها عادات وتقاليد مشتركة، وأحوال اقتصادية واجتماعية متشابهة.

وقد تعرضت هذه المنطقة خلال السنوات الماضية لخطر الإرهاب التكفيري الذي وضع في أولوياته الإستراتيجية السيطرة عليها للنفاذ منها إلى بقية مناطق لبنان. وكانت بعلبك ـ الهرمل جبهة حرب حقيقيّة. وتعرضت من جرّاء ذلك، لكل ما تتعرض له المناطق التي تشهد الحروب، من خلل في الأمن والتنمية وازدهار تجارة الحرب على أنواعها، وغياب للدولة في الإدارة، مع حضور فاعل على الجبهات.

لعب حزب الله في الحرب على الإرهاب الدور الأساسي. وتمكّن، مع الجيش اللبناني، من هزيمة الإرهابيين. وقدّم من أجل ذلك تضحيات كبرى. وكانت بعلبك ـ الهرمل معقله وحاضنته السياسية والشعبية الأساسية. والعلاقة بين حزب الله وهذه المنطقة صورة صادقة عن علاقة السمكة في الماء، صورة اجتماع سياسي قادر على تأمين حاجاته في الدفاع عن نفسه، وفي الحفاظ على البقاء. ولا يتعلق الأمر بالمسلمين الشيعة وحسب، بل يشمل جميع فئات السكان اللبنانيين.

وهذا الأمر يحفظ سهل البقاع وجبال لبنان، كما يترك الطريق البري إلى العالم العربي سالكاً وآمناً، فيما أي خلل في معادلة تسعى لإضعاف مقاومة هذه البيئة، هو خلل في معادلة الدفاع عن النفس. والعقل يحكم ضرورة الحفاظ على قوة حاضنة البقاع الشمالي، بوحدته، وذلك يعني أن كل انقسام خسارة كبيرة.

ما يفيد هذه المحصلة العقلية أن معركة بعلبك ـ الهرمل ضد حزب الله، تخاض في صورتها الاعتراضية على دوره المشهود في الدفاع عن المنطقة ضد الهجوم الإرهابي التكفيري.

هذا هو جوهر الموقف السياسي، في معنى ماذا تفعله منطقة خارجة من انتصار في حرب لا تزال قائمة في الجوار من اختيار قيادتها السياسية لسنوات قليلة مقبلة، سوى أن تحافظ على وحدتها وعلى مقاومتها... إذ لا تغير الشعوب جيوشها في الحروب. ومن يختار سوى حزب الله في بعلبك ـ الهرمل، يلعب بمصير المنطقة في وجه الإرهاب التكفيري الذي لا يزال في جوارنا.

التصويت المقارن

يساعد الفكر المقارن على اكتشاف الحقيقة. والضد يظهر حسنه الضد. المقارنة بين اللوائح المتنافسة في بعلبك ـ الهرمل، تخلص نتيجة حكم العقل لصالح التصويت للائحة الأمل والوفاء التي يتوزع مرشحوها على المناطق الأربع للمحافظة: بعلبك، شرق بعلبك، غرب بعلبك والهرمل. بما يعنيه من جمع بين البقاع البعلبكي والهرمل، والسلسلتين الشرقية والغربية. وتقود هذا التحالف قوى سياسيّة (حزب الله وحركة أمل) في منطقة ذات غالبية شيعية. وفي لبنان، يدرك العقل أن التوافق بين السكان وتمثيلهم السياسي أمر أساسي. ويقود ذلك إلى ربط إنماء المناطق بأحزابها السياسية.

المشكلة الحقيقية في بعلبك ـ الهرمل أنه لا وجود لحزب سياسي ذي طابع شيعي معارض لثنائية حزب الله وحركة أمل، بل توجد شخصيات، سياسية وعائلية ومالية، تستند إلى الصوت المسيحي والسنّي لعلّها تصل من نافذة مفتوحة كنقرة في جدار متين. لكن هذا الوصول يراد منه النيل المعنوي أكثر من الإفادة المادية. تسجيل نقطة على الثنائي لإنجاح نائب، قد يلعب دور عقاب صقر، لا هو يبقى في البلاد، ولا هو يعمل في البرلمان وإذا اختلف عنه، عاد إلى أهله، أو انكفأ في سياساته.

التفكير العقلي يحكم في هذا الأمر. والمقارنة هنا بين لوائح لا تجمعها إلا اختيارات هامشية، على حسب ضربة الحظ، أو فعل الصدفة، وبين كتلة سياسية متراصة، يمكن تأييدها، وحساب خطواتها ومحاسبتها على كل أمر، ومطالبتها بكل شأن.

في التصويت المفيد

التصويت في الانتخابات حق من حقوق المواطن يمارس فيه دوره في اختيار الإدارة السياسية لبلاده. وكل إنسان يسعى، وفق هداية العقل، إلى أن يكون هذا الصوت في مكانه المناسب مفيداً لما يريد صاحبه إفادة حقيقية وواقعية. وكل ما هو واقعي هو حقيقي، ولذلك لا يستحسن العقل التصويت الضائع، والذي لا يؤدي غرضه في الفائدة المرتجاة للصالح العام.

إذن، العقل يذهب إلى ضرورة التصويت المفيد. وعليه ما هو التصويت المفيد في دائرة بعلبك ـ الهرمل؟

لنأخذ مثلاً، للفائدة، وهو الإنماء، الذي يصوّب عليه جميع الناس هذه الدورة الانتخابية. من يستطيع بالفعل إجراء وتنفيذ خطة إنماء حقيقية وواقعية لمحافظة بعلبك ـ الهرمل؟

هل يمكن لنائب منفرد، يخرق لائحة جامعة، حين يذهب إلى البرلمان أن يحقق ذلك وكيف؟ ما هي مقدراته الفعلية على تحقيق ذلك، خصوصاً أن الكتل التي تعاون معها، عينها في الإنماء على مناطق أخرى لها الأولوية. ولنكن واقعيين. عين القوات اللبنانية في الإنماء على بشري وكسروان، وكذلك التيار الوطني الحر. وعين المستقبل على البقاع الغربي وعكار وطرابلس، فيما بعلبك ـ الهرمل، بحكم الواقعية السياسية، هي من حصة ثنائي حزب الله وحركة أمل.

الصوت الاعتراضي وصل إلى هذا الثنائي، في ما نسمعه قبل الانتخابات. وهذا يضعه أمام التجربة، حين نجعل من التصويت لمصلحته مسؤولية مضافة، تلقي الحجة، وتحمل على الفعل. الصوت المفيد من أجل الإنماء، ليس الصوت الاعتراضي، بقدر ما هو الصوت المفيد. ووضع الصوت في المكان المفيد يوصل إلى النتائج المفيدة، في التنمية والأمن والإصلاح ومكافحة الفساد.

هذه الخيارات في التصويت التي يمليها العقل تصلح في دوائر عدة، لكنها في أوج صلاحها في دائرة بعلبك ـ الهرمل، من أجل بناء محافظة جديرة بنا، نحن أهل هذه المنطقة اللبنانية العريقة والجميلة والأصيلة.

* كاتب، ووزير سابق

شذرات

في ذكرى يوم الأرض

زياد منى

لعلّ ذكرى يوم الأرض الخالد، مناسبة لتذكّر أمور، مع أنها بديهية، إلا أنها ضاعت في غابات من التضليل والسطحية والنفاق والانتهازية، بما يُلحق المزيد من الأضرار بمسيرة شعبنا من أجل استعادة حقوقه في وطنه، في مقدمتها حق العودة وإقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية.

بعد قيام واشنطن بنقل سفارتها إلى القدس، والاعتراف بحق دول ضم أراض محتلة، وردة فعل السلطة الكاريكاتورية الحماسية الفارغة ضد ذلك، لاحظ المتابعون حملة تضليلية، حتى في بعض القنوات الموجهة لجمهور المقاومة، تسعى لتبييض مواقف رام الله، وتجاهل عقود من التنازلات غير المسبوقة عن كل حقوق شعبنا، بدأت بفرض مشروع «السلطة الوطنية/ النقاط العشر» على المجلس الوطني الفلسطيني عام 1974. هدف حملة التضليل زرع وهم بأن ميليشيات رام الله قد حسمت موقفها أخيراً، وأنها لن تقدم أي تنازلات جديدة، مع أنه لم يتبق في يدها أي أمر يمكنها التنازل عنه، وأنها تسعى لمواجهة الوقائع الجديدة/ القديمة.

هذه الآراء المجانبة للحقيقة إنما تعكس طبيعة متذبذبة وأماني عصية على التحقيق. فجماعات رام الله منخرطة في المشروع التسووي الذي بدأ في القمة العربية في القاهرة عام 1970. هذا المشروع تمّ بموجبه التخلي عن فكرة الثورة والكفاح المسلح ومغادرة العمل الفدائي الأردن. كذلك الابتعاد عن الشعب الفلسطيني هناك الذي مثّل الاحتياطي الاستراتيجي لمشروع الثورة وضمانته، والانتقال إلى لبنان، والتحول هناك إلى ميليشيا لا فكر لها ولا تعرف أي تنظيم، وغير ذلك من أسس العمل الثوري تعتاش على فتات البترودولار، الفاسد والمفسد، الذي شكّل أحد أصول بلاء قضيتنا، وألحق الضرر بكل مشاريع النهوض الوطني المعادي للاستعمارين القديم والجديد، والاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين.

المطلوب الآن، وبعد تبيّن السقوط العاشر، بعد ألف الألف، لكافة مشاريع التسوية مع العدو، بما في ذلك «إقامة دولة على مزابل إريحا، بل حتى على ظهر حمار فيها» كما كان يقال أيام الصراع بين تياري الاستسلام وتيار نبذه، العودة إلى ثقافة المقاومة المستفيدة من كافة تجاربنا وتجارب غيرنا من حركات التحرر، والقناعة بأن من يتنازل عن شبر واحد من وطنه فإنه على استعداد للتنازل عنه كله.

المطلوب نشر القناعة الراسخة بأن زعامات رام الله الميليشياوية وملاحقها إضافة إلى ما يسمى «منظمات المجتمع المدني» المتمولة أصلاً من الحكومات الاستعمارية الغربية التي تعيش كالطفيليات على فتات صندوق النقد الدولي، وما يصلها من أموال الفساد والإفساد البترودولارية، لن تتخلى إطلاقاً عن طريق الاستسلام الذي اختارته، رضوخاً لرغبة «إخوانهم أصحاب الجلالة والفخامة».

مأساة عام 1936 تكررت عام 1970. والمطلوب أيضاً، من القيادات السابقة في العمل الوطني الفلسطيني نشر مذكراتها وما لديها من ملفات ووثائق الفساد والإفساد، وفضح مسيرة الاستسلام والمنخرطين فيها، كباراً وصغاراً، وكشف كافة الانحرافات التي أوصلتنا إلى حالنا المزري هذا، مهما كانت مؤلمة.

قد يقول البعض إن الكلام سهل، لكننا نجيب: السكوت أسهل بما لا يُقارن.

المطلوب أيضاً معرفة أن قادة الهزيمة غير قادرين على صنع أيّ انتصار، حتى لو كان رمزياً أو معنوياً.

عدا ذلك، ليس ثمة من أمل في نهوض فلسطيني، منظور أو قريب، ناجح ينتشلنا من القاع الذي لا قاع له.

سوريا

«تسوية دوما» الصامتة تستبق قمة أنقرة

في ظل النفي المتواصل من قبل «جيش الإسلام»، لأيّ أخبار عن «اتفاق شامل» خاص بمدينة دوما، خرجت أمس أولى القوافل من المدينة نحو الشمال السوري، والتي تضم مئات المدنيين والمسلحين، وسط تعتيم وتكتم إعلامي من الجانبين، الروسي والمعارض، حول تفاصيل الإجلاء وهوية المغادرين

شهدت الأيام القليلة الماضية تطورات لافتة في المشهد السوري، مع انتهاء عمليات إجلاء المدنيين والمسلحين من الجيب الجنوبي لغوطة دمشق إلى إدلب ومحيطها، وما أثارته تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الأخيرة، عن «انسحاب قريب» لقوات بلاده من سوريا. وشكّل إتمام الاتفاق الخاص بمدينة عربين ومحيطها، نقطة فارقة ضمن مسار الخطط الحكومية لإفراغ محيط العاصمة دمشق من الوجود المسلّح، وينتظر أن يتبع لاحقاً بمعارك واتفاقات مشابهة في أحياء القدم واليرموك والحجر الأسود، وفي بيت سحم وببيلا وجوارهما، بعد الانتهاء من ملف التسوية في مدينة دوما.

الملف الأخير شهد مفاوضات طويلة بين الجانب الروسي و«جيش الإسلام» انطلقت في أواسط شهر شباط الماضي، وحرص الطرفان على إبقاء تفاصيلها خارج نطاق التداول الإعلامي، لتظهر النتائج تباعاً عبر إجلاء حالات طبية من معبر مخيم الوافدين والسماح بإدخال مساعدات إلى دوما (على خلاف مناطق الغوطة)، وصولاً إلى خروج عشرات الآلاف من المدنيين من مناطق سيطرة «جيش الإسلام». وفي المراحل الأولى من التفاوض، نفى مسؤولون من الفصيل الأخير مراراً، وجود أي محادثات. ولكن بعد توقيع «فيلق الرحمن» لاتفاق التسوية وبدء خروج المدنيين والمسلحين من عربين وجوارها، بدأت أخبار قليلة عن المفاوضات تخرج من جانب «جيش الإسلام». وقبل دخول أول دفعة حافلات أمس، إلى مدينة دوما، لإخراج مدنيين ومسلحين نحو ريف حلب الشمالي الخاضع لسيطرة تركية، كان الجانب الروسي قد أكد التوصل إلى «اتفاق مبدئي» لإخراج الرافضين من المسلحين وعوائلهم. وخلال وقت قصير، عاد مسؤولو «جيش الإسلام» لنفي هذه الصيغة من الاتفاق، والتأكيد على أن ما يجري هو إخراج لعدد من المصابين والمرضى، بينهم مدنيون ومسلحون. وبالتوازي، وعلى الأرض، أشارت مصادر عسكرية إلى خروج 20 حافلة تقل أكثر من 1000 مسلّح مع عدد من المدنيين، من دوما، استعداداً لنقلهم إلى منطقة جرابلس. واوضحت أن ذلك يأتي ضمن اتفاق يقضي بخروج مسلحي «جيش الإسلام» من رافضي الاتفاق، وتسوية أوضاع الباقين تمهيداً لعودة مؤسسات الدولة ومن ثم تسليم المختطفين المدنيين والعسكريين، وجثامين الشهداء، إلى جانب شرائط الألغام والأسلحة الثقيلة والمتوسطة. وأتت القافلة بعد خروج نحو 24 حافلة من دوما، اول من أمس، تضم عدداً من المصابين ومقاتلين في «فيلق الرحمن» وأسرهم، ممن نزحوا من مناطق القطاع الأوسط إلى مدينة دوما، خلال وقت سابق.

التباينات في الأنباء عن طبيعة الإجلاء، تتقاطع مع الغموض والتوتر الذي ساد المفاوضات، التي ضمت بنوداً معقدة بينها الوجهة المفترضة ومصير المختطفين والمبالغ المالية، وغيرها. وانعكس هذا على عدد من مجريات عملية الإجلاء أمس، إذ خضعت الحافلات لتفتيش دقيق، خوفاً من محاولات تهريب مختطفين بين المدنيين والمسلحين، نحو الشمال. كذلك ترافقت عملية التفاوض الخاصة بدوما، مع محادثات مماثلة في مناطق القلمون الشرقي وريف حمص الشمالي، كما في بيبيلا ومحيطها. وكما في باقي مسارات التسوية، فإن الحديث يجري عن مصالحة وإجلاء أو عمليات عسكرية. ومن شأن ذلك تحديد احتمال كون تلك المناطق وجهة مفترضة للمسلحين الخارجين من دوما، عدا عن وضعها على سكة العودة إلى السيطرة الحكومية تباعاً. وفي منطقة ريف حمص الشمالي وامتدادها إلى أطراف ريف حماة، بدأ تحرك الجانب الروسي في طريق المصالحات يعطي ثماره، إذ وقّعت أمس قرى تقسيس زور والعمارة والمشداح والجمقلية وجور الجمقلية وجور أبو دربه، وقرى أخرى في ريف حماة الجنوبي الشرقي، اتفاقات مصالحة. ودخلتها قوات الجيش السوري من دون معارك، بعد انسحاب المسلحين منها. ويشير اختيار مناطق ريف حلب الشمالي الخاضعة لسيطرة الأتراك، كوجهة مفترضة لمسلحي «جيش الإسلام»، إلى احتمال وجود تفاهمات روسية ـ تركية مسبقة على هذه الخطة. ويأتي ذلك قبل أيام من قمة رئاسية ثلاثية، تركية ـ روسية ـ إيرانية، تنطلق بعد غد في أنقرة. ويفترض أن يختتم وزراء خارجية الدول الثلاث صياغة بيان ختامي لها، فيما يصل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، اليوم إلى تركيا، لعقد لقاء ثنائي يسبق القمة مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان. ويأتي اللقاء الثلاثي، في وقت يشهد فيه الشمال السوري تطورات مهمة، بعد التصريحات الأميركية حول الانسحاب المفترض، والأنباء عن وصول قوات فرنسية إلى مدينة منبج. وفي السياق، جدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، التأكيد على عدم شرعية الوجود العسكري الأميركي في سوريا، معرباً عن أمل بلاده بأن تكون تصريحات الرئيس ترامب «مقدمة للتزام واشنطن بوعودها السابقة» بسحب قواتها بعد هزيمة «داعش».

(الأخبار)

مسلّحون في قلعة المضيق في ريف حماة بعد إجلائهم من مدينة دوما (أ ف ب)

دخل الجيش السوري عدة قرى جنوبي شرقي حماة من دون معارك

العراق

سنجار خارج السيناريو العسكري... حتى إشعار آخر

«الحشد» يرفض عودة «البيشمركة» إلى كركوك

أُعلن أمس، رسمياً، انسحاب مسلحي «حزب العمال الكردستاني» من قضاء سنجار، في ظلّ تراجع التهديدات التركية بالدخول إلى القضاء. مشهد أوحى بأن التنسيق العراقي ـ التركي أثمر حلاً أمنياً، يستبعد الخيار العسكري حتى إشعار آخر

تتسارع الخطوات التي تتخذها سلطات بغداد من أجل تفادي تدخّل عسكري تركي في قضاء سنجار، شمالي البلاد. خطوات يبدو أنها تؤتي أكلها في فرملة خطط أنقرة بشأن مناطق نفوذ «حزب العمال الكردستاني» العراقية، من دون أن يعني ذلك بالضرورة اكتفاء السلطات التركية بها وعزوفها عن مشروعها لإنهاء وجود الـ«بي كا كا» على حدودها الجنوبية. في هذا الوقت، تتكثف الأضواء المسلّطة على المناطق الواقعة جنوب كركوك، مع تجدد العمليات الأمنية لملاحقة فلول تنظيم «داعش» هناك. لكن تلك العمليات تبدو محفوفة بالمخاطر، في ظل عودة التوتر بين «الحشد الشعبي» و«البيشمركة»، على خلفية مقترح بإعادة الأخيرة إلى المناطق المتنازع عليها.

وبعد إعلان «حزب العمال»، في آذار/مارس الماضي، قراره الانسحاب من سنجار، أكد قائمقام قضاء سنجار، فهد حامد، أمس، وقوع الانسحاب «فعلاً»، قائلاً إن «جميع مقاتلي «بي كا كا»، البالغ عددهم نحو ألف مسلح، انسحبوا من سنجار»، مضيفاً أن «قوات تابعة للفرقة الخامسة عشرة في الجيش العراقي عززت وجودها في المنطقة بهدف حمايتها»، وذلك لأن هناك مخاوف تعتري سكان القضاء من أن تؤدي التطورات الأخيرة إلى فوضى أمنية في مناطقهم، في ظل «تعدد التشكيلات والفصائل، وغياب الإدارة»، وفق ما حذّر منه مجلس محافظة نينوى قبل يومين. وهو ما حمل قائمقام سنجار على المطالبة بـ«ضم التشكيلات العسكرية الأيزيدية الموجودة في سنجار إلى مؤسسات الدولة»، وسط دعوات متصاعدة إلى فتح الباب أمام عودة النازحين الأيزيديين إلى مناطقهم. دعوات قابلتها بغداد بالتعهد بإطلاق برنامج لإعادة النازحين، بالتوازي مع استمرار إجراءاتها العسكرية لملء الفراغ الذي خلّفه انسحاب عناصر «بي كا كا» نحو مناطق سيطرة «وحدات حماية الشعب» الكردية في سوريا. وفي ضوء انتشار صور وفيديوات تظهر عملية انسحاب أولئك العناصر الذين شيّعهم مؤيدوهم الأيزيديون في «احتشاد وداعي» وفق ما أظهرت الصور، بدا واضحاً أن العملية تمت بالاتفاق بين القوات العراقية ومقاتلي «بي كا كا»، وبالتنسيق مع السلطات التركية. وهذا ما كان قد أكده رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية العراقية، حاكم الزاملي، بقوله إن «الاتصالات الرسمية توالت بين الطرفين (بغداد وأنقرة)، ما يعطي انطباعاً بوجود تنسيق جيد بينهما». وهو انطباعٌ يعزّزه كذلك تراجع حدة التهديدات التركية باقتحام سنجار، على الرغم من تواصل القصف الجوي على مواقع «حزب العمال» شمالي العراق، في محاولة على ما يبدو لإبقاء السلطات العراقية تحت الضغط الميداني.

هل ستكتفي أنقرة بذلك؟ تشكّك فعاليات محلية في سنجار في أن يؤدي انسحاب «بي كا كا» إلى استبعاد الخيارات العسكرية نهائياً، في وقت يؤكد فيه مركز «ستراتفور» الاستخباري الأميركي أن إجراءات بغداد في القضاء «لن تخفف من تصميم أنقرة على محاربة حزب العمال أمام التطلعات التركية جملة معوّقات لم تكن تعترض تركيا في تجربتها شمالي سوريا، في مقدمها انتشار وحدات «الحشد» في مناطق حول سنجار. وعلى المقلب العراقي، يلفت المركز إلى أن سلطات بغداد لا ترغب حالياً في السماح لقوات تركية بالوصول إلى أراضيها،

> **يفترض أن تشهد الأيام المقبلة عمليات جديدة ضد فلول «داعش» في كركوك**

كون هذا السيناريو بعدُ في نظر كثيرين تعريضاً لسيادة البلاد للخطر، وهو ما يحوز أهمية خاصة مع قرب الاستحقاق الانتخابي في أيار/ مايو المقبل. لكن تقرير «ستراتفور» يستدرك بأن عملية عراقية ـ تركية مشتركة ضد «حزب العمال» قد تكون ممكنة بعد انتهاء الانتخابات.

على خط موازٍ، وبعد أيام من تحذير رئيس الوزراء حيدر العبادي من «تكرار كارثة الانهيار العسكري والأمني»، انطلقت، صباح السبت الماضي، حملة أمنية جديدة في المناطق الواقعة جنوب كركوك، والتي كانت قد شهدت خلال الشهرين الماضيين حوادث متعددة نفذها عناصر «داعش» المتبقون هناك ضد قوات من «الحشد» ومواطنين، وتمثل آخرها في احتجاز 13 عنصراً من «الحشد» (الأربعاء الفائت) على الطريق الرابط بين بغداد وكركوك، سرعان ما نشر التنظيم صوراً لإعدامهم. وفي هذا الإطار، تحدثت بعض وسائل الإعلام العراقية عن أن القوات المشاركة في الحملة المذكورة، والتي كان من بين أهدافها الوصول إلى جثامين العناصر الذين أعدمهم «داعش»، لم تتمكن من مواصلة عملياتها بسبب إطلاق النار عليها من قبل قوات «البيشمركة» المتمركزة في جنوب كركوك، ما حملها على الانسحاب. لكن مصادر ميدانية أوضحت، في تصريح إلى «الأخبار»، أن الحديث لا يدور عن حملة بما تعنيه الكلمة، بل عن عمليات أمنية متلاحقة تستهدف القضاء على فلول «داعش»، وتأمين طريق بغداد ـ كركوك. وبيّنت المصادر أن العملية الأخيرة (السبت) لم يكن مقرراً لها أن تستمرّ أكثر من يوم واحد، مشيرة إلى أنها أدّت إلى «تطهير 20 قرية، وإعتقال مطلوبين من الانفصاليين والدواعش»، مؤكدة أن «عمليات أخرى ستتبعها خلال الأيام المقبلة».

ولئن كان هذا التصريح ينفي، ضمنياً، وقوع اعتراضات من قبل «البيشمركة»، إلا أن مؤشرات أخرى تفيد بعودة التوتر بين الجانبين، بعد إعلان وزارة البيشمركة عن مقترح أميركي لإعادة الوضع إلى المناطق المتنازع عليها إلى ما كان عليه قبيل دخول «داعش» إليها، مع ما يعنيه الأمر من انتشار البيشمركة مجدداً في كركوك. وتعليقاً على ذلك الإعلان، حذّر المتحدث باسم الحشد الشعبي (محور الشمال)، علي الحسيني، من أن «الحشد لن يسكت أبداً على الأقلام التي تحاك لإعادة القوات الكردية الانفصالية إلى كركوك»، معتبراً أن عودتها تُعدّ بمثابة «عودة للسيناريو الانفصالي، وللعبوات والمفخخات إلى المحافظة».

(الأخبار)

الثاء عودة نازحين عراقيين من مدينة الحويجة الى ديارهم قبل ايام (أ ف ب)

تحليل إخباري

تل أبيب توكل إلى السعودية الصراخ العلني ضد «قرار» ترامب

علي حيدر

لم يحظَ إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب نيته «الخروج من سوريا في وقت قريب جداً» ، حتى الآن ـ بالاهتمام الإسرائيلي العلني المتناسب، لا على المستوى الرسمي ولا حتى على المستوى الاعلامي. وبطبيعة الحال، لا يعود ذلك إلى أنّ تل أبيب غير معنية بهذا الحدث، أو لكونها في منأى عن تداعياته، بل إن حساسية هذا الموقف ومفاعيله الاستراتيجية هي التي تقف وراء الانكفاء الرسمي عن التعليق المباشر والعلني على هذه الخطوة، والانضباط شبه الكامل لوسائل الاعلام التي كان يفترض أن تستفيض في مقاربة هذا السيناريو شرحاً وتحليلاً، وما يمكن أن يترتب عليه من نتائج وعلاقته بالمحطات والسياقات الأخرى على المستوى الاقليمي.

يتعارض هذا الموقف بشكل جذري مع المساعي والجهود التي تبذلها تل أبيب من أجل توريط الولايات المتحدة في الساحة السورية، على أمل أن يسهم ذلك في إعادة تعديل موازين القوى، أو على الأقل إحداث قدر من التوازن في مقابل تحالف محور المقاومة وروسيا. بل إن إسرائيل تُحمّل الولايات المتحدة، وتحديداً إدارة باراك أوباما، مسؤولية ما آلت اليه المعركة الدائرة في الساحة السورية. وبالتالي، في حال نفّذ ترامب قراره، سيكون لذلك وقع الصدمة على صنّاع القرار في تل أبيب، وصفعة مدوية لكل رهاناتهم، وتحديداً لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو شخصياً، الذي عاد من زيارته الأخيرة من واشنطن وهو يُسوِّق لمقولة أن الايام ستثبت كم أن هذه الزيارة حققت الأمن لإسرائيل.

وسواء تم تنفيذ هذا الاعلان في فترة قريبة أو تم تأجيله إلى مرحلة لاحقة، تعزّز لدى إسرائيل ما كانت تتخوف منه، وهي أن عليها الحذر من قرارات ترامب المفاجئة. لكنه كشف أيضاً عن حقيقة أن ما تواجهه الولايات المتحدة ليس أزمة رئاسة بقدر ما هو أزمة امبراطورية، أياً كان الرئيس الذي يتولى قيادتها. قد يكون من المبكر التركيز على مفاعيل هذا المسار على الساحتين الاقليمية والإسرائيلية، لكن من الواضح أنه سيُعمّق المأزق الإسرائيلي، ويرفع مستوى القلق لدى تل أبيب إزاء مستقبل خيارات الرئيس الأميركي، ويضع صانع القرار أمام محطة مفصلية حول الخيار الواجب اتباعه، ويدفعه إلى إعادة دراسة البيئة الاقليمية بمعايير مختلفة. والتمييز بين الرهانات الواقعية والأخرى التي هي أقرب إلى الأماني. وليس من المبالغة القول إنه بقدر ما تلوذ الإدارة الرسمية بالصمت – كما حصل حتى الآن – إزاء قرار بهذا الحجم، يُعبّر عن قلقها العميق على تداعيات هذا السيناريو – فيما لو انتقل الى حيّز التنفيذ – على مكانتها الاستراتيجية وعلى مستقبل المعادلات الاقليمية.

توازي مفاجأة إعلان ترامب في رسائله وتداعياته – ودائماً في ما لو فشلت محاولات ثنيه عن تنفيذه ـ قرار التدخل الروسي وما ترتب عليه من نتائج وتداعيات تتصل بالساحتين السورية والاقليمية. وسينطوي على رسائل باتت حاضرة منذ الآن لدى كلّ من أعداء الولايات المتحدة وأصدقائها في المنطقة، كلٌ من موقعه.

على هذه الخلفية، لا يتوقع أن تقف إسرائيل ومعها الرياض، كما ورد على لسان ولي العهد محمد بن سلمان، مكتوفتي الأيدي وسيكافحان بكل ما يملكانه من وسائل ضغط وتأثير في الإدارة الأميركية من أجل ثني ترامب عن تنفيذ هذا القرار. ويبدو أن شبه الصمت الاسرائيلي عن هذا الخيار هو جزء من تكتيك هذا السعي، الذي تبادل فيه الطرفان السعودي والاسرائيلي الادوار، بالقياس إلى الموقف من الاتفاق النووي بين إيران والدول العظمى، وهو ما أشار إليه نائب رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية في القدس، عيران ليرمان، بالقول إن «السعودية تصرح علناً... وإسرائيل تلعن خلف أبواب مغلقة»، بينما خلال المفاوضات النووية، كانت «إسرائيل تصرخ علناً والسعودية تلعن خلف أبواب مغلقة». ولفت ليرمان إلى أن تقاسم الأدوار بين الرياض وتل أبيب يخدم مصلحة إسرائيل، مضيفاً أن انسحاب الولايات المتحدة من سوريا ستكون له عواقب سلبية للغاية بالنسبة إلى إسرائيل والمنطقة، وموضحاً «في الوقت الحالي، بما أن السعوديين أخذوا على عاتقهم التكلم، أعتقد أنه يمكننا قبول دور الداعم». ولفت في هذا الاطار إلى أنه منذ إعلان ترامب، «لم يصرّح أي مسؤول إسرائيلي رسمياً بما سيعنيه ذلك لإسرائيل والمنطقة».

> **انكفاء رسمي وإعلامي عن التعليق على خطوة ترامب السورية**

وأكد ليرمان عدم دهشته من ردّ فعل ولي العهد السعودي، «السريع جداً»، الذي أوضح لـ«تايم» أنّ «الوجود الأميركي في شرق سوريا... هو أمر ضروري ليكون بمثابة مكابح لخطط إيران لإقامة جسر بري من إيران عبر العراق وسوريا إلى لبنان». وحذر من أنه «إذا أخرجت تلك القوات من شرق سوريا، فسوف تخسرون هذا الحاجز. هذا الممر يمكن أن يخلق الكثير من الأشياء في المنطقة». في المقابل، رأى نائب رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية في القدس أن «إسرائيل ليست مستعجلة كي تعارض ترامب علناً ومن المريح ترك السعوديين يتألقون الآن في هذا الدور». وبالنسبة إلى ما يفترض أن تقوم به إسرائيل في هذه القضية المفصلية، أكد ليرمان أن عليها أن تعمل من أجل تعزيز معارضي قرار ترامب في الادارة الاميركية وفي الكونغرس، والذين يدعونه إلى «التفكير مرتين» في تنفيذ هذه السياسة. وعبّر عن أمنيته بأن ينتظر ترامب تنفيذ إعلانه الى أن يتم تشكيل فريق الأمن القومي الجديد ـ مايك بومبيو في وزارة الخارجية، وجون بولتون في مجلس الأمن القومي، ورئيسة السي آي إيه الجديدة جينا هاسبل ـ كونهم «جميعاً مقاتلين»، لسماع حكمهم بشأن هذه المسألة.

وفي ما يتعلق بتأثير هذا الموقف على القرار المرتقب في الثاني عشر من أيار المقبل، رأى ليرمان أن هناك تناقضاً بين قرار الانسحاب من سوريا، وقرار إلغاء الصفقة النووية الإيرانية، كونه سيؤدي إلى تمكين الإيرانيين من مضاعفة وجودهم في سوريا. لكنه أضاف أنها ليست المرة الأولى التي تظهر فيها تناقضات في سياسات ترامب. وتوقف ليرمان عند جانب من التداعيات التي يمكن أن تترتب على هذا القرار بالقول إنه في حال تم تنفيذه، فإن «قلة قليلة من الناس ستكون على استعداد للمخاطرة بمساعدة أميركا في المستقبل». وتنبّأ بأن عواقبه ستكون خطيرة للغاية، وقوات سوريا الديمقراطية «لن تكون قوية بما يكفي لتحمل ضغوط إيران لتوسيع ما يسمى الجسر البري من إيران عبر العراق إلى سوريا ولبنان». في سياق متصل، حذر أحد أكبر أعضاء مجلس الشيوخ، وعضو لجنة القوات المسلحة فيه، السيناتور ليندزي غراهام، في حديث إلى قناة «فوكس نيوز»، من أنه «سيكون أسوأ قرار منفرد يمكن أن يتخذه الرئيس». وعكس موقفه صدى مخاوف مستشاري البيت الابيض من انسحاب سريع للقوات الاميركية، بالقول إن «هذه كارثة قيد الإعداد»، مضيفاً أنه في حال انسحبنا «ستخرج الحرب بين تركيا والأكراد عن السيطرة وستُمنح دمشق للإيرانيين دون وجود أميركي». وكشف عن أن «مستشاري ترامب يعتقدون أن الجيش الأميركي يحتاج إلى البقاء في سوريا بأعداد صغيرة عامين آخرين على الأقل». لكنه أكد أن الرئيس غير راض عن هذه النصيحة، وفي الوقت نفسه، رأى أنه ليس من الواضح إذا ما كان سيأمر فعلاً بسحب القوات من سوريا.

تقرير

أطلق محمد بن سلمان مجموعة من المواقف مثّلت رؤية متكاملة لسياسات بلاده، بعافيها، وللمرة الأولى، رؤية معلنة تجاه إسرائيل. أفتى الأمير الشاب في حوار توّج به زيارته الطويلة للولايات المتحدة، في شؤون التاريخ والدين والحاضر والمستقبل، معلناً تخوفه من «مثلث الشر» وسيناريو حرب مع إيران، ومن كون بلاده محاطة بحماس وحزب الله، مرحّباً في الوقت نفسه بسلام مع إسرائيل يجمع المنطقة على مصالح مشتركة

ولي العهد السعودي مختتماً جولته الأميركية: الحرب لإيران و«الإخوان» والسلام لإسرائيل!

ابن سلمان «ينطق»: لدينا مصالح مع تل أبيب

صام ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، دهراً عن ذكر فلسطين والقدس وقضيتهما، إلى أن نطق أخيراً. وبعد ثلاث سنوات من انتظار الأمير الشاب كي يعلن مواقفه صراحة من القضية الفلسطينية، أخرجت زيارته الأميركية هذه المواقف إلى العلن، لتأتي مفاجئة للجميع، بمن فيهم رئيس تحرير مجلة «ذي اتلانتيك» الأميركية جيفري غولدبرغ، الذي نقل موقف ابن سلمان من «دولة قومية للشعب اليهودي على أرض أجداده»، معلقاً عليه بالقول: «لم يعترف أي زعيم عربي بهذا الحق»، إذ أعرب ابن سلمان في رده على سؤال المجلة عن اعتقاده «بأن كل شعب، في أي مكان، يملك الحق بالحياة في دولته الخاصة»، بمن فيهم الفلسطينيون والإسرائيليون.

ينفي ولي عهد السعودية وجود أي مشكلة مع اليهود، الذين يوجد بعضهم في بلاده آتين من أوروبا وأميركا، وينفي وجود حواجز عقائدية دينية تحول دون قبول حق إسرائيل في الوجود، وكل ما لديه من اعتبارات دينية هو عبارة عن «قلق» بشأن المسجد الأقصى، لا القدس كاملة، إلى جانب «قلق» حول «حقوق الشعب الفلسطيني». غولدبرغ، الذي التقى ابن سلمان عند أخيه السفير خالد بن سلمان، خارج واشنطن، يرى أن الأمير «لا يتفوه بكلمة سيئة» حول إسرائيل طوال حديثه. رؤية ابن سلمان تجاه إسرائيل والقضية الفلسطينية، تتضمن كذلك حماسة مرتفعة تجاه توقيع سلام علني مع تل أبيب، فبالنسبة إلى ابن سلمان «بالطبع لدينا الكثير من المصالح المشتركة مع إسرائيل إن كان ثمة سلام، سيكون هناك الكثير من المصالح بين إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي ودول كمصر والأردن»، مغازلاً إسرائيل التي يرى أن لديها «اقتصاداً كبيراً مقارنة بحجمها، وهو اقتصاد متنام».

هذه المواقف التي يمكن وصفها بـ«الإيجابية» تجاه إسرائيل، لا تنسحب على الموقف من إيران وقطر، وكذلك من «الإخوان المسلمين» أحد أضلع مثلث الشر إلى جانب ضلعي «الحركات السنية الإرهابية» وإيران، وفق ما جاء في مقابلته التي حاول أن تكون محطة أخرى من محطات «التحشيد» ضد طهران، كما دأب في الأسابيع الثلاثة الماضية. ومقابل سيناريو السلام الواعد مع إسرائيل، يتحدث ابن سلمان عن سيناريو حرب مع إيران يحاول تجنبه بالسياسة، فالمشكلة مع الجمهورية الإسلامية بحسب ابن سلمان «مشكلة أيديولوجية»، وهو يرى أن المرشد الإيراني علي خامنئي «يجعل هتلر يبدو جيداً». فالأخير أراد السيطرة على أوروبا، أمّا خامنئي فيريد غزو العالم! وقال ابن سلمان إن لدى بلاده حساسية تجاه ما يتهدد أمنها القومي، إذ إنها لا تجاور بلداناً كالمكسيك وكندا، إنما لديها «داعش والقاعدة وحماس وحزب الله والنظام الإيراني».

مقابلة ابن سلمان، التي برزت فيها التصريحات بشأن إسرائيل والفلسطينيين، تطرقت باستفاضة إلى جملة مواضيع حساسة كان للأمير السعودي مواقف بشأنها في زيارته للولايات المتحدة، من بينها الوهابية ودعم الإرهاب وآل الشيخ. وعلى الرغم من اعتبار المحاور أن ابن سلمان يتهرب في بعض الأحيان من الإجابة عن بعض الأسئلة، من بينها تشريع الانتخابات، فإن قدراً من الصراحة تضمنته المقابلة في ختام زيارته الأميركية الطويلة التي امتدت إلى ثلاثة أسابيع. يطلب ابن سلمان من محاوره الأميركي أن يعرّف له الوهابية، فهي ليست شيئاً موجوداً في نظره، وأما محمد بن عبد الوهاب، فهو ليس سوى أحد النخب في الجزيرة العربية التي استعان بها جده ابن سعود لإقامة دولته. وآل الشيخ اليوم عائلة مشهورة، لكنها مجرد عائلة من بين عشرات الآلاف من العائلات المهمة في المملكة، مقللاً بذلك من أهمية آل الشيخ على خلاف التاريخ الرسمي الذي يدرس في المملكة حول أحفاد ابن عبد الوهاب، والعقد التاريخي بين آل الشيخ وآل سعود، الذي ابتنت عليه مملكة ترفع شعار «كلمة التوحيد» بجانب السيف، علم السعودية الحالي، الذي يشير إلى التزاوج التاريخي بين العائلتين السياسية والدينية.

مواقف اتسقت مع الرؤية الجديدة لمملكة ابن سلمان، حيث بدا مصراً على ترسيخ الصورة «الإصلاحية» لشخصيته بنظر العالم، وهو يستفيض في التأكيد على أن مشروع السعودية يبتني على المصالح الاقتصادية لا على الأيديولوجيا. وكرر حديثه حول دعم الحركات الإرهابية، مضيفاً إليها «الإخوان المسلمين»، في حقبة الحرب الباردة، لمحاربة «خطر أكبر» يتمثل بالشيوعية. ويعترف ابن سلمان بأن بلاده مولت هذه الحركات وحاولت إدارتها «ولو عاد بنا الزمن لفعلنا الأمر ذاته».

(الأخبار)

طلب ابن سلمان من محاوره أن يعرّف له الوهابيّة (أ ف ب)

> غولدبرغ: الأمير لا يتفوّه بكلمة سيئة حول إسرائيل

يحلم بغزو الفضاء!

من شرق الولايات المتحدة، حيث عواصم القرار السياسي، إلى غربها، حيث العواصم الاقتصادية، ينتقل ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ليحل ضيفاً على كبريات الشركات، التي شرّعت أبوابها له متلهفة لمشاريعه الاستثمارية، وآخرها في «فيرجن غالاكتيك» وميناء «موهافي» للطيران والفضاء في كاليفورنيا. وهناك التقى مؤسس مجموعة «فيرجن» البريطاني ريتشارد برانسون، واطلع على الصناعات المتقدمة؛ من بينها مركبات فضائية تجارية وخطط لإطلاق مركبة فضائية يمكنها مراقبة الكرة الأرضية، ونظام «هايبر لوب» للنقل عالي السرعة بين المدن، وحجرات وقود الطائرات الحديثة. وبحسب وكالة الأنباء السعودية، تباحث الطرفان سبل تطوير الاستثمارات، وخصوصاً في مجال «الخدمات الفضائية»، وفرص تدريب السعوديين على التقنيات الحديثة.

شغف الأمير «الإصلاحي»، كما تصوّره الحملات الدعائية المرافقة للزيارة هذه الأيام، بالتكنولوجيا والتطور بلغ أمس حد التعبير عن حلم «غزو الفضاء» من صحراء كاليفورنيا، برغم أن الجهود السعودية لم تقنع الكثيرين من الرأي العام الأميركي، سواء على الصعيد الإعلامي أو الحقوقي. فبحسب الكاتب جوش وود، اتسمت جهود الترويج للأمير السعودي بـ«الخفة»، فيما لا يكترث المواطنون الأميركيون للمجلات واللوحات والرسائل المغمغة بالدعائية، والتي تحوم شبهات حول من يقف وراء تنظيمها.

تقرير

الأردن في الموازنات الأميركية: الحدود والأمن أولاً

فضلاً عن أن ما تقدمه الولايات المتحدة ليس لوجه الله ولا الإنسانية، تركز الشروط الملحقة بالتمويل والمنح المقدمة إلى «شريك ثابت» كالأردن على الاحتياجات الأميركية قبل الأردنية، خاصة في ما يتعلق بتأمين الحدود والإسهام في «مكافحة الإرهاب»، وهو ما تظهره مذكرات الدعم على مدى السنوات الخمس الماضية، والخمس المقبلة، فيما يترك الاقتصاد المحلي تحت أنياب شروط البنك وصندوق النقد الدوليين

عمان ـ **الأخبار**

جرت القاعدة العامة في العلاقة بين الأردن والولايات المتحدة على ألّا يغيب الأول عن موازنات الإدارات الأميركية المتعاقبة، حتى بعد أن حبست عمان أنفاسها إزاء تأخر إدارة دونالد ترامب بداية العام الجاري إعلان حجم المساعدات المخصصة للمملكة، جاءت أخيراً زيارة وزير الخارجية السابق ريكس تيلرسون، في منتصف شباط الماضي، حاملاً معه مذكرة تفاهم لخمس سنوات، تتلقى السلطات الأردنية بموجبها ما مجموعه ستة مليارات دولار كمساعدات اقتصادية وعسكرية.

أوجه الإنفاق لهذه المليارات متعددة، وخصوصاً مع تغلغل مشاريع «الوكالة الأميركية للتنمية» (USAID) في القطاع الحكومي أو عبر برامجها «التنموية» المباشرة مع المجتمع المحلي في مختلف محافظات المملكة. من ناحية أخرى، لا يمكن إغفال الدور العسكري والأمني الذي تلعبه واشنطن على الأرض الأردنية، باعتبار النظام أحد أهم حلفائها في الإقليم في ما يخص محاربة «الإرهاب»، خاصة أنه يمتلك حدوداً مشتركة مع العراق وسوريا معاً، إلى جانب أطول خط حدودي «هادئ» مع فلسطين المحتلة.

الحدود أولاً

انتهت السجالات المحمومة حول الإنفاق الحكومي الأميركي الأسبوع الماضي بموافقة ترامب ـ في الساعات الأخيرة ـ على مشروع قانون فاتورة الإنفاق الحكومي الشامل لمدة ستة شهور لكل القطاعات، والمقدرة بـ1,3 تريليون دولار. ومع أن الأمر يبدو شأناً داخلياً خالصاً، فإن القانون الذي تجاوز نصّه ألفي صفحة ذكر الأردن عدة مرات في معرض الإنفاق الدفاعي، إذ خُصّصت مساعدات بموجبه تصل إلى نصف مليار دولار للحكومة الأردنية تقدّم إلى القوات المسلحة عن طريق «وكالة التعاون الأمني الدفاعي» التابعة للبنتاغون، وذلك بهدف تعزيز الأمن على طول الحدود.

مشروع أمن الحدود الأردنية المدعوم أميركياً، والمقدر بمبلغ 300 مليون دولار، وقّعه الأردن مع شركة «رايثيون» المتخصصة في مجالات الدفاع والحكومة المدنية وحلول الأمن الإلكتروني، وذلك في عقد يغطي 115 ميلاً (كامل الحدود مع العراق) و160 ميلاً من الحدود مع سوريا. كذلك هناك تعاقد إضافي ستكتمل به المرحلة الأخيرة من الحدود الشمالية القريبة من فلسطين المحتلة بطول 12 ميلاً، طبقاً لما أوردته الشركة في موقعها، علماً بأن هذا المثلث من الأرض السورية يسيطر عليه تنظيم «داعش».

وهذا العام يتسلم الجيش الأردني إدارة العمليات التشغيلية بصورة دائمة، وستتمركز محطات المراقبة المتنقلة من التهديد» (DTRA)، التابعة أيضاً للبنتاغون، بالتكلفة المالية للمشروع، أي إن وكالات وزارة الدفاع الأميركية تعمل بالتنسيق في ما بينها لتنفيذ خططها الاستراتيجية في المملكة. وقبل يومين، زار المدير العام لـ«DTRA» فايل أكسفورد الأردن والتقى رئيس هيئة الأركان المشتركة، الفريق الركن محمود فريحات، من دون إعلان أي تفاصيل للزيارة، لكنها بالضرورة متعلقة بموضوع أمن الحدود الذي يُذكّر بصورة مكثفة منذ بداية العام في بيانات الجيش.

إلى جانب ذلك، يُدرج الأردن في موازنة الدفاع الأميركية للتشغيل والإدارة عن عام 2018، المتعلقة بالتعاون للحد من التهديد بالأسلحة في عدة مجالات، كتدمير الأسلحة الكيميائية، وأيضاً تحضر المملكة في مشاريع الأمن النووي العالمي، إذ يُشرك أردنيون في ورشات العمل وحلقات تدريبية، ما يؤهل قيادات أردنية لتأمين أمن مواد الطاقة النووية وضمان أمن المواد الإشعاعية النووية المحظورة وذات المخاطر العالية. وبنهاية 2018، ستنتقل أيضاً مسؤولية عمليات التدريب على التهديدات بالأسلحة البيولوجية إلى المملكة، فضلاً على إشراك عمّان في خطة منع انتشار هذه الأنواع من الأسلحة.

> ستشمل السنوات الخمس المقبلة زيادة بـ275 مليون دولار عمّا قبلها

مكافحة «الإرهاب»

تنخرط الخارجية الأميركية في مشاريع داخل الساحة الأردنية تعلن بوضوح على موقع السفارة الأميركية، وكان آخرها افتتاح الخارجية والحكومة الأردنية «أكاديمية إقليمية جديدة للتدريب على مكافحة الإرهاب»، وذلك بإشراف مساعد وزير الخارجية الأميركي للأمن الدبلوماسي، مايكل إيفانوف، والقائم بالأعمال في السفارة لدى عمان هنري وستر (لم يُعيّن سفير أميركي منذ عام إلى الآن). وحضر عن الجانب الأردني قائد الشرطة الخاصة الأمير راشد (ابن عم الملك عبد الله)، والمدير العام لقوات الدرك، اللواء الركن حسين الحواتمة، فيما أعلن أن تمويل الأكاديمية وتجهيزها كانا على يد «برنامج المساعدة على مكافحة الإرهاب»، التابع لوزارة الخارجية، وهو متصل أيضاً بقوات الدرك الأردنية. ووفق تصريح للسفارة الأميركية، نجحت الحكومة الأردنية على مدى 30 عاماً في إثبات نفسها «كشريك ثابت لبرنامج المساعدة على مكافحة الإرهاب... أصبح الأردن مركزاً إقليمياً رئيسياً، حيث يدرّب برنامج المساعدة على مكافحة الإرهاب الشرطة الأردنية ومثيلاتها، ممّا لا يقل عن 21 دولة أخرى».

بصورة عامة، تمثل الولايات المتحدة أكبر جهة مانحة في الأردن، إذ تلقّى الأخير عام 2017 قرابة 1,3 مليار دولار من المساعدات الخارجية الثنائية، و200 مليون دولار كدعم من وزارة الدفاع للقوات المسلحة الأردنية. أما مذكرة التفاهم الخمسية (2018 ـ 2022)، فتتضمن زيادة سنوية قدرها 275 مليوناً من المساعدات الخارجية الثنائية مقارنة بمذكرة التفاهم 2015 ـ 2017. وتمثل هذه الزيادة، وفق الخارجية الأميركية، «الالتزام المستمر بالشراكة الأميركية ـ الأردنية». كذلك، تدعم مذكرة التفاهم «جدول أعمال الإصلاح السياسي والاقتصادي للملك عبد الله الثاني، وتخفف في الوقت عينه عبء اللجوء السوري»، لكن المبالغ المرصودة للاجئين أنفسهم، والمقدّرة وفق وزارة الخارجية بـ1,1 مليار دولار منذ بدء الحرب على سوريا، غير مشمولة بمذكرة التفاهم.

أخيراً، تلزم مذكرة التفاهم بتوفير ما لا يقل عن 750 مليون دولار من صناديق الدعم الاقتصادي و350 مليوناً من التمويل العسكري الخارجي للأردن على مدار خمس سنوات مقبلة، فيما على عمّان التزام «إعطاء الأولوية لإصلاحات القطاع الاقتصادي والأمني التي تهدف إلى دعم الاعتماد على الذات»، وهذا ما يروّج له الفريق الاقتصادي الجديد للحكومة بعد التعديل الأخير في حقائبها من جهة، ويتطابق مع اشتراطات البنك وصندوق النقد الدوليين من جهة أخرى.

للأردن أطول حدود «هادئة» مع فلسطين المحتلة (أ ب ي إيه)

اليمن

«التحالف» ينتقم من «الباليستي» بمجزرة في الحديدة

في حادثة هي العاشرة من نوعها خلال 8 أيام، أطلقت القوة الصاروخية في الجيش اليمني واللجان الشعبية، مساء أمس، صاروخاً باليستياً من نوع «قاهر تو إم» على معسكر سعودي مستحدث في منطقة جيزان. وبذلك، يبلغ عدد الصواريخ الباليستية التي أطلقت من اليمن باتجاه السعودية، منذ حلول الذكرى الثالثة لإندلاع العدوان في 26 آذار/ مارس الماضي، 10 صواريخ. واعترف «التحالف» الذي تقوده السعودية، أمس، بانطلاق صاروخ باليستي باتجاه ظهران الجنوب، لكنه ادعى أنه «سقط داخل الأراضي اليمنية على مسافة 1,75 كلم من الحدود الجنوبية للمملكة». وكرر المتحدث باسم «التحالف»، تركي المالكي، القول إن «هذا العمل العدائي يثبت استمرار تورط النظام الإيراني في تزويد الميليشيا الحوثية بقدرات نوعية». في المقابل، أكد رئيس المجلس السياسي الأعلى، صالح الصماد، «(أننا) على استعداد لشراء الأسلحة من أي دولة تبدي رغبتها في بيع السلاح لنا، سواء كانت روسيا أو إيران أو غيرها، بشرط إيصاله إلى صنعاء، ولسنا خائفين من أحد»، مستدركاً بـ«(أننا) لم نعد بحاجة إلى شراء أسلحة لأننا نصنع ونكتفي ذاتياً». وأشار الصماد، خلال رعايته حفل تخرج دفعة من قوات الأمن المركزي في صنعاء، إلى أنه «بعد كل زيارة لمندوبي الأمم المتحدة ومبعوثيها إلى صنعاء يحصل تصعيد كبير جداً في الجبهات»، مستنتجاً بأن «هذه الجولات المكوكية تستهدف تخدير الشعب اليمني لكي يحصل استرخاء».

ولم يكد المبعوث الأممي الجديد إلى اليمن، مارتن غريفيث، يغادر صنعاء متوجهاً إلى جنيف عقب زيارة استمرت 8 أيام، حتى أقدم «التحالف» على ارتكاب مجزرة مروعة في محافظة الحديدة، راح ضحيتها 12 مدنياً بينهم 7 أطفال. وأفادت مصادر محلية، «رويترز»، بأن طائرات «التحالف» أغارت على منزل كان يقطنه نازحون من محافظات أخرى، ما أدى إلى تدميره، ومقتل 12 فرداً من أسرة واحدة، في حين لفتت وكالة «سبأ» إلى أن عدد القتلى بلغ 14 شخصاً معظمهم نساء وأطفال، فضلاً عن 12 جريحاً. وإذ أعاد متحدث باسم «التحالف» الكلام المعهود لدى وقوع كل مجزرة، من «(أننا) نتعامل مع هذا التقرير بجدية شديدة، وسيتم إجراء تحقيق شامل بشأنه»، دعت وزارة الخارجية في حكومة الإنقاذ إلى «إجراء تحقيق دولي مستقل في هذه الجريمة، وغيرها من الجرائم التي ارتكبها تحالف العدوان على مدى 3 أعوام». وأشارت الوزارة إلى أن «عدداً من دول العالم تقيم الدنيا عندما يمارس الشعب اليمني حقه الطبيعي في الدفاع عن النفس، غير أنها تغض الطرف ولا تحرك ساكناً عندما تُرتكب أبشع الجرائم بحق اليمنيين».

ورفضت الأمم المتحدة، من جانبها، التعليق بشكل مباشر على نبأ مجزرة الحديدة، لكنها قالت إن «تلك التقارير هي بمثابة تذكرة واضحة بأن المدنيين هم من يدفعون ثمن الصراع»، داعية على لسان المتحدث باسم الأمين العام للمنظمة الدولية، ستيفان دوجاريك، «جميع الأطراف إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات للتوصل إلى حل سلمي للصراع»، مُذكّرةً إياهم بـ«الالتزامات الدولية المتعلقة بحماية المدنيين».

(الأخبار)

من الأطفال الذين أصيبوا في غارة الحديدة أمس (أ ف ب)

> 10 صواريخ باليستية أُطلقت من اليمن منذ 26 آذار الماضي

تونس

سياسات «المطافئ» و... تشعيل الكامور مجدداً

عادت احتجاجات الكامور لتتصدر مجدداً العناوين والأخبار في جولة ثالثة ضد الحكومة. ورفعت من جديد شعارات الحق في التنمية والتشغيل والتمييز الإيجابي لفائدة محافظة تطاوين (جنوب)، في وقت اتجهت فيه الحكومة نحو اعتماد القوة في التعاطي مع الاحتجاجات

تونس ـ **أمينة الزياني**

تقول القاعدة إنّ المسكّنات لا تجدي نفعاً في علاج جسد مريض، وإنّ الأصل معالجة المرض واقتلاع الداء. وهي قاعدة يبدو أنّ الحكومة التونسية لم تتنبّه إليها حين تعاطت مع أزمة الكامور السنة الماضية، وأطنبت في تقديم الوعود لطالبي الشغل والمهمّشين في محافظة تطاوين في أقصى جنوب غرب البلاد، إذ ها هي اليوم تواجه من جديد فتيل الاحتجاجات في الكامور إيذاناً بعودة الحراك الاجتماعي مع تأخر تنفيذ الوعود.

الكامور التي علّمت في أذهان التونسيين بحادثة «كسر الفانة» (مضخة النفط)، تلك الرقعة الصحراوية في أقصى أطراف البلاد القاحلة عُلّقت جلّ آمالها على وعود الحكومة، أملاً بفتح آفاق جديدة للتنمية بعيداً عن النفط الذي تنتجه الجهة (المحافظة) ولا تتمتع بشيء من عائداته. وبعدما جوبهت الاحتجاجات في البداية بالقوة، رضخت الحكومة وقدّمت باقة من الوعود والاتفاقات لإخماد التحركات. وها هي اليوم تعيد السيناريو نفسه مجدداً، بعد تصاعد أعمال العنف خلال اليومين الماضيين بين المحتجين العاطلين من العمل وقوات الأمن.

ولم تهدأ الكامور السنة الماضية بعد اعتصام دام ثلاثة أشهر لشبان من المحافظة أمام مقر منشأة نفطية، إلا إثر توقيع اتفاق مع الحكومة خلال شهر حزيران/ جوان الماضي يقوم على أساس انتداب «شركات البيئة والغراسة» 1500 عاطل من العمل قبل نهاية عام 2017 وألفاً خلال 2018، إضافة إلى ضخّ 80 مليون دينار تونسي في صندوق التنمية والاستثمار (نحو 30 مليون دولار أميركي)، لكن التحركات عادت مجدداً خلال شهر آذار/ مارس الماضي عبر تنفيذ عدد من المنتمين إلى «تنسيقية اعتصام الكامور»، إضراباً عن الطعام احتجاجاً على بقاء الوعود حبراً على ورق.

عقب انتهاء التحركات السنة الماضية، كانت الحكومة قد رتبت أوراقها لتُعلن المنشآت النفطية مناطق عسكرية بحميها الجيش الوطني، وبالتالي لا يجوز الاحتجاج في محيطها. وبينما أنهت بذلك حلم الشباب في «تأميم» المنشآت الاستخراجية وأفتكاكها، فإنّ تصرفها لم يُثن شباب تطاوين عن خوض جولة ثانية ضد الدولة والشركات الاستخراجية، لا عبر التجمهر أمامها وإنّما عبر الاعتصام أمام مقر المحافظة وقطع الطرق الرابطة بينها وبين المناطق المجاورة. إبّان عودة الاحتجاجات، الشهر الماضي، ردّت الحكومة على لسان وزير الصحة والقيادي في حزب «النهضة» عماد الحمامي، بأنه جرى تنفيذ جميع القرارات المتعلقة بسنة 2017 وتمّ الشروع في تفعيل القرارات المتعلقة بسنة 2018، موضحاً أنّ لجنة انشئت بهدف متابعة تنفيذ القرارات المتخذة لفائدة الجهة، وأنّها تنعقد بصفة دورية لمناقشة تنظيم مسألة الانتدابات في الشركات البترولية القائمة في الصحراء. وأكد أيضاً تعهد الحكومة بالإبقاء بكل التزاماتها وعدم التراجع عنها، مشيراً إلى أنّه تمّ تفعيل القسط المتعلق بعام 2018، والمتعلق بضخ التمويل لفائدة صندوق التنمية والاستثمار والاستعداد للقيام بالانتدابات الخاصة بسنة 2018 في «شركات البيئة والغراسة».

لكن يبدو أنّ طول انتظار شباب تطاوين لالتفاتة من الدولة، لم يُبقِ لديهم متسعاً من الصبر إلى حين تفعيل جلّ القرارات وتجسيد الوعود، ما دفعهم، يوم السبت، إلى إعلان جولة ثالثة من الصراع من خلال إغلاق الطريق الرئيسة في الجهة ونصب خيم للاعتصام أمام مقر المحافظة. وجاء رد الحكومة مختلفاً هذه المرة، إذ وجّهت قوات الأمن وأوقفت عدداً من الشبان الناشطين في التحرك، فيما اندلعت مساء أمس، احتجاجات تنديداً بالإيقافات والتدخل الأمني، وقد جوبهت بالقوة أيضاً وأصيب على أثرها عنصر أمني.

الكاتب العام المحلي التابع لـ«اتحاد الشغل» بشير السعيدي، يجزم في حديث إلى «الأخبار» أنّ «الحل الأمني لن ينهي الاحتجاجات، بل سيؤجّجها»، داعياً الحكومة إلى «مراجعة تعاطيها مع التحركات، وتجنب القوة والتعقل والحكمة». وبينما يؤكد أنّ بعضاً من نقاط الاتفاق فُعّلت ونُفّذت، يلفت إلى أنّ أجزاءً أخرى جرى التعامل معها ببطء ومماطلة. يعتبر السعيدي أنّ مطالب شباب الجهة «عادلة ولا بد من احترامها... والاتحاد العام التونسي للشغل يؤازرهم فيها»، مستدركاً بأنّ ذلك «لا يعني مناصرة غلق الطرقات وتعطيل مصالح المواطنين وإحداث شلل في الجهة». وبناءً على ذلك، يرى أنّه «لا مناص اليوم من العودة إلى طاولة الحوار وضبط النفس من الطرفين وتقديم كل الضمانات المتعلقة بالإسراع في تنفيذ الاتفاق».

من جهة أخرى، يشدد محافظ تطاوين عادل الورغي، في تصريح صحافي، على أن البطء الحاصل «رهين تعقيدات إجرائية فقط ولا نية تذكر في التراجع عن الالتزامات»، مضيفاً أنّ المحافظة تنتظر الانتهاء من إجراءات إدارية للحصول على قرض لتمويل صندوق التنمية، وهي عملية «تتطلب وقتاً وقليلاً من الصبر». لكن برغم أي حديث، فإنّ «حكومة الوحدة» تواصل المشي على الحمم المتوقدة، وسط تزايد نقاط التوتر في البلاد وفي ظلّ دفع أطراف سياسية واجتماعية نحو إزاحتها. ووسط هذا المشهد، تأتي أزمة الكامور لتحتل مكانتها مجدداً ضمن قائمة المناطق التي تشهد احتجاجات واضطرابات والتي تعمل «حكومة المطافئ» على إخمادها.

بدأت يوم السبت جولة ثالثة من الحراك (روجيه بونغو)

> «اتحاد الشغل» لـ«الأخبار»: ندعم المطالب دون تأييد غلق الطرقات

فرض جديد... بالمليارات

نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول حكومي، أمس، أنّ تونس توصلت إلى اتفاق تمويل بقيمة 1,5 مليار دولار مع «المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة» بهدف تمويل واردات شركات في القطاع العام. وأضاف أنّ القرض الذي يُقدَّم على ثلاث سنوات سيكون مخصصاً لتمويل واردات سلعية لهذه الشركات، مثل البنزين والحبوب وسلع أخرى. وسيتم توقيع الاتفاقية يوم الخميس المقبل.

وكان رئيس الوزراء التونسي يوسف الشاهد (الصورة) قد قال الأسبوع الماضي إن شركات القطاع العام سجلت خسائر وصلت إلى 2,72 مليار دولار، وإنه يتعين الاتفاق على «خطط لإصلاحها» سريعاً لوقف نزف الخسائر.

تقرير

مهاجرو أفريقيا: معضلةٌ في الجزائر

لا تخلو نشرة أخبار على قنوات التلفزيون والإذاعة في الجزائر، من الإشارة إلى توقيف وحدات الجيش «مهاجرين غير شرعيين» من جنسيات أفريقية مختلفة، في انعكاس لما يُعانيه منذ سنوات كلٌّ من البلد المضيف والمهاجرين على حد سواء نسبياً. وذلك حتى قبل حدوث تغيّرات مالي وقبلها ليبيا

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

يوم السبت الماضي، كشف وزير الداخلية الجزائري نور الدين بدوي، عن «صعوبات كبيرة» تواجه السلطات في مسألة «الهجرة غير الشرعية» التي تعاني منها البلاد منذ سنوات. وأكد في ردّه على نواب في مجلس الأمة (الغرفة العليا في البرلمان) سألوه عن «الخطوات المتخذة لمعالجة هذا الملف»، أنه من غير الممكن تقديم إحصاءات دقيقة لعدد المهاجرين غير الشرعيين الموجودين داخل البلاد. ووصف العملية بالمعقّدة جداً لأنّها تستند فقط إلى تحريات تقوم بها جهات التحقيق وليس إلى تصريحات ممن يتعين إحصاؤهم. وأشار إلى أنّ قوى الأمن «تُسجّل ما معدله 500 محاولة دخول بطريقة غير شرعية يومياً عبر الحدود الجنوبية» مع النيجر ومالي، وهما أهم بلدين «مصدّرين» للمهاجرين إلى الجزائر، ويُشكلان أيضاً المنفذ الرئيس لبقية الوافدين من البلدان الأفريقية الأخرى (جنوب الصحراء) عبر حدود بمسافة تُقارب 2300 كيلومتر.

وقال بدوي إنّ الجهود المشتركة للسلطات المحلية في المحافظات الحدودية، مع الجيش، مكّنت من تقليص الظاهرة بالقياس إلى السنوات الماضية، لكن من غير الممكن التحكم بتدفق المهاجرين من دون تعاون إقليمي ودولي ومن دون اتباع مقاربة ذات أبعاد اجتماعية وإنسانية تُشجّع سكان تلك البلدان على البقاء فيها.

لا توجد إحصاءات دقيقة لعدد المقيمين بصفة غير شرعية في الجزائر، لكن تقارير أمنية تقريبية، وأخرى صحافية، تُقدّرهم بسبعين ألفاً على الأقل، معظمهم من الدول الأفريقية، نحو عشرة آلاف منهم ينتشرون في مدن وبلدات محافظات تمنراست وإليزي وأدرار الواقعة أقصى الجنوب على الحدود مع مالي والنيجر وموريتانيا، حيث يستغلّ مزارعون وأصحاب ورش البناء والأشغال العامة القادرين من بين هؤلاء على العمل بصفة غير قانونية ويشغّلونهم بأجور زهيدة وفي ظروف قاسية، فيما يملأ الأطفال والنساء الشوارع بحثاً عن العمل أو استجداءً للعطف.

عدد المهاجرين زاد بشكل مثير في السنوات الست الأخيرة بسبب تطور الأحداث في مالي على إثر الانقلاب الذي أطاح بالرئيس أمادو توماني توري في 21 آذار/ مارس 2012، وما تلاه من استيلاء جماعات متشددة على شمال البلاد وإعلان إمارة إسلامية هناك، ثمّ التدخل الفرنسي المباشر، ما أدى إلى زحف آلاف العائلات الماليّة نحو الجزائر، وصار حضورها اليوم في الشوارع والساحات ضمن المشهد العام للمدن. كما لا بدّ من التذكير أنّ التدخّل العسكري في ليبيا هو ما وضع مجمل هذه المنطقة أمام مشهد استراتيجي جديد. وبالنظر إلى خطورة الموقف والتداخل الحاصل بين الهجرة غير الشرعية والإتجار بالبشر والمخدرات والسلاح والنشاط الإرهابي، سلّمت السلطات الملف بكامله لوحدات الجيش.

لقد شكّل هذا السيل الهائل من الدول الأفريقية المجاورة، إحدى أكبر معضلات الجزائر في السنوات الأخيرة. وقد اختلف الرأي العام بالخصوص، إذ ثمة من رأى أنّ استقبالهم واجب يوافق السياسة التي دأبت عليها البلاد منذ الاستقلال «تجاه الأفارقة وغيرهم ممن يحتاجون إلى المساعدة في العالم»، خاصةً أنّ مجرد مغامرتهم بالهجرة وقطع الصحراء الكبرى القاتلة يُشكّل دليلاً على أنّهم اضطروا لمغادرة بلدانهم بحثاً عن لقمة عيش وظل أمان. وبعدما وقعت مشادات عدة بين مجموعات من المهاجرين، أو بينها وبين شباب من الجزائر، ارتفعت أصوات في المجتمع تدعو إلى معالجة الموقف بأحد الأمرين: إمّا جمع المهاجرين وإيواؤهم في مراكز خاصة وتوفير شروط العيش لهم من قبل الدولة، أو ترحيلهم.

(عن إرين)

وفي ظلّ غياب اتفاقات بين الجزائر والدول المعنية بشأن التعامل مع المهاجرين غير الشرعيين، صنّفت أجهزة الأمن هؤلاء المقيمين بصفة غير قانونية بين عدة حالات، وباتت تتعامل معهم بحسب ظروفهم، تساهلت مثلاً مع من أرغمتهم الاضطرابات في بلدانهم على الهجرة، وأهمهم الآتون من مالي في السنوات الست الأخيرة، فوجدوا لأنفسهم أماكن للعيش ضمن مجموعات على حواف المدن. وما عدا هؤلاء، فقد انتهجت السلطات الجزائرية أسلوباً متشدداً عبر ترحيل الآلاف إلى بلدانهم بعد الاتفاق مع السلطات هناك.

في هذا الصدد، كشف الأستاذ في كلية العلوم السياسية في «جامعة الجزائر» إسماعيل دبش، وهو المتعاون مع رئاسة الجمهورية، في مداخلة على التلفزيون الحكومي قبل أسبوع، عن ترحيل أكثر من «30 ألف مهاجر» معظمهم من النيجر وبوركينا فاسو والكاميرون ونيجيريا والمناطق التي لم يشملها الاضطراب في مالي. وتكفّل «الهلال الأحمر الجزائري» بدعم من الإدارة المحلية في عدة ولايات بجمعهم ونقلهم إلى حدود بلدانهم، ولا تزال «دفعات الترحيل» مستمرة حتى الآن.

جدير بالذكر أنّ الجزائر ودول المغرب العربي الأخرى، كانت قد عرضت قبل نحو عشر سنوات مبادرة على مجموعة الـ «5+5» التي تجمعها مع دول متوسطية (إيطاليا، مالطا، فرنسا، إسبانيا، والبرتغال) لمعالجة موضوع الهجرة غير الشرعية تستند إلى مقاربة جديدة مبتكرة «تعتمد على إطلاق مشاريع تنمية متعددة الأبعاد في البلدان التي يتوافد منها عدد كبير من المهاجرين». واعتمدت المبادرة على دراسة أنجزها خبراء في معهد الدراسات الاستراتيجية في الجزائر تفيد بأنّ «الحروب ليست العامل الرئيس للهجرة، بل إنّ دوافع الحروب هي نفسها دوافع الهجرة، أي ضعف المستوى المعيشي وهشاشة البنيات الاقتصادية وانهيار قدرة الدولة على مواجهة الوضع». وجاءت المبادرة كبديل عن اقتراح أوروبي يقضي بإنشاء مراكز في الدول المغاربية «تموّلها أوروبا لجمع المهاجرين ومنعهم من الالتحاق بالضفة الأخرى للمتوسط».

وإلى أن تتجسد هذه المقاربة وتتوفر شروط نجاحها، طرحت جمعيات وأحزاب جزائرية اقتراحات على السلطات العمومية تقضي بتسجيل هؤلاء رسمياً وتشجيعهم على التصريح بوجودهم للحصول على عمل يؤمن لهم عيشهم، وفي نفس الوقت يقدمون خدمة للبلد خاصة أنّ عدداً من القطاعات تعاني من نقص فادح في اليد العاملة مثل الزراعة والأشغال العمومية والبناء.

مصر

رئيسٌ بنسب قليلة... وتحالفات كبيرة

وفقاً للنتائج الرسمية المعلنة، أمس، حصل السيسي على 97.08٪ من أصوات 41٪ شاركوا (أو دُفعوا نحو الانتخابات)، بينهم نحو 7٪ أصوات باطلة، ونحو 3٪ لـ«المنافس»

القاهرة ـ **الأخبار**

أعلنت وكالة أنباء الرئاسة المصرية، أمس، أنّ الرئيس الأميركي دونالد ترامب، عبّر عن «خالص تهنئته» للرئيس عبد الفتاح السيسي، على الفوز بالانتخابات الرئاسية، وذكرت أنّ ترامب قال في اتصال هاتفي إنّ الولايات المتحدة «حريصة على تعزيز العلاقات الاستراتيجية» التي تربطها بمصر ومواصلة التشاور والتنسيق بين البلدين حول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. هذا الإعلان الأميركي رافقه تصريح من وزارة الخارجية يؤكد التطلّع «إلى مواصلة العمل مع الرئيس المصري... من أجل تعزيز شراكتنا الاستراتيجية (والقوية) والتصدي لتحدياتنا المشتركة»، علماً بأنّ التصريح الذي جاء على لسان المتحدثة باسم الوزارة، تناول أيضاً مسألة «احترام وحماية الحقوق والحريات الأساسية».

أيضاً، التحق بالتهنئة الأميركية برقيات سعوديّة، من الملك ونجله ولي العهد، وإماراتية، فضلاً عن التهنئة البريطانية على لسان وزير الخارجية بوريس جونسون، فيما رافقها على المستوى الداخلي حدثان أطلقا عملياً الولاية الثانية قبل موعدها الرسمي في حزيران/ يونيو المقبل. فقد وافق مجلس النواب بشكل نهائي، أمس، على قانون لإنشاء «المجلس الأعلى لمواجهة الإرهاب والتطرف»، مطلقاً بذلك عجلة القوانين التي كانت مؤجّلة إلى ما بعد الانتخابات. وجاء في القانون أنّ المجلس يهدف إلى «حشد الطاقات المؤسسية والمجتمعية للحد من مسببات الإرهاب ومعالجة آثاره، والعمل على وضع استراتيجية وطنية شاملة لمواجهة الإرهاب والتطرف داخلياً وخارجياً كل خمس سنوات»، فيما يتشكل «المجلس» من رئيس الجمهورية وعضوية رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء وشيخ الأزهر والبابا ووزراء الدفاع والداخلية والخارجية ووزراء آخرين ورئيس جهاز المخابرات العامة وشخصيات عامة.

أما الحدث الثاني، فقد تمثّل بكلمة للسيسي بثها التلفزيون الرسمي عقب إعلان فوزه بولاية ثانية بنسبة 97,08%، أشاد فيها بـ«الاصطفاف الوطني» الذي شكّل مشهداً «مبهراً بذلك عجلة القوانين التي كانت مؤجّلة إلى ما بعد الانتخابات. وباعثاً على الأمل». لكن اللافت أنّ الأبواق الإعلامية بدأت في اليومين الماضيين، التهديد بالمستقبل المظلم في عام 2022 مع نهاية ولاية السيسي الثانية، إذ لا يحق له بموجب الدستور الحالي الترشح مجدداً، علماً بأنّها المادة التي يرغب النظام في تعديلها ضمن جملة مواد توسّع من صلاحيات الرئيس وتقلّص من صلاحيات الحكومة والبرلمان الذي يمكنه محاكمة الرئيس وعزله وفق إجراءات محددة لم تكن موجودة في أي من دساتير مصر السابقة.

هكذا، أسدل الستار على المسرحية الهزلية بأرقام لم تعرف التزوير المباشر، لكنها عرفت الحشد غير المسبوق الذي شاركت فيه الشركات الخاصة (بعضها خشيةً وبعضها رغبةً)، فيما سارت الانتخابات منذ بداياتها بالأمر المباشر من «الجهات السيادية». وبالرغم من أنّ «الأمر المباشر» لم يمنع هيئة الانتخابات من تقريب الاستحقاق إلى شهر آذار/ مارس بدلاً من أيار/ مايو، فإنّ نزاهة هذه الأخيرة كانت قد سقطت بدورها منذ اليوم الأول.

> سارت الانتخابات منذ البداية بالأمر المباشر من الجهات «السيادية»

بقراءة أولية في نتائج الانتخابات (وفق ما ورد رسمياً)، فإنّ نسبة تصويت المصريين في الخارج تراجعت عن انتخابات 2014 بنسبة 50% تقريباً، فيما أوصل الحشد والترهيب، وخاصة لدى موظفي الحكومة، النسبة في الداخل إلى أكثر من 41% بقليل، منهم نحو 7% من الأصوات الباطلة. أما «مرشح اللحظات الأخيرة» موسى مصطفى موسى، فقد حصل على نسبة 2,92%! في كلمته يوم أمس، اعتبر السيسي أنّ ذهاب المواطنين للانتخابات بمثابة «تجديد العهد على مسار وطني، انحاز أبناؤه له وقرروا الاستمرار في خوض معركتي البقاء والبناء». وهي معركة سيدخلها المواطنون بالفعل، ولكن سيكونون وحدهم في مواجهة غلاء الأسعار وتحريك أسعار المحروقات والسلع وزيادة الضرائب مع بداية العام الجديد تمهيداً لتسلّم الشريحة الثالثة من صندوق النقد الدولي. معركةٌ سيتواصل فيها نزف سعر الجنيه المصري أمام الدولار وتزداد القوة الشرائية للمصريين في التآكل.

(أ ف ب)

تقرير

بكين تنتقم من واشنطن: «الحرب التجارية» تتصاعد

مع تكرار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، للشكاوى القديمة ضد «سرقة الملكية الفكرية» والفائض التجاري الصيني مع بلاده، وفرضه رسوماً جمركية بقيمة 25% على واردات بلاده من الصلب، بما في ذلك الصلب الصيني، وبنسبة 10% على واردات الألومنيوم، «بهدف حماية الأمن القومي للولايات المتحدة»، بدأت الصين أول من أمس، تطبيق قرار فرض رسوم عقابية على مجموعة من المنتجات الأميركية، رداً على القرار الأميركي.

وعلى الرغم من أن المثل التجاري للولايات المتحدة، روبرت لايتايزر، كان قد أشار في الآونة الأخيرة إلى أن «هناك أملاً» في المحادثات الجارية بين واشنطن وبكين، فإنّه بات من غير المتوقع أن تتراجع الأخيرة عن الرد. وقالت «وكالة أنباء الصين الجديدة» (شينخوا)، إنّ وزارة المال الصينية أعلنت فرض 15% على الفواكه والمنتجات ذات الصلة، و25% على منتجات أخرى، من بينها لحم الخنزير، موضحة في بيانها أمس، أنه «من أجل حماية مصالح الصين، ستحقق الرسوم الجديدة توازن الخسائر الناجمة عن الرسوم الأميركية على المنتجات الصينية والتي ألحقت أضراراً كبيرة بمصالحنا».

وستتأثر 128 سلعة أميركية بالتعريفات الجديدة، وتصل القيمة الإجمالية للواردات الصينية من هذه المنتجات التي ستخضع للرسوم إلى ثلاثة مليارات دولار. وبرغم الخطوة الصينية، إلّا أن بكين لم تُدرج في إجراءاتها واردات أميركية ضخمة مثل «فول الصويا وطائرات بوينغ»، التي رأت صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية أنه «كان يجب استهدافها»، علماً بأنّ وزير المال الصيني السابق، لو غي وي، اعتبر قبل أسبوع، أنّ الإجراء الصيني لا يزال «معتدلاً نسبياً مقارنة بتدابير مؤلمة تستهدف فول الصويا الأميركي والسيارات والطائرات، ويمكن اتباعها من قبل بكين لاحقاً».

(كامل التقرير على موقعنا)

العالم

تقرير

مستقبل بريطانيا قد يقرّره «ثوار إيرلندا»

في مفارقة تاريخيّة قد لا تتكرر يبدو الـ«شين فين» ـ الجناح السياسي للجيش الجمهوري الإيرلندي (الانتقالي) ـ في صدد اتخاذ قرار بشأن سياسته المستمرة منذ مئة عام، والقاضية بامتناع حضور نوابه المنتخبين لمجلس العموم البريطاني، جلسات التصويت. الأمر الذي قد تكون له نتائج حاسمة بشأن مستقبل «البريكست»، وتوحيد الجمهوريّة الإيرلنديّة. وتسليم مفاتيح «10 دوانينغ ستريت» ـ مقر الحكومة البريطانيّة ـ للزعيم العمّالي جيريمي كوربن، فضلاً عن وحدة المملكة المتحدة برمّتها

تبدو حكومة ماي بالفعل على كفّ عفريت إيرلندي (أ ف ب)

لندن ــ **سعيد محمد**

لم يكن أحد ليتصور أن جريدة بريطانيّة مرموقة مثل «ذي غارديان» ستنتهي يوماً بافتتاحيّة عنوانها «تعالوا إلى البرلمان يا شين فين، لتنقذوا إيرلندا... وبريطانيا». فالجمهوريّون الإيرلنديون تبنّوا سياسة مقاطعة جلسات التصويت في البرلمان البريطاني منذ أكثر من مئة عام، بداية من أوّل نائب لهم (جوزيف ماجينيس في برلمان 1917)، والتزموا بتلك السياسة بتجرّد عبر العقود، بل وقاطعوا جلسات برلمان الجمهوريّة الإيرلنديّة نفسه لكونه انعقد بعد تقسيم إيرلندا إلى شماليّة وجنوبيّة. لكن ظروف اللحظة التاريخيّة التي تعيشها المملكة المتحدة اليوم، والتي قد لا تتكرر، وضعت أوراق قوة حاسمة في أيدي سبعة من نواب «شين فين» المنتخبين للبرلمان البريطاني عن إيرلندا الشماليّة، بحيث يمكنهم نظرياً قلب الطاولة في لندن على الجميع: ضد «البريكست»، ولإسقاط حكومة المحافظين التي تحكم باغلبية هشّة، ومن ثم منح اليساري جيريمي كوربن، وهو زعيم «حزب العمال» المعارض، فرصة تشكيل حكومة بريطانيّة جديدة تعيد ترتيب أوراق العلاقة مع أوروبا وتفتح البوابة لإجراء استفتاء تاريخي على إعادة توحيد الجزيرة الإيرلنديّة كجمهوريّة موحدة.

هذا السيناريو ليس مجرد تفاؤل أو أحلام يقظة، بل هو نقاش مفتوح في الكواليس في لندن وبلفاست ودبلن في الوقت ذاته، ولا تبدو بروكسل غافلة عنه في حال، وقد لا يمنع تحققه سوى تمسك الجمهوريين الإيرلنديين الحرفي بمواقفهم الأيديولوجيّة القاضيّة بعدم أداء قسم الولاء للملكة بريطانيا، وهو شرط امتلاك النواب لحق التصويت. وقد علّق وزير في الحكومة لصحيفة «ذي تايمز» البريطانيّة على هذا السيناريو، قائلاً: «إذا التحق نواب الشين فين بالبرلمان، فستكون تلك طامة كبرى لنا».

أغلبيّة حكومة تيريزا ماي الهشّة في البرلمان الحالي (13 صوتاً)، فتحت الباب بالطبع لمثل سيناريو كهذا، إذ بعد الانتخابات المبكرة الأخيرة التي دعت إليها وانتهت إلى تآكل أغلبيتها في البرلمان، اضطر الحزب الحاكم من أجل البقاء في السلطة إلى التحالف مع حزب «الوحدويين الديموقراطيين» اليميني في إيرلندا الشماليّة (10 نواب) وذلك في مقابل فاتورة باهظة قيمتها بليون جنيه استرليني ستدفعها تيريزا ماي للحكومة المحليّة في بلفاست من جيوب دافعي الضرائب البريطانيين. هذه الأغلبيّة قد تتطاير إذا أقسم نواب «الشين» الولاء للملكة، إذ إنّ برلمان ويستمنستر مقبل هذا الربيع على تصويت بشأن «البريكست» تحديداً، وهو أمر يتسبب في استقطابات حادة عابرة للأحزاب: فبعضُ من نواب «العمّال» مثلاً قد يصوّت إلى جانب تيريزا ماي، لكنّ عدداً أكبر من معارضي «البريكست»، في حزب المحافظين الحاكم، يتجهون بدورهم إلى التصويت ضدّها. وبحسبة بسيطة، وبإضافة أصوات نواب الـ«شين فين»، فإن تيريزا ماي قد لا تنال ثقة المجلس على سياسة أساسيّة لمستقبل البلاد، فتضطر ساعتها إلى الاستقالة، وبالتالي استدعاء الملكة لكوربن لتشكيل حكومة عريضة من «العمال» والـ«شين فين» و«الخضر» و«الليبراليين الأحرار» والمستقلين.

ماذا يعني سيناريو كهذا؟

بداية، سيمتلك كوربن تفويضاً شعبياً لإعادة النظر في سياسة التفاوض حول العلاقة مع الاتحاد الأوروبي (البريكست)، فيدفع عندها كحد أدنى باتجاه تنفيذ ملطف يضمن بقاء بريطانيا في السوق الأوروبيّة الواحدة واتحادها الجمركي، وهو أمر يرضي بالتأكيد نصف البريطانيين على الأقل إضافة إلى دبلن. ومن خلفها بروكسل ـ فضلاً عن الأغلبيّة الحاسمة من الإيرلنديين الشماليين (جمهور الشين فين) التي صوّتت للبقاء في الاتحاد الأوروبي. كحد أقصى، قد يدعو كوربن إلى استفتاء جديد ينتهي بالفعل إلى إلغاء مفاعيل «البريكست» بالكليّة.

دبلن القلقة من تنفيذ ماي توجهاتها بشأن إعادة الحدود الرسميّة مع إيرلندا الشمالية ـ المحكومة من لندن ـ لم تخف أنها تضغط على الـ«شين فين» لاتخاذ قرار تاريخي بالتصويت في البرلمان لضمان وحدة ولو شكليّة على الأرض مع جزئها الشمالي من خلال السياسة الأوروبيّة للحدود المفتوحة بين الدول الأعضاء في الاتحاد (الذي يضم جمهورية إيرلندا والمملكة المتحدة). وقد دعا ليو فارادكار، رئيس وزراء الجمهوريّة الإيرلنديّة، نواب الـ«شين فين» علناً إلى أخذ مقاعدهم في البرلمان

> وزير بريطاني: التحاف نواب الـ«شين فين» بالبرلمان طامة كبرى

البريطاني «ليجعلوا الأمور أفضل لإيرلندا».

الـ«شين فين» لن يخدم جميع المتضررين من سياسات حزب تيريزا ماي في الحكم فحسب، بل وربما يكون بتسليمه مفاتيح «10 داوننيغ ستريت» لجيريمي كوربن قد حقق، ومن دون أيّ مبالغات، الحلم الإيرلندي المؤجّل منذ بداية الاستعمار البريطاني للجزيرة في 1780. فالزعيم اليساري لحزب العمّال المعارض متعاطف مزمن مع الميول الوحدوية للجمهوريين الإيرلنديين، وهو كان النائب البريطاني الوحيد الذي تجرّأ على استقبال اثنين من منتسبي الجيش الجمهوري الإيرلندي في مكتبه في البرلمان عام 1984، وهو من دون شكّ لن يمانع في تفعيل موضوع إجراء استفتاء شعبي في إقليم إيرلندا الشماليّة بشأن الوحدة مع دبلن، وفق ما تنص عليه اتفاقية 1998. استفتاء مثل هذا قد لا يعني الإيرلنديين فقط، بل إن شعوباً أخرى ستبدو مهتمة كذلك: اسكتلندا، جبل طارق بل وويلز أيضاً، وهو ما يشكل نهاية حتميّة للشكل القانوني للمملكة المتحدة بالكامل.

قيادة الـ«شين فين» تواجه بالفعل مازقاً شكسبيرياً للإجابة عن مسألة «إن نصوّت أو لا نصوّت في البرلمان». فهناك تيار قوي لا يخفي رغبته في اقتناص الفرصة لتوجيه صفعة قاسية، سواء لتيريزا ماي أو لشريكها الإيرلندي الشمالي حزب «الوحدويين الديمقراطيين»، لا سيّما بعد تولي قيادات سياسيّة جديدة مواقع رئيسة في الحزب، سواء في دبلن أو في بلفاست، لا تحمل معها تراث النضال العسكري للقيادات التي تقاعدت مؤخراً عن العمل السياسي من جيل جيري ادامز ومارتن ماكجينيس، وهي عازمة على إعادة تأهيل الـ«شين فين» كلاعب سياسي أساسي في بلفاست ودبلن معاً. لكنّ قادة الحزب يعلمون تماماً أنهم حصلوا على مقاعدهم السبعة في البرلمان من خلال تعهدهم بالاستمرار في سياسة عدم أداء قسم الولاء للملكة بريطانيا، وأن تراجعهم عن ذلك سيكون سابقة قد تسيء إلى تاريخ الحزب الذي يحقّ له أن يفتخر دائماً بأنه ما غيّر وما بدّل في بازارات السياسة، وربما تنتهي إلى أنشقاقه ـ وهو أمر سبق أن حدث في 1926 وأيضاً في 1986 جرّاء اختلاف حول قضايا أقلّ أهميّة من هذه ـ وبالتالي المخاطرة بانقسام شعبي بين الإيرلنديين الشماليين أنفسهم، بوُجّل تحقيق حلم الوحدة.

إذن، حكومة تيريزا ماي التي تترقب استحقاق تصويت حرج هذا الربيع في البرلمان على مسألة البقاء في الاتحاد الجمركي الأوروبي كجزء من مفاوضات «البريكست»، وكذلك تصويتاً آخر في تشرين الأول/أكتوبر المقبل على قيمة فاتورة الانفصال عن الاتحاد الأوروبي، يُخشى أن تكون على موعد مع كارثة محققة على الاقتصاد البريطاني لن يتعافى منها لعقود مقبلة. تبدو حكومتها بالفعل على كفّ عفريت إيرلندي ـ بامتياز هذه المرّة ـ ولعلّ مكر التاريخ وسخرية الأقدار قد اجتمعا، ليجعلا رئيسة وزراء مملكة بريطانيا العظمى تدعو في ليلها ونهارها أن يثبّت عتاة الجمهوريين الإيرلنديين على مواقفهم الأيديولوجيّة فلا يلتحقون بالبرلمان، فتسقط الحكومة، وربما تسقط وراءها فكرة المملكة المتحدة برمّتها.

وفيات

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأمين آليات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية ولتأمين الشاحنات والصهاريج ضد كافة الاخطار لمدة سنة، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/334 تاريخ 2018/1/16، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/4/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 000 225/ ل.ل.

علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2018/3/27

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس حازم حاشور

التكليف 717

إعلان بيع عقاري للمرة الثانية

صادر عن دائرة التنفيذ في بيروت

المعاملة التنفيذية رقم 2014/2453

الرئيس كابي شاهين

طالب التنفيذ: مصطفى مأمون مالك

وكيله الاستاذ محمد يوسف ياسين

المنفذ عليه: سامر محمد بلال

السند التنفيذي: سند دين بقيمة 37,000/د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.

تاريخ التنفيذ: 2014/11/18

تاريخ تبلغ الانذار من المنفذ عليه: 2014/12/10

تاريخ قرار تحول الحجز الاحتياطي رقم 2014/989 الى تنفيذي: 2015/1/5

تاريخ تسجيله في الصحيفة العينية: 2015/1/5

تاريخ محضر وصف العقار: 2015/3/16

تاريخ تسجيله في الصحيفة العينية: 2015/5/7

بيان بالعقار المطروح للبيع ومشتملاته:

1200/ سهم في القسم /2/ من العقار /2633/ المصيطبة ملحاً ضمنه منافع عدد اثنين وبالكشف الحسي تبين بانه مستودع دون منافع وهو غير مطابقة للافادة العقارية، مساحته /117/ متر مربع.

- حدود العقار /2633/ المصيطبة:
- الغرب العقار 2635
- الشرق: العقارين 3518 و1650
- الشمال: العقار 2625
- الجنوب: العقار 2632

وقد خُمّن /1200/ سهم في القسم /2/ من العقار /2633/ المصيطبة بمبلغ /43875/د.أ. وان بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بمبلغ /24745,5/د.أ.

موعد المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع فيه 2018/4/12 الساعة الثانية عشرة ظهراً في دائرة تنفيذ بيروت قصر العدل.

فعلى الراغب بالشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و 987 و 983 أ.م.م. أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا عُدَ قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة من دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.

مأمور تنفيذ بيروت

جمال الدسوقي

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب انطونيوس يوسف جبير بالاصاله عن نفسه وبصفته احد ورثة تمره ابراهيم سندات بدل ضائع للعقارات 254 و702 و1537 و1536 و1535 و1343 و1342 و625 و352 و338 ومرح كفرصفاب و448 و436 و403 ابعال و153 و363 و175 و180 و502 و487 و488 و396 بنشعي و1166 و341 و632 و2301 و2399 و981 و631 و2488 و1061 و973 و896 و292 كفرصفاب.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلبت كارلا حنا عيد بالوكاله عن حنا جرجي عبد سند بدل ضائع للعقار 1983 عبرين.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب المحامي سيليفيو انطونيوس العرباوي بموجب كتاب من المؤسسة العامة للاسكان شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 6/1006 عردات.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلبت المحامية صونيا الياس داغر بالوكاله عن احد ورثة يوسف جبرايل سندي بدل ضائع للعقارين 2171 و2445 تنورين الفوقا.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلب محمد أحمد الحوراني بالوكاله عن سبع ديب عيسى سند بدل ضائع للعقار 1267 كفرحلده.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلبت كارلا حنا عيد بالوكاله عن حنا جرجي عبد سند بدل ضائع للعقار 1983 عبرين.

للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعه

أمين السجل العقاري

إعلان

قرر مجلس نقابة عمال وعاملات الخياطة والتريكو في بيروت وجبل لبنان إجراء انتخابات تكميلية في مجلس النقابة وذلك يوم السبت في 2018/4/21 من الساعة 12 ظهرا ولغاية 4 عصراً في مركز الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان. يقفل باب الترشيح وتسديد الاشتراكات يوم السبت في 2018/4/14.

بيروت في 2018/3/29

نقابة عمال وعاملات صناعة الخياطة والتريكو في بيروت وجبل لبنان

مجلس النقابه الرئيس يوسف حرب

امين السر حسين عليق

إعلان

من أمانه السجل العقاري في الشوف طلب طانوس شاهين شاهين هو نفسه طانيوس شاهين عبد الله لحود سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 1653 و1659 الدامور.

للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في الشوف

هيثم طربية

خرج ولم يعد

هربت العاملة الاثيوبية
Britukan mekuannt asfaw
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/682759

هرب العمال البنغلادشيون
palash
Mohamad golam sadek
mohammad asmat ali
Robel miah
Mostafa
Mohammad ashique
الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم 03/665511

هرب العمال النغلادشيون
Beshal ral
Miton
Prantosh sutradhor
Md jamal Hossain
Md obidullah
Sajal
الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم 03/223685

هربت العاملة الاثيوبية
FKRTE SHERKO TELTO
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/820409

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

استراحة

كلمات متقاطعة 2837

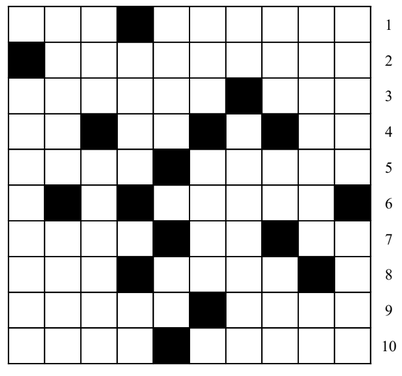

أفقيا

1- موقع التراث العالمي لليونسكو في الهند – ماركة غالات عالمية – 2- مؤلف كتاب كليلة ودمنة نقله عن الهندية – 3- من أسماء الشمس – جزيرة تقع في المحيط الهادي هي جزء من دولة تشيلي تعرف بجزيرة القيامة أو جزيرة الفصح – 4- حرف جر – عجز – حرف عطف – 5- كبرى مدن سويسرا – بعد خامس – 6- مدينة تركية تشتهر بالصناعة – 7- أصل البناء – تهيّأ للحملة في الحرب – حائط البيت – 8- من أسماء الثعلب أو ولد الثعلب – عائلة رئيس جمهورية كاميروني – 9- خلاف روحي أو معنوي – من أسماء الخمر أو لون الخمر – 10- إسم عدة مدن أميركية أهمها في بنسلفانيا – ضد إيجابي

عمودياً

1- من أطول أنهر انكلترا – من الألوان – 2- من أشهر شعراء عصر الدولة العباسية – للتفسير – 3- أعمال إجرامية صغيرة – من الحبوب – خوف وتوعد بالعقوبة – 4- إسم موصول – مؤسس الأمبراطورية المغولية إرتكب مجازر كبيرة وعرف بإسم جانكيزخان – 5- مدينة سورية – واحة في الحجاز غزاها النبي وفرض الإتاوة على سكانها اليهود – 6- برّاق يسلب الأنظار – طين الحائط – 7- رجل دين – حفر البئر – 8- بحل المسألة أو العقدة – مدينة إيرانية قرب الحدود مع أذربيجان – 9- آلات موسيقية وترية تدخل في التخت الموسيقي الشرقي – خلاف ذهاب – 10- نسبة الى مواطن من بلد أوقيانوس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نهر الأردن – 2- بانيستا – ام – 3- وجع – اوروبا – 4- خر – سنن – عار – 5- تبه – كيلو – 6- نصر – محو – من – 7- صراخ – سلم – 8- نوح – موثق – 9- صيف – باندا – 10- محمود درويش

عمودياً

1- نبوخذ نصر – 2- هاجر – صرّ – صح – 3- رتع – ترانيم – 4- اي – سي – خوفو – 5- لسانهم – 6- آتون – حس – بد – 7- رار – كولار – 8- وعي – مونو – 9- نابالم – تدي – 10- مارون نقاش

sudoku 2837

2		9		4				5
			6			2		7
6		3	7					
	4		2			3	9	
5					4		6	
	6			3	8			4
4	2		3				5	
			5	2		9	4	
	9				7			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2836

9	1	4	8	3	6	5	2	7
3	7	6	2	4	5	8	9	1
5	2	8	9	1	7	4	6	3
2	5	9	3	8	4	1	7	6
7	6	3	5	2	1	9	8	4
8	4	1	6	7	9	2	3	5
4	3	5	7	9	8	6	1	2
6	8	7	1	5	2	3	4	9
1	9	2	4	6	3	7	5	8

مشاهير 2837

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

باحث سكاني واقتصادي سياسي إنكليزي (1766-1834) إشتهر بنظرياته المؤثرة حول التكاثر السكاني والعلاقة الوطيدة بين تطوّر عدد السكان وتطوّر كمية الإنتاج

4+3+5+3+1=8 = شركة جعة هولندية ■ 11=10+6+2+1 = مصارعة يابانية ■ 9+7+5=21 = وكالة أنباء روسية

حل الشبكة الماضية: **حيدر العبادي**

إعداد
نعوم مسعود

انتخابات 2018

شعارات المرشحين: على أونا، على دوّي...

(مروان طحطح)

فراس خليفة

«لكل طقس لذّته». الكلمات السابقة ليست شعاراً لحملة انتخابية بل إعلانٌ تجاري لأحد «المشروبات» في شوارع بيروت. لكنّ «الطقس» في لبنان الآن هو طقس انتخابات من دون منازع. والشركات المتخصّصة في صناعة الحملات الانتخابية هي أكثرُ مَن يعرف كيف «يقطف» اللحظة. لم تفقد «الحيطان» أو آرمات الطُرق الحاجة إليها في زمن الحملات الانتخابية عبر السوشال ميديا. إعلانُ وزارة الداخلية عن «قانون الانتخاب» قد يكون «مُعبِّراً»، لكنه يصلح لأن يكون إعلاناً لمحلّ بيع بوظة أكثر من كونه عمليّة «توعية» حول آلية الاقتراع. لماذا يُبالغ فؤاد المخزومي مثلاً في إظهار سعادته العارمة في صوَره؟ هل يعتقد أنه يبدو هكذا أقرب إلى الناس؟ «مع مسؤول ناجح ما في دولة فاشلة»، تقول الصورة. فؤاد مخزومي في كلّ مكان. «مع بيروتي أصيل ما في تنازلات» (من هو غير الأصيل برأي مخزومي؟). حسَمَها الرجُل الذي يرأس لائحة «لبنان حرزان». يَعِدُ «البيارتة» بالخلاص الذي لن يتحقَّق إلا على يديْه. يخال المتابع لـ «حملة» المخزومي أن الرجل يخاطب الناخب في ولاية إنديانا الأميركية لا في «طريق الجديدة» أو في «زقاق البلاط»! «الأزرق» سيّد الألوان في بيروت. لا داعي لأن يضيف مرشّحو لائحة «المستقبل» أيّ شعار آخر إلى صوَرهم طالما أن «الخرزة الزرقا» تعرّف عنهم. هكذا قرّر «المستقبل» أن يخاطب أبناء العاصمة. لم يَعْرف أحد ما هي العلاقة المفترضة بين «تيار العلم» و«الخرزة الزرقا»؟ «بيروت سيّدة العواصم». تذيّل العبارة صورة المرشّح زياد العجوز. «بيروت الكرامة تناديكم» مرفقة مع صورة المرشح خالد حمود. شعارت تقليدية لا علاقة لها بأيّ برنامج انتخابي. «كرامة المواطن أولاً» للمرشّح مصطفى بنبوك. كليشيه. الرجُل بالمناسبة هو رئيس ما يسمّى بـ «جمعية وتيار الواقع». يحدث ذلك في الواقع فعلاً! لا حاجة للمرشح نبيل بدر مثلاً لـ «اختراع» أيّ شعار انتخابي. برأيه، يكفي أن يضع تحت صورته عبارة «رئيس نادي الأنصار الرياضي» ليقدّم نفسه بهذه الصفة إلى الناخب البيروتي. في بيروت أيضاً، يرفع المرشّح علي الشاعر شعار «بيشبهك وهمّو من همّك». هل هو شعار انتخابي أم مطلع أغنية لمعين شريف؟ المرشّح الدائم زهير الخطيب لم يكلّف نفسه عناء البحث عن شعار انتخابي خاص. «وعودهم برنامجنا لكم: سكن طبابة استشفاء و..» كل ذلك معاً؟ فليطمئن أهل بيروت إذاً. لم يكن ينقص «المشهد» سوى صورة المرشح عماد الحوت العملاقة المذيّلة بعبارة: «بيروت تستحق»، وعلى أهل بيروت أن يكملوا الجملة الناقصة كما يشاؤون. مَهلاً. ثمّة صورة تظهر دائماً في «مواسم الانتخابات» لـ «مرشّح» اسمه أحمد ياسين يعرّف عن نفسه بأنه «مرشّح العصر». يبدو الرجُل أنه من عصر آخر فعلاً. «الطقس» هو طقس انتخابات إذاً. مَن لا يذكر «غضبة» نقولا شمّاس الشهيرة أيّام «الحراك المدني» في وسط بيروت عن الـ «أبو رخّوصة»؟ ربما كان على الناخبين الاستعانة بالراحل ستيف هوكينغ لتفسير شعار حملة شمّاس: «صوّت بمسؤولية لعاصمة ذكيّة». هل نُكمِل الطريق أم «بيكفّي» كما تقول لنا المرشّحة بوليت (بولا) يعقوبيان في صورتها قرب «بيت الكتائب»؟ ملصق انتخابي لـ «الطاشناق» في أوّل شارع «أراكس» بعنوان «معاً لكل لبنان». كليشيه أيضاً. على الطريق بين «الدورة» وجبيل، تحضر «البانوهات» العملاقة لِصُور المرشّحين وشعارات القوى السياسية في منطقة تُعدُّ تاريخياً «سبّاقة» في عالم صناعة الإعلان. يحتل «أحمر» القوات صدارة الحملة الانتخابية («صار بدّا» وأخواتها) بالتوازي مع حملة «لبنان القوي» للتيار الوطنيّ الحر. لا يقدّم المرشّحون والقوى السياسية شعارات ذات مضمون سياسي «ثقيل» مع بعض الاستثناءات القليلة. يكرّرون شعارات «برّاقة» حول «بناء الدولة» و«مكافحة الفساد»، و«حقوق المواطن»، لكنهم في كثير من الشعارات يقدّمون «الشخص» على «المشروع». خُذ مثلاً: «مواطن في خدمة وطن». المرشّح سركيس سركيس هو مجرّد مواطن بسيط يحبّ وطنه. أبشِروا. لا «رصيد» إعلانياً لميشال المر سوى التذكير بـ «ماض مجيد»: «المتن بيتذكّر المتن ما بيتنكّر». للمرشّحة جيزال زرد كلام آخر من قبيل «قوة الحُب بتربح عطول». حقاً؟ وهل تشتري «المحبّة» أصواتاً تفضيليّة؟ يُحاول إبراهيم كنعان أن يتمايز قليلاً فيرفع شعار «صوتك حقِّق، متِّن بعد». يلعب الرجل على الكلام. لا حاجة لمنصور غانم البون مثلاً أن يطرح شعاراً. «بصوتك منصور». لَعِبٌ على الحكي أيضاً. المرشّح نعمت افرام الذي يخاطب الناخبين بعبارة «من حقك تعيش بكرامة» يرفع شعاراً مركزياً «الإنسان أولاً». حسناً مَن يكون ثانياً؟ وفيما تبدو الحملة الانتخابية لفريد هيكل الخازن «قلبي ع كسروان» أقرب إلى إعلان ترويجي سياحي أكثر منه دعاية انتخابية، كان شعار المرشّح شامل روكز «شامل اليوم شامل للغد»، مُفتقداً للإبداع ومذكّراً بإعلانات المؤسسة العسكرية. نُكمِل بعد؟ «أكيد»، يقول لنا المرشّح الجبيلي زياد حواط. ولكن إلى أين وصوَر المرشّحين «احتلّت» مساحات كبيرة من الحيّز العام والخاص من الجنوب إلى الشمال بميزانيات ضخمة وشعارات «ببلاش»؟ «الطقس» انتخابات الآن. و«لكل طقس لذته»!

> من هو غير الأصيل في شعار «مع بيروتي أصيل ما في تنازلات»؟

هشام حداد كما لم تَرَوْه من قبل

زكية الديراني

إكتملت برمجة قناة lbci المخصّصة للانتخابات النيابية المتوقّعة في أيار (مايو) المقبل. قبل شهر من الاستحقاق، أصبحت العُدة جاهزة للحدث. مع إنطلاق الأعمال التلفزيونية الحوارية التي حُدّدت لإستقبال المرشّحين والترويج لهم بطريقة علنية وواضحة، يطلّ هشام حداد بعد غد الخميس ببرنامج جديد يحمل إسم «تحصيل حاصل» (إنتاج رولا سعد صاحبة شركة «فانيلا برودكشن»)، ليشرح قانون الانتخاب النسبي الذي سيقترع الناخب على أساسه. مع إنتشار الخبر، راحت بعض المواقع الالكترونية تروّج لفكرة أن حداد سيقدّم برنامج «كلام الناس» الذي تولاه مارسيل غانم طوال 22 عاماً، قبل أن يغادر السفينة إلى mtv حيث يطلّ قريباً في حلقات خاصة بالانتخابات، على أن يتولى مهام برنامج سياسي في الصيف المقبل. لكن في حديث لـ «الأخبار»، يشير رئيس مجلس إدارة lbci بيار الضاهر إلى أن «تحصيل حاصل» (مدّته ساعة ونصف الساعة) مختلف كلّياً عن «كلام الناس» في الشكل والمضمون. ويوضح: «العمل موجّه للناخبين في مختلف الدوائر، يشرح لهم قانون الانتخاب الجديد، ومدى تأثير الصوت التفضيلي على المرشّح. الكلّ يسأل عن قانون الانتخابات النسبي وعملية فرز الأصوات، والحاصل الانتخابي (عدد الناخبين بشكل عام). كل هذه الاسئلة وغيرها سيُجيب البرنامج عنها بطريقة مفصّلة ودقيقة وقريبة من الناس كي يكونوا مطلعين على كل ما يجري في العملية الانتخابية والوقوف على نتائج الانتخابات لناحية فوز المرشّح أو خسارته». لكن ماذا عن برنامج «لهون وبس» الذي يقدّمه هشام أيضاً (كل ثلاثاء 21:45)؟ يشرح الضاهر: «سيتولى حداد العمل معاً. برنامج «تحصيل حاصل» هو مؤقّت من أربع حلقات فقط تواكب الانتخابات النيابية وقانونها الجديد. كما سيستقبل حداد محلّلين سياسيين، مع عرض مجموعة من الريبورتاجات والمقابلات المستوحاة من الحدث السياسي. أما «لهون وبس» فهو عمل ساخر مستمرّ أيضاً على الشاشة ولا يتعارض مع المشروع الأول». فهل سيشرح نجم lol (قناة otv) للناس القانون الانتخابي بطريقته الساخرة التي اشتهر بها؟ يجيب الضاهر: «أسلوب هشام في «تحصيل حاصل» جدّي، لكنه في الوقت نفسه سهل وقريب من الناس، ويفنّد القانون بشكل واضح، ليتمكّن الناخبون من التصويت. فهو يخاطب كافة شرائح المجتمع بأسلوبه السهل». إذاً، فرض قانون الانتخاب النسبي عرض برنامج «تحصيل حاصل»، لكن السؤال الذي يُطرح: بعد الإتفاق مع هشام على الظهور في برنامجين دفعة واحدة على شاشة lbci، هل يقع المقدّم في فخّ «الإستهلاك» والاستنزاف بين مشروعين مختلفين تمام الاختلاف؟

> «تحصيل حاصل» ينطلق الخميس ليشرح قانون الانتخاب

رصد

فضل شاكر نيولوك على «الجديد»

هذا الحاج روبن هود... فأين «الاستقصاء»؟

خلل واضح في الطرح والمعالجة شاب الحلقات الثلاث من «حكاية طويلة» التي عرضت على قناة «الجديد». على مدى ثلاثة أيام، لم يأت فراس حاطوم بجديد حيال ملف «الفنان التائب» سوى اللعب على مشاعر الناس ومحاولة استعطافهم

زينب حاوي

خطّان متوازيان رسمتهما ثلاثية «حكاية طويلة» (إنتاج Shoot Productions) التي عرضت قبل أيام على «الجديد»: الخط الأول اتخذ منحى تصاعدياً منذ بدء الترويج المكثف لهذه الثلاثية التي خصّصت مساحة معتبرة (أكثر من 100 دقيقة تلفزيونية) للمطلوب فضل شاكر (محكوم 15 عاماً غيابياً). خط مثّله معارضو ظهور شاكر على الشاشة من جديد، على رأسهم أهالي شهداء الجيش الذي سقطوا في معركة «عبرا». هذه الموجة الافتراضية التي بلغت الذروة عشية عرض أولى حلقات برنامج «استقصاء» (يوم الخميس الماضي)، استثمرتها المحطة في خطٍّ موازٍ، عبر تكثيف إعلاناتها الترويجية، على الشاشة وضمن حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي. هذان الخطّان دفعا جمهوراً أوسع للمتابعة، لكنهما لم «يشفعا» بأن تأتي المعالجة مهنية، على قدر اسم البرنامج «استقصاء»، أو وفق حدٍّ أدنى من العمل الصحافي اللازم، إزاء مطلوب للعدالة، وأيضاً، لشخصية رافقت الحالة «الأسيرية» (نسبة لأحمد الأسير) وتبنت أفكارها المتطرفة الممزوجة بالسموم المذهبية والطائفية التحريضية.
نقل الصحافي فراس حاطوم، هذه الحلقات إلى أحضان «الجديد»، بعدما كان يبث دورياً حلقات «استقصائية» على شاشة lbci.
لا شك في أنّ اسم المحطة أسهم في تصاعد الجدل، وحتى إعلاء الصرخة من قِبل المعترضين الذين ضغطوا لإيقاف عرض الثلاثية. مع ذلك، وعلى مدى ثلاثة أيام، لم يأت حاطوم بجديد حيال ملف «الفنان التائب». شاب الحلقات الثلاث خلل واضح في الطرح والمعالجة وفي العمل المهني ككل. ظهر حاطوم، في الحلقة الأولى، مخصصاً مساحة معتبرة للصحافي حسين خريس، المتعاطف مع حالة فضل شاكر والمدافع عنها، الى حدّ اعتباره أن ما قام به مجرد «ردة فعل»: «عاطفته (شاكر) خلّته يكون عندو ردات فعل سلبية (..)، كل الكلام التحريضي هو كلام خاطئ». خريس الذي أوصل حاطوم إلى ضيفه، وأدخله إلى مخيم «عين الحلوة»، استهلك وقتاً من «استقصاء» ليخبرنا فقط عن هذه الوساطة وآليتها، وكان يمكن أن تُختصر بمساحة أقصر، لأن لا معنى توظيفياً لها في هذه السلسلة. عامل الوقت المستهلك سدى، نراه جليّاً، أيضاً، في الحلقة الأخيرة، التي عنونت «ليه الجرح» (أغنية أطلقها شاكر حديثاً). إذ خصصت أكثر من نصف ساعة، لعرض عودة شاكر إلى الغناء، وبث أغنيات كبار الفنانين بصوته، وعرض أذواقه الفنية.
إذا ما وضعنا هذا الاستهلاك للوقت الضائع جانباً، والذي لا يمكن أن يفيد عملاً يدّعي أنه صحافة استقصائية، سوى أنّه «يقرّش» مزيداً من المساحة لشاكر الذي صُوّر كروبن هود متوارٍ عن الأضواء، فإن حاطوم. وبالدلائل ـ فشل في أن يكون محاوراً جيداً، أمام مطلوب للعدالة كفضل شاكر. في مقدمة الحلقة الأولى، بان «تورّط»، الصحافي اللبناني بالحالة التي عايشها لأيام. قال بصوته معلقاً عند دخوله «حيّ المنشيّة»، حيث يسكن ضيفه: «في إحدى ليالي الشتاء، في زاروب من حيّ المنشية، يقيم رجل كان العالم بطوله وعرضه، مسرحاً لفنه قبل سنوات»، ويعيد ويستكمل هذا السرد برومانسية قائلاً: «خمسة أعوام على إقامته في سجنه الاختياري، ما زال الرجل يعاند ظروفه، يحاول أن يمارس حياة تشبه حياة الأناس العاديين». ورغم نفي حاطوم مراراً هذا التورط، إلا أن سياق الحلقات، وطريقة المعالجة، لا يمكن إلا أن يأخذانا إلى مطبخ أُعدّت فيها أدوات تخفيفية لشاكر في اللعب على مشاعر الناس، ومحاولة استعطافهم. عمدت السلسلة، إلى بثّ موسيقى رومانسية، تترافق مع تأكيد شاكر بأنه «بريء» و«مظلوم»، بعدما تركته يدلو بدلوه وحيداً، من دون مقاطعة، من مستضيفه (اكتفى حاطوم في أغلب الوقت بهزّ رأسه دون مقاطعة)، في إعادة سرد ما حدث في «عبرا»، وحول فيديو «الفطايس» (شريط بث إبان معركة عبرا يظهر فيه شاكر يتشفى من شهداء الجيش ويصفهم بـ «الفطايس»)، الذي أكدّ الشريط بأنه سجل قبل المعركة ولم يقصد به شهداء الجيش، بل «حزب الله».
تورط حاطوم مراراً، أكان في إلغاء مساحته النقدية كصحافي، أو من خلال إعداده لسياق الحلقات. على سبيل المثال، ظهّر حاطوم موقف شاكر بعد إصدار الحكم عليه، وأعاد سرد تغريداته المسمومة، كما هي، من دون أي تعليق. كما تركه يتوجه الى السيد حسن نصر الله ويدعوه للعودة إلى لبنان، مع تأكيده المتكرر بأنه «لا يفقه بالسياسة»، وأكثر، تورط الصحافي معه في السياق، وأخذ يكرر ما كان شاكر يردده عن «مظلومية أهل السنة». دخل معه في لعبة الطوائف والملل، من دون أن يقفز فوقها، ويذهب أبعد وأعمق في المقابلة. إلى جانب هذه الأخطاء المهنية الثقيلة، غاب الرأي الآخر المعارض عن السلسلة. حضرت شقيقة الشهيد جورج أبو صعب، جومانة، في دقائق معدودة جداً، كذلك فعل رئيس «المحكمة العسكرية» السابق خليل إبراهيم.
باختصار، ما بث على «الجديد» أخيراً، لا يرقى الى رتبة استقصاء. كل ما شاهدناه، كان معدّ النتيجة والتأثير سابقاً. لعب حاطوم كلاماً وصورة على العاطفة، والاستعطاف. واكبنا شاكر وهو يعدّ القهوة، يعزف على «الأورغ»، يخرج للمرة الأولى بعد فترة طويلة إلى أزقة «عين الحلوة»، «ليتنفس هواء الحرية»، كما علّق حاطوم. حضر ابنه محمد أيضاً، ليكرر سيناريو براءة والده، وليسأله حاطوم عما إذا ما كان بينه وبين والده «غيرة أو منافسة فنية»!
غنى شاكر لفيروز ولنجاة الصغيرة، ولسيّد مكاوي، وأطلق أغنيته الجديدة، وهو حليق الذقن. هكذا، انتهت الثلاثية، من دون أي جديد، سوى فتح هذا الملف من جديد، على أبواب الانتخابات، وأيضاً لتقديم مساحة (هذه المرة تعدّى وقتها كل إطلالاته السابقة)، لمّاعة لمحكوم بـ 15 عاماً غيابياً.

> غنى لفيروز ونجاة الصغيرة، وأطلق أغنيته الجديدة، وهو حليق الذقن

فراس حاطوم يسامر «الثائر» فضل شاكر في مخبئه العلني في مخيم عين الحلوة

رادار

شكري أنيس فاخوري: «العاصفة تهبّ من جديد»!

عندما يستعرض كتّاب الدراما اللبنانية الأعمال التي حظيت بشهرة واسعة، يتصدّر القائمة «العاصفة تهبّ مرتين» (كتابة شكري أنيس فاخوري وإخراج ميلاد الهاشم) الذي عرض على «تلفزيون لبنان». المشروع الذي قدّم في التسعينيات من القرن الماضي (بين 1994 و1997)، طبع ذاكرة اللبنانيين، خصوصاً جيل تلك الحقبة الطالعة من دمار الحرب الأهلية. عند بثّه على الشاشة، تعرّض «العاصفة تهبّ مرتين» لانتقادات واسعة بسبب جرأة مواضيعه وحلقاته الطويلة. حتى إن بعض الكتّاب يعتبرون أن الدراما اللبنانية مرّت بمرحلتين: ما قبل «العاصفة تهبّ مرتين»، وما بعدها. جمع المسلسل كوكبة مهمّة من الممثلين اللبنانيين كرولا حمادة، وفادي إبراهيم، وورد الخال، وكلوديا مارشيليان، وبيار داغر، ليحكي قصة تقليدية عن رجل أعمال تحوم حوله النساء، مما يولّد مشاكل مع زوجته. يقع الطلاق بين الثنائي، فينفصلان، لكن المشاكل تستمر بينهما. ضرب شكري أنيس فاخوري ضربته الأولى مع «العاصفة تهبّ مرتين». وفي عام 1997، عاد حقّق «هدفاً» ثانياً بمسلسل «نساء في العاصفة» الذي كُتب له النجاح الساحق أيضاً. واليوم، يحضّر فاخوري لمفاجأة «سعيدة» سيعلن عنها قريباً، هي كتابة جزء جديد من «العاصفة تهبّ مرتين».
في حديث مع «الأخبار»، يكشف الكاتب أن شركة Kingset للإنتاج طلبت منه عودة المسلسل اللبناني إلى الشاشة بعنوان «العاصفة تهبّ من جديد». يقول فاخوري: «بعد 24 عاماً تقريباً على عرض «العاصفة تهبّ مرتين»، أنشغل حالياً بكتابة بجزء جديد منه. في هذا العمل، أحافظ على الأدوار نفسها التي سبق أن أطلّ بها الأبطال، لكن المشروع سيعرض حياة الممثلين بعدما تقدّم بهم العمر». لكن لماذا العودة إلى أعمال التسعينيات؟ يجيب: «هناك إصرار على شخصيات «العاصفة» التي طبعت ذاكرة المشاهدين. لقد أحبّت شركة الإنتاج إعادة بثّ الحياة في عمل انتهى عرضه قبل 24 عاماً. للمرة الأولى في تاريخ الدراما العربية واللبنانية، يتوقّف مسلسل لسنوات طويلة، ثم يعود إلى الواجهة ليستكمل الأبطال الأحداث بعمرهم الحقيقي، أيّ إن «العاصفة تهبّ من جديد» (من دون تحديد المخرج) لن يكون استكمالاً للأحداث القديمة، بل يواكب المشاكل (على أنواعها) الحالية، ويعرّج على الأزمات السياسية، ومواقع التواصل الاجتماعي وحياة الشباب ومشاكلهم». لا يتحدّث السيناريست عن «العاصفة» من دون التوقف عند مسلسل «نساء على العاصفة» (إخراج جان فياض) الذي شكّل علامة فارقة في الدراما. يقول: «لقد جاء توقيت العملين في فترة «شحّ» في الدراما اللبنانية. اللافت أن المسلسلين عالجا جميع المشاكل الاجتماعية بحلقات طويلة تخطّى عددها الـ 170، كلّها مليئة بالتشويق، والشخصيات غنية بالتطوّرات». يختتم فاخوري كلامه بالتفاؤل، متمنّياً أن يطلّ أبطال مسلسل التسعينيات بالعمل الجديد، لافتاً إلى أن رولا حمادة وفادي إبراهيم أعطيا موافقتهما المبدئية لعودتهما للوقوف أمام الكاميرا.

زكية...

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 3 نيسان 2018 العدد 3434

صورة وخبر

على مدى شهرين، سيُبقي «متحف صور السيلفي» (Museum of Selfies) أبوابه مفتوحة أمام الزوّار في مدينة غليندال في ولاية كاليفورنيا الأميركية. يُبحر المتحف التفاعلي في تاريخ وثقافة ظاهرة الـ«سيلفي» التي تجتاح العالم منذ سنوات من خلال عدد من الأعمال الفنية المنوّعة، من بينها نسخة معدّلة من تمثال «ديفيد» (1504 ــ 1501) الشهير للإيطالي ميكلانجلو. (روبين بيك ــ الصورة)

لن ننسى الزيب التي محتها «إسرائيل»

تدعو «دار نلسن للنشر» يوم الجمعة المقبل إلى ندوة حول كتاب «قرية الزيب كما عرفتها ـ قرى فلسطينية زالت من الوجود» بمشاركة صاحبه الباحث الفلسطيني أحمد سليم عودة. يتولّى سليمان بختي مهمّة إدارة اللقاء الذي يتخلله توقيع الإصدار الذي يُدخلنا إلى قرية الزّيب الفلسطينية في قضاء عكا التي أزالتها «إسرائيل» من الوجود بعدما دمّرتها في أيار (مايو) 1948 وشرّدت سكانها. لا ذاكرة جماعية للزيب سوى تلك التي تحملها قلّة من قاطنيها الذين شرّدوا ولا يزالون على قيد الحياة.

ندوة حول «قرية الزيب كما عرفتها»: الجمعة 6 نيسان (أبريل) الحالي ـ 18:00 ـ «دار الندوة» (شارع بعلبك ـ خلف مسرح البيكاديللي ـ الحمرا/ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 03/734208

ليلة 14 نيسان... متاحفنا في انتظاركم

للسنة الرابعة على التوالي، تدعو وزارة الثقافة اللبنانية للمشاركة في «ليلة المتاحف» في 14 نيسان (أبريل) الحالي لزيارة 13 متحفاً في مناطق لبنانية عدّة مجّاناً، بين الساعة 5 بعد الظهر و11 مساءً. المتاحف التي ستفتح أبوابها للناس في اليوم الأخير من «شهر الفرنكوفونية في لبنان»، هي: المتحف الوطني، و«سرسق» (الأشرفية)، و«ميم» و«ما قبل التاريخ» في «الجامعة اليسوعية»، ومتحف الجامعة الأميركية، وفيلا عودة (الأشرفية)، و«العملات» (مصرف لبنان)، و«الصابون» و«قصر دبانة» في صيدا، و«كيليكيا» (أنطلياس)، و«أرام بيزكيان» (جبيل)، و«التراث والتقاليد الشعبية» (جامعة البلمند ـ الكورة)، و«الفن الحديث والمعاصر» (جبيل). أما النقليات، فمؤمنة من أمام مقرّ المتحف الوطني (بيروت).

حرب الخليج الأولى... على «رصيف الانتظار»

بعد افتتاحه قبل أيّام ضمن احتفال خاص على «مسرح رسالات» في المركز الثقافي لبلدية الغبيري، يُعرَض الفيلم الإيراني «أصحاب الفِلّ» (2017 ـ 90 د. إنتاج سعيد ملكان)، غداً الأربعاء في المكان نفسه تحت عنوان جديد هو «رصيف الانتظار». الشريط الذي يحمل توقيع المخرجة الإيرانية منيرة قيدي التي تشاركت الكتابة مع أرسلان أميري، حائز على جوائز عدّة في «مهرجان الفجر السينمائي الدولي» العام الماضي، ومليء بالأحداث المشوّقة التي تقدّم نظرة جديدة حول حرب الخليج الأولى بين إيران والعراق (بين العامين 1980 و1988) من خلال تسليط الضوء على معاناة عوائل القادة العسكريين الإيرانيين الذين شاركوا فيها. خاضت زوجات وأمهات هؤلاء حوادث مختلفة وأيّاماً مليئة بالاضطرابات في مدينة قريبة من جبهات الحرب، فيما انتظرن عودة الأحبة من مناطق القتال. أما لائحة الأبطال، فتضم: أناهيتا افشار، وصابر أبار، وطناز طباطبائي، وبريناز ايزديار، وعلي شادمان، وثريا قاسمي، إضافة إلى الأطفال أمير علي إيمان، وعلي رضا داوري، وهستي فرطوسي، وغيرهم.

عرض فيلم «رصيف الانتظار»: غداً الأربعاء ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مسرح رسالات» في المركز الثقافي لبلدية الغبيري (بئر حسن ـ نزلة السفارة الكويتية في بيروت). للاستعلام: 78/839532

من الشريط

صور حضناً للقصص والنقد

تنظّم «الحركة الثقافية في لبنان»، يوم السبت المقبل لقاءً أدبياً في مركزها في مدينة صور (جنوب لبنان) تتخله قراءات قصصية لكل من الكتّاب اللبنانيين الثلاثة: نسرين حمود، ومحمد مهدي عيسى، ومهدي زلزلي (الصورة)، بالإضافة إلى مداخلات نقدية بجريها الأكاديمي والشاعر علي نسر. يأتي هذا اللقاء في سياق سلسلة الأنشطة التي تنظّمها الحركة التي تأسست في عام 1995 بشكل دوري، وذلك بهدف دعم عملها على «دعم الإنماء الفكري والثقافي بما يخدم مصلحة الوطن والمواطن».

لقاء أدبي: السبت 7 نيسان (أبريل) الحالي ـ الساعة السادسة مساءً ـ مركز «الحركة الثقافية في لبنان» (مجمّع باسل الأسد الثقافي «أبحار» ـ صور ـ جنوب لبنان). للاستعلام: http://www.althakafia.org/